وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل–
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

مذكرة بعنوان:

المشكلات النفسية و الاجتماعية للمراهقين وعلاقتها بالانحراف

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية الكندي – جيجل -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر علم الاجتماع

تخصص: تربية

إعداد الطلبة:
- ✓ بولحية صباح
- ✓ بيروك نزيهة

إشراف الأستاذة:
خرفان حسان

لجنة المناقشة

- ✓ د. بكيري نجية ..... رئيسا
- ✓ خرفان حسان ..... مشرفا و مقررا .
- ✓ بولبينة جمال ..... مناقشا

السنة الجامعية: 2015/2014

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع وإخراجه إلى النور وما توفيقنا إلا بالله سبحانه وتعالى.

نتقدم بالشكر الخالص إلى أستاذنا الفاضل "خرفان حسان" لقبول الإشراف على مذكرة تخرجنا وعلى كل النصائح والتوجيهات القيمة التي قدمنا لنا لإتمام هذا العمل، وإلى أساتذة قسم علم الإجتماع الذين أشرفوا على تكويننا خلال مسارنا الجامعي.

وإلى كل من كانت له بصمة في إنجاز هذا العمل.

دعاء

«اللهم إني أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح، اللهم ثبتني وثقل موازيني وارفع درجاتي».

«اللهم إذا أعطيتني مالا فلا تأخذ سعادتي، وإذا أعطيتني قوة فلا تأخذ عقلي وإذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي».

« يارب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت، ولا أصاب باليأس إذا فشلت، بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح ».

«اللهم اجعل ألسنتنا عامرة بذكرك، وقلوبنا بخشيتك، وحياتنا بطاعتك، إنك على كل شيء قدير».

«اللهم إني أستودعك ما قرأت وما حفظته وما تعلمت، فرده لي عند الحاجة إليه، اللهم إني توكلت عليك وسلمت أمري إليك».

الفهـــــــــــرس

شكر وتقدير.
فهرس المحتويات.
فهرس الجداول.
ملخص الدراسة.
مقدمة ..... أ، ب

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

أولا: الإشكالية..... 05
ثانيا: فرضيات الدراسة. 06
ثالثا: أسباب اختيار الموضوع. 07
رابعا: أهمية الدراسة. 08
خامسا: أهداف الدراسة. 08
سادسا: تحديد المفاهيم. 09
سابعا: الدراسات السابقة. 13

الفصل الثاني: المشكلات النفسية

تمهيد 24
أولا: تعريف المشكلة النفسية 25
ثانيا: طبيعة المشكلات النفسية 25
ثالثا: أنواع المشكلات النفسية 25
رابعا: خصائص المعانيين من المشكلات النفسية 27
خامسا: أسباب المشكلات النفسية 28
سادسا: أهم المشكلات النفسية للمراهقين 30
سابعا: الاتجاهات النظرية المفسرة للمشكلات النفسية 32
خلاصة 37

الفصل الثالث: المشكلات الاجتماعية

تمهيد 39
أولا: تعريف المشكلة الاجتماعية 40

ثانيا: خصائص المشكلات الاجتماعية 40
ثالثا: أبعاد المشكلات الاجتماعية 42
رابعا: مستويات المشكلات الاجتماعية 43
خامسا: أسباب المشكلات الاجتماعية 45
سادسا: أنواع المشكلات الاجتماعية 47
سابعا: أهم المشكلات الاجتماعية للمراهقين 49
ثامنا: الاتجاهات النظرية المفسرة للمشكلات الاجتماعية 51
خلاصة 54

الفصل الرابع: المراهقة

تمهيد 56
أولا: تعريف المراهقة 57
ثانيا: الفرق بين المراهقة والبلوغ 58
ثالثا: خصائص مرحلة المراهقة 60
رابعا: مراحل المراهقة 63
خامسا: أشكال المراهقة 64
سادسا: أهمية مرحلة المراهقة 67
سابعا: حاجات المراهقين 69
ثامنا: الاتجاهات النظرية المفسرة لمرحلة المراهقة 71
خلاصة 75

الفصل الخامس: الانحراف

تمهيد 77
أولا: تعريف الانحراف 78
ثانيا: أسباب الانحراف 78
ثالثا: مستويات الانحراف 85
رابعا: أنواع الإنحراف 86
خامسا: أشكال الانحراف 88
سادسا: سمات المراهقين المنحرفين 91
سابعا: انحراف المراهقين في الجزائر 92
ثامنا: الاتجاهات النظرية المفسرة للانحراف 93
خلاصة 96

الإطار الميداني للدراسة

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة.

تمهيد 99
أولا: مجالات الدراسة 100
ثانيا: المنهج 101
ثالثا: العينة 102
رابعا: أدوات جمع البيانات 103
خامسا: أساليب التحليل 105
خلاصة 106

الفصل السابع: عرض وتحليل نتائج الدراسة

تمهيد 108
أولا: عرض وتحليل البيانات 109
ثانيا: مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات 131
ثالثا: مناقشة النتائج في ضوء نتائج الدراسات السابقة 132
رابعا: النتائج العامة 133
خامسا: المقترحات 134
الخاتمة 137

قائمة المراجع والملاحق.

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
الجدول(1)	يمثل توزيع التلاميذ حسب الجنس	109
الجدول(2)	يمثل توزيع التلاميذ حسب العمر	109
الجدول(3)	يمثل المستوى الدراسي للمبحوثين	110
الجدول(4)	يمثل مكان السكن للمبحوثين	110
الجدول(5)	يمثل نوع السكن للمبحوثين	111
الجدول(6)	يمثل المستوى التعليمي للوالدين	112
الجدول(7)	يمثل المستوى المعيشي للمبحوثين	113
الجدول(8)	يمثل الحالة العائلية للوالدين	114
الجدول(9)	يمثل إعادة السنة الدراسية للمبحوثين	114
الجدول(10)	يمثل ردة فعل المبحوثين إذا استفزهم أحد زملائهم	115
الجدول(11)	يمثل ردة فعل المبحوثين عندما يوجه لهم انتقاد ما	116
الجدول(12)	يمثل شعور المبحوثين بالقلق داخل المنزل	116
الجدول(13)	يمثل شعور المبحوثين عند حدوث شجار داخل الأسرة	117
الجدول(14)	يمثل معاقبة الوالدين للمبحوثين عند قيامهم بسلوك خاطئ	118
الجدول(15)	يمثل إقامة المبحوثين للعلاقات العاطفية	119
الجدول(16)	يمثل سبب إقامة المبحوثين للعلاقات العاطفية	119
الجدول(17)	يمثل مواجهة المبحوثين للمشكلات في علاقاتهم العاطفية	120
الجدول(18)	يمثل تمتع المبحوثين بالحرية في المنزل	121
الجدول(19)	يمثل سؤال الوالدين للمبحوثين عند تأخرهم عن البيت	122
الجدول(20)	يمثل مع من يقضي المبحوثين معظم أوقاتهم	123
الجدول(21)	يمثل وجود خلافات عائلية داخل المنزل للمبحوثين	123
الجدول(22)	يمثل مدى اكتفاء الدخل الشهري للوالدين في تلبية حاجات المبحوثين	124
الجدول(23)	يمثل أخذ المبحوثين للمصروف اليومي من الأسرة	125
الجدول(24)	يمثل كيفية استغلال المال الذي يحصل عليه المبحوثين	125

الجدول(25)	يمثل كيفية قضاء أوقات الفراغ مع الرفاق	**126**
الجدول(26)	يمثل إقبال المبحوثين على قاعات الانترنت	**127**
الجدول(27)	يمثل المواقع الإلكترونية التي يبحث فيها المبحوثين	**127**
الجدول(28)	يمثل غياب المبحوثين عن المدرسة	**128**
الجدول(29)	يمثل حضور أولياء المبحوثين في المدرسة عند استدعائهم	**129**
الجدول(30)	يمثل قيام المبحوثين بأعمال الشغب داخل المدرسة	**130**

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة المتمحورة حول المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها المراهقين وعلاقتها بالانحراف إلى معرفة أهم المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها المراهقين وعلاقتها بممارسة السلوكات الإنحرافية.

وقد تفرعت عنها الأهداف التالية:

- التعرف على الأبعاد النظرية والميدانية للموضوع.
- التعرف على المشكلات النفسية للمراهق وأثرها في ظهور السلوك الإنحرافي .
- التعرف على المشكلات الاجتماعية للمراهق وأثرها في ظهور السلوك الإنحرافي .
- محاولة فهم ظاهرة انحراف المراهقين والتوعية بمخاطرها.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي لمعرفة العلاقة بين المشكلات النفسية والاجتماعية للمراهقين والانحراف، كما اعتمدت الباحثتان على أداة الاستمارة والمقابلة والملاحظة لجمع المعلومات من الميدان، حيث قامتا بتطبيقها على العينة المختارة والمتكونة من 60 تلميذ وتلميذة، والذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية أي عن طريق العينة العشوائية البسيطة، كما قامت الباحثتان بتحليل البيانات وإخضاعها للعمليات الإحصائية، وتوصلت بذلك إلى النتائج التالية:

- أن المشكلات النفسية هي الأكثر تأثيرا على المراهقين.
- أن أكثر المشكلات النفسية انتشارا بين المراهقين هي القلق والتوتر والغضب وهذه المشكلات تؤدي بهم إلى الانحراف.
- أن أكثر أشكال الانحراف انتشارا بين تلاميذ الثانوية هي التدخين، العلاقات العاطفية، القيام بأعمال الشغب، وتخريب ممتلكات المدرسة.
- حساسية مرحلة المراهقة وأهميتها.

الإطار النظري

للدراسة

مقدمة

مقدمـة

تعد ظاهرة الانحراف من الظواهر الاجتماعية القديمة والمنتشرة بكثرة في كل المجتمعات، ولكنها تختلف مع ذلك في الدوافع والأسباب المؤدية إليها، تبعا لاختلاف محددات السلوك والمعايير والقيم السائدة في المجتمع وكذلك الوضع الاقتصادي والثقافي للمجتمع .

حيث نجد الانحراف منتشر بكثرة عند فئة المراهقين الذين يمثلون أكبر نسبة في هذا المجال على اعتبار أن هذه المرحلة هي مرحلة حساسة في حياة الفرد والتي تعرف مجموعة من التغيرات الفسيولوجية والعقلية والنفسية، حيث يجد المراهق نفسه أسيرا لمواجهة مجموعة من الظواهر والسلوكات المنحرفة من أجل التخلص من الضغوطات النفسية والاجتماعية التي أصبحت في حد ذاتها من أهم المشكلات التي يعاني منها المراهق الجزائري.

والذي لا يمكن إنكاره أن الكثير من الممارسات والأفعال التي نلاحظها لدى تلاميذ الثانوية أصبحت تمثل أهم صور الانحراف المنتشر بكثرة في المجتمع،غير أن انعدام التفكير المناسب من جهة وقلة الإهتمام بالظاهرة من جهة أخرى زاد في تفاقم وانتشار الانحراف لدى تلاميذ الثانوية .

وفي هذا السياق جاءت الدراسة الحالية كمحاولة للكشف عن العلاقة الموجودة بين المشكلات النفسية والاجتماعية للمراهقين وانحرافهم، وارتأينا تقسيم هذه الدراسة إلى سبعة فصول:

الفصل الأول: تطرقنا فيه لتحديد الإشكالية، مبرزين أهمية وأهداف الموضوع و الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع، إضافة إلى تحديد المفاهيم، وعرض مجموعة من الدراسات السابقة مع التعقيب عليها.

الفصل الثاني: جاء تحت عنوان المشكلات النفسية، وتناولنا فيه مفاهيم المشكلات النفسية وأهم أنواعها، والعوامل المؤدية للمشكلات النفسية وتم عرض أهم المشكلات النفسية للمراهقين، وأخيرا تم التطرق لأهم النظريات المفسرة للمشكلات النفسية.

الفصل الثالث: تم التطرق فيه لمفاهيم المشكلات الاجتماعية وأهم أنواعها وتصنيفاتها والنظريات المفسرة للمشكلات الاجتماعية.

الفصل الرابع: تناولنا فيه مفاهيم المراهقة، وخصائص المراهقة وحاجات المراهقين، وأخيرا النظريات المفسرة لهذه الظاهرة.

الفصل الخامس: تطرقنا من خلاله إلى دراسة الانحراف من حيث أسبابه، مستوياته، وأشكاله، وأيضا سمات المراهقين المنحرفين، دون إغفال النظريات المفسرة لهذه الظاهرة.

الفصل السادس: تناولنا فيه الإجراءات المنهجية والذي يتضمن مجالات الدراسة المكاني والزماني والبشري، ثم عينة الدراسة وكيفية اختيارها ثم المنهج المستخدم في الدراسة وبعدها عرض أدوات جمع البيانات المتمثلة في الملاحظة والمقابلة والاستمارة.

أما الفصل السابع والأخير: فتناولنا فيه عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة وإعطاء بعض الاقتراحات من أجل الحد من هذه الظاهرة.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

أولا: الإشكالية

ثانيا: فرضيات الدراسة

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

رابعا: أهمية الدراسة

خامسا: أهداف الدراسة

سادسا: تحديد المفاهيم

سابعا: الدراسات السابقة

أولا: الإشكالية

لقد شهدت مختلف المجتمعات خاصة في الفترات الأخيرة تطورات وتغيرات في مختلف مناحي الحياة، ولاشك أن هذه التغيرات زادت الحياة الاجتماعية تعقيدا حيث تفاقمت العديد من المشكلات وانتشرت بشكل واسع وذلك بسبب التناقضات التي تحملها الحياة الاجتماعية، وهذه التغيرات أثرت بشكل كبير على الصحة النفسية والاجتماعية للأفراد، فالبطالة والخلافات الأسرية والطلاق والفقر مثلا تعد من أكثر المشكلات الاجتماعية انتشارا والتي لها انعكاساتها السلبية على صحة الأفراد النفسية، كما أنها قد تؤدي بالفرد إلى ممارسة سلوكات غير مقبولة اجتماعيا وقانونيا ودينيا، لهذا يستلزم الاهتمام بالفرد باعتباره صانع المستقبل وهو أساس ازدهار وتقدم مجتمعه وهو المحور والمركز والغاية المنشودة.

وهذا الأخير يمر على عدة مراحل في حياته، وأولها مرحلة الطفولة والتي تبدأ من الميلاد حتى طور البلوغ والتي تعتبر مرحلة تكوينية له يتم فيها النمو الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، وفيها توضع وترسخ الجذور الأولى للشخصية التي تمتاز بالمرونة وعدم اكتساب الخبرة، تليها مرحلة المراهقة وهي من أهم وأخطر المراحل في حياة الإنسان باعتبارها الجسر الذي يمر فيه لينتقل إلى طور النضج والرشد، وبالتالي فهي مرحلة انتقالية يصبح بعدها الإنسان متكامل الشخصية وعنصرا فعالا في المجتمع وهذا بعد أن يمر بجملة من التحويلات والتغيرات الجسمية والعقلية والإنفعالية والاجتماعية السريعة، ومنه فالطفولة السوية تقود إلى مراهقة سوية والتي تقود إلى مرحلة النضج والرشد السوي.

ومما لاشك فيه أن المراهق هو ابن الأسرة والمجتمع اللذان نشأ فيهما وفيهما يتابع تكوين شخصيته، ومنهما تنشأ معظم المشكلات المتعلقة بعالم المراهقين، ذلك أن المراهق يمر عبر رحلته التطورية بخبرات ومواقف تؤثر على نضجه بجوانبه المختلفة جسمية عقلية معرفية اجتماعية وانفعالية، ويرى بعض الباحثين أن آثار هذه الخبرات خاصة المؤلمة منها سرعان ما تؤثر في نموه الجسمي أو المعرفي أو الاجتماعي، وتظهر آثارها على سلوكاته وتصرفاته، وبهذا فالمشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها المراهق تترجم إلى أنماط وأشكال سلوكية مضطربة قد تقوده بعضها إلى ممارسة السلوك الإنحرافي. هذا الأخير الذي يتجسد في صور وأشكال عديدة منها:السرقة، التدخين، العنف والعدوانية، التحرش الجنسي، وغيرها من مظاهر الانحراف التي تعددت مصادره خاصة في وقتنا الراهن وفي ظل التقدم التكنولوجي وتطورات الحياة الاجتماعية والتي ولدت بدورها عدة صعوبات ومشكلات نفسية خطيرة,

والسلوك الإنحرافي ليس سلوكا عاما عند كل المراهقين ولكنه يكون واضحا عند بعض المراهقين أكثر من غيرهم، ولذلك نحاول من خلال دراستنا البحث عن العلاقة بين المشكلات النفسية والاجتماعية للمراهقين وانحرافهم, وبالتالي فالسؤال الرئيسي لدراستنا يتمثل في:

هل للمشكلات النفسية والاجتماعية للمراهقين علاقة بانحرافهم؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- هل للمشكلات النفسية للمراهقين علاقة بانحرافهم؟
- هل للمشكلات الاجتماعية للمراهقين علاقة بانحرافهم؟

ثانيا: فرضيات الدراسة

بعد تحديد إشكالية البحث أو الظاهرة المراد دراستها والإطلاع على الدراسات السابقة ذات علاقة بالموضوع فإن على الباحث أن يقوم بإيجاد فرضيات معينة تكون بمثابة حلول مؤقتة أو أولية يجري اختبارها بأساليب مختلفة للتأكد من صحتها[1].

الفرضية الرئيسية:

- هناك علاقة بين المشكلات النفسية والاجتماعية للمراهقين وانحرافهم.

الفرضيات الفرعية:

- هناك علاقة بين المشكلات النفسية للمراهقين وانحرافهم.
- هناك علاقة بين المشكلات الاجتماعية للمراهقين وانحرافهم .

[1]– ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، "**أساليب البحث العلمي، الأسس النظرية والتطبيق العلمي**"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2008، ص75.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

لإنجاز أي بحث علمي لا بد من اختيار موضوع الدراسة، والذي يعتبر أول خطوة من الخطوات المنهجية، وعملية اختيار الموضوع لا تتم بطريقة عشوائية بل يجب أن تكون أسباب موضوعية وذاتية يجري من خلالها موضوع الدراسة، و الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع تحديدا تتمثل في :

1- الأسباب الذاتية:

- إعداد مذكرة التخرج لنير شهادة الماستر تخصص علم اجتماع التربية .
- توظيف مكتباتنا السابقة المتعلقة بالبحث العلمي، وإبراز قدراتنا على التعامل مع المعلومات وكيفية توظيفها بما يخدم البحث .
- الرغبة الذاتية الملحة في اكتشاف خبايا و أسرار مرحلة المراهقة وأهم مشكلاتها .
- ارتباط موضوع انحراف المراهقين بمجال تخصصنا وهو علم الاجتماع التربية .
- القيام بالبحث حول المشكلات النفسية و الاجتماعية للمراهقين وعلاقتها بالانحراف يكون قاعدة أساسية ومحور هام لمعارفنا من أجل التعامل مع هذه الظاهرة في محيطنا الاجتماعي باعتبارنا جزء من المجتمع.

2- الأسباب الموضوعية:

- تزايد انتشار ظاهرة انحراف المراهقين في كل المجتمعات بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة.
- محاولة الكشف عن مصادر وأشكال السلوك الإنحرافي لدى المراهقين.
- قيمة الموضوع من الناحية الاجتماعية و الأخلاقية .
- قابلية الموضوع للبحث والمناقشة، إذ يتوفر على دراسات سابقة حول الموضوع، وتوفر مكان لإجراء الدراسة الميدانية، إضافة إلى توفر عينة الدراسة.

رابعا:أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية دراستنا هذه في تسليط الضوء على تأثير المشاكل النفسية والاجتماعية على المراهقين باعتبارهم عماد المستقبل وركيزة المجتمع، وموضوع السلوك المنحرف للمراهقين ومشكلاتهم من بين الموضوعات الهامة و الحساسة التي يهتم بها التربويين وعلماء الاجتماع خاصة في ظل التطورات الحاصلة في مختلف مجالات الحياة ، وأهمية دراستنا تكمن في النقاط التالية:

- الكشف عن المشاكل النفسية الاجتماعية التي يعاني منها المراهق الجزائري في الأسرة والمجتمع.
- التعرف على أهم مظاهر وأشكال السلوك المنحرف للمراهقين.
- معرفة أثر المشاكل النفسية والاجتماعية على شخصية وسلوكات المراهقين.
- تعد مشكلة انحراف المراهقين من المشاكل الاجتماعية البارزة والتي تعاني منها كل المجتمعات دون استثناء، فالبرغم من الجهود المبذولة إلا أن الظاهرة انتشرت بشكل واسع خاصة في وقتنا الراهن، ولهذا فأهمية دراستنا تتمثل في تسليط الضوء على هذه الظاهرة ومحاولة الوقوف عند أهم نقاطها.

خامسا: أهداف الدراسة

إن الأهداف تجعل الدراسة ذات قيمة علمية ومن خلال البحث العلمي نسعى لتحقيق هذه الأهداف، والهدف الأساسي من دراستنا هو التعرف على ظاهرة اجتماعية تعد من أخطر الظواهر على الفرد والمجتمع ألا وهي ظاهرة انحراف المراهقين التي تعاني منها كل المجتمعات دون استثناء وتتجلى أهداف دراستنا فيما يلي:

1- اختبار مدى صحة فروض الدراسة وإعطاء الموضوع مصداقية من خلال النزول إلى الميدان
2- إزالة بعض الغموض الذي يحيط بموضوع المراهقة والانحراف.
3- التعرف على الأبعاد النظرية والميدانية للموضوع.
4- التعرف على المشكلات النفسية للمراهق وأثرها في ظهور السلوك المنحرف.
5- التعرف على المشكلات الاجتماعية للمراهق وأثرها في ظهور السلوك المنحرف.

6- التعرف على متغيرات الموضوع وهي:المشكلات النفسية والاجتماعية للمراهقين وسلوكا تهم المنحرفة.

7- محاولة فهم ظاهرة انحراف المراهقين والتوعية بمخاطرها.

سادسا: تحديد المفاهيم

كل دراسة مهما كان اختصاصها تتكون من مجموعة من المفاهيم أو المصطلحات العلمية التي يعني بها الباحث مقاصد ومعاني تحلل وتعبر عن طبيعة هذه المفاهيم ومحتوياتها الفكرية وأبعادها العلمية و الفنية، وتحديد المفاهيم نعني به مجموعة آراء أو أفكار أو معتقدات حول شيء معين يتم تحديدها لشرح مصطلح معين وذلك ليتم فهم أجزاء الدراسة أو البحث مند البداية[1].

1-المشكلة:

أ-لغة: من أشكل أي إلتبس، والمشكلة هي الأمر الصعب الملتبس و المعقد والغامض[2].

ب-اصطلاحا: يقصد بها كل قصور أو عجز قد يكون جزئي أو كلي مؤقت أو دائم يصيب قدرات الفرد وإمكاناته، بحيث تصبح هذه القدرات و الإمكانات غير قادرة على مواجهتها بمفردها الأمر الذي يضطر العميل إلى البحث عمن يعينه ويقدم له الدعم من أجل مواجهتها بشكل فعال[3] .

وتعرف أيضا بأنها نتيجة غير مرغوب فيها وتحتاج إلى تعديل في تمثل حالة من التوتر وعدم الرضا نتيجة لوجود بعض الصعوبات التي تعيق الوصول إلى الأهداف المنشودة ،وتظهر المشكلة بوضوح عندما يعجز الفرد أو الأفراد عن الحصول على النتائج المتوقعة من الأعمال والأنشطة المختلفة.

وتعرف كذلك على أنها حالة من الشك والريبة والتردد تنتاب الفرد، ويشعر هذا الفرد بالارتياح إذا زالت هذه الحالة أي إذا حلت المشكلة.

كما أنها تدخل أو تعطيل يحول بين الاستجابة وتحقيق الهدف[4].

---

[1]- إحسان محمد الحسن، "**مناهج البحث الاجتماعي**"، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص ص41-42.

[2]- هزار راتب وآخرون، "**قاموس زاد الطلاب**"، دار الراتب الجامعية، لبنان، د س ، ص627.

[3]- صالح الصقر، "**موسوعة الخدمة الاجتماعية**"، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص215.

[4]- رافدة الحريري، زهرة رجب، "**المشكلات السلوكية النفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية**"، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص ص13-14.

وتعرف المشكلة بصفة عامة بأنها كل موقف غير معهود لا يكفي لحله الخبرات السابقة والسلوك المألوف والمشكلة هي عائق في سبيل هدف مرغوب يشعر الفرد إزاءها بالحيرة والتردد والضيق مما يدفعه للبحث عن حل للتخلص من هذا الضيق و بلوغ الهدف، والمشكلة شيء نسبي فما يعده الطفل مشكلة قد لا يكون مشكلة عند الكبير[1].

ج-التعريف الإجرائي:

هي عبارة عن موقف غامض ومعقد يشعر الفرد من خلاله بالتوتر و القلق و الحيرة و العجز عن مواجهته، مما يؤدي به للبحث عن حلول للتخلص منه والوصول إلى الهدف.

2-المشكلة النفسية:

تعرف المشكلة النفسية على أنها اضطراب وظيفي نفسي في شخصية الفرد يبدأ في صورة أعراض نفسية وجسمية مختلفة تؤثر في سلوك الشخص فتعيق توافقه النفسي وتعيقه عن ممارسة حياته السوية في المجتمع الذي يعيش فيه.

كما تعرف على أنها موقف يواجهه الفرد تعجز فيه قدرته عن مواجهته بفعالية أو تصاب قدرة الفرد بعجز في إمكاناتها، بحيث يعجز عن تناول مواقف ومشكلات حياته بنجاح[2].

وتعرف كذلك بأنها تلك المشكلات التي تظهر لدى الفرد مثل: مشاعر القلق والاكتئاب والحزن والحساسية الزائدة والغضب لأسباب بسيطة أو معقدة أو التعبير عن الغضب بالاعتداء على الآخرين والشعور بالخجل وضعف الثقة بالذات والمخاوف المرضية من التحدث مع الآخرين والتردد وصعوبة اتخاذ القرارات[3].

-**التعريف الإجرائي:** هي عجز قدرة الفرد المراهق على تحقيق الارتياح النفسي، وذلك بوقوعه في مواقف معقدة تعجز فيها قدراته عن مواجهتها وتخطيها، مثل:التوتر والانفعال والعدوانية والعزلة والانطواء والتردد والقلق وضعف الثقة بالذات وغيرها.

---

[1] http://ar.m.wike pedia.org/wiki. 13:30 يوم 04-02-2015 الساعة

[2] http://uqu.edu.sa/page/ar/115170.14:30 يوم 05-02-2015 الساعة

[3] http:// www.minshawi .com./mode/788.15:30 يوم 05-02-2015 الساعة

3- المشكلة الاجتماعية:

أ-المشكلة الاجتماعية عند بعض العلماء والمفكرين:

- يعرفها «فيرد تشايلد» Fairehild بأنها موقف يتطلب معالجة إصلاحية وهي نتاج ظروف بيئية اجتماعية يعيشها الأفراد وتتطلب تجميع الجهود والوسائل لمواجهتها وحماية المجتمع من آثارها الضارة .

- ويعرفها « مارشال » بأنها انحراف في سلوك الأفراد عن المعايير التي تعارف عليها المجتمع للسلوك المرغوب فيه.

- ويعرفها روبرت « ميرتون » بأنها التباين أو التناقض بين ما هو موجود في المجتمع وبين ما ترغب مجموعة هامة من هذا المجتمع بصورة جدية أن يكون[1].

ب-التعريف الإجرائي:

هي عبارة عن ظروف تشكل عائقا لعدد من الأفراد، حيث أنهم يشعرون بخطورتها ويرغبون في حلها، مثل: البطالة، العلاقات غير الشرعية، المخدرات، السرقة، التدخين...الخ.

4-المراهقة:

أ-المراهقة عند بعض العلماء والمفكرين:

يعرفها علماء النفس بأنها: «المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بدخول المراهقين مرحلة الرشد وفق محكات يحددها المجتمع وبالتالي فهي تعني الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي بطريقة تدريجية»[2].

ويعرفونها كذلك بأنها« مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد وتتصف مند بدايتها بالعديد من الخصائص الهامة التي تميزها عن سنوات الطفولة وعن المراحل التي تليها، وهي بذلك مرحلة فريدة من عمر الإنسان حافلة بالتغيرات الجسمية و الانفعالية والاجتماعية»[3].

---

[1]- عصام توفيق قمر وآخرون، "**المشكلات الاجتماعية المعاصرة ، مداخل نظرية، تجارب عربية، أساليب المواجهة** "، دار الفكر للنشر و التوزيع، الأردن، 2008، ص18 .

[2]- صالح محمد على أبو جادو، "**علم النفس التطوري، الطفولة و المراهقة**"، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2007، ص408 .

[3]- نادية شرادي، "**التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص233.

ويعرفها «كارل روجرس» بأنها: «فترة نمو جسدي وظاهرة اجتماعية وتحولات نفسية عميقة».[1]

ب-التعريف الإجرائي للمراهقة:

إن بداية مرحلة المراهقة تختلف من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر ومن جنس لآخر حيث تبدأ هذه المرحلة بالبلوغ الجنسي وتنتهي بوصول الطفل إلى النضج، والمراهقة في هذه الدراسة هي المرحلة الممتدة من (16 إلى 20 سنة).

5-الانحراف:

أ-الانحراف عند بعض العلماء و المفكرين:

يعرف علماء الاجتماع الانحراف: « بأنه سلوك متعلم ينشأ عن عدم القدرة على السيطرة الاجتماعية وهو سلوك معاكس لما تهدف إليه الأسرة والمجتمع معا ».

ويعرفه "منير عصرة": « بأنه موقف اجتماعي يخضع فيه المتغير لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة البيئية مما يؤدي إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدى إليه »[2].

ويعرفه علماء النفس: « بأنه سلوك يتناقض مع قيم المجتمع وتسيطر عليه الغريزة، أو أنه إفراط في التعبير عن الغرائز لدى الفرد أو الجماعة»[3].

ب-التعريف الإجرائي للانحراف: الانحراف في دراستنا هذه هو خروج المراهق أو المراهقة عن قيم ومعايير الأسرة والمجتمع والدين والقانون وتتمثل صور الانحراف في: العلاقات العاطفية، الاعتداءات والسرقة، التدخين، العنف.

[1]- مريم سليم،"**علم النفس التربوي، دار النهضة العربية**"، لبنان، 2004،ص110 .

[2]- محمد سند العكايلة، " **اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث** "، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان، 2006، ص65 و66 .

[3]- رشاد أحمد عبد اللطيف، " **انحراف الصغار مسؤولية من؟**"، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر،الإسكندرية، 2007، ص19 .

6-انحراف المراهقين:

مفهوم يشتمل على كل السلوكات التي يقوم بها الفرد و التي لا تتقيد بما تقره الجماعة أو يحضره العرف و القانون، ويدخل ضمن مصطلح انحراف المراهقين كل الجرائم.

ويعتبر هذا التعريف أن الانحراف هو الخروج عن معايير المجتمع وكل الجرائم التي يقوم بها المراهق.

-التعريف الإجرائي:

انحراف المراهقين هو مجموع السلوكات التي يقوم بها الفرد في مرحلة المراهقة و التي تعتبر سلوكات شاذة وغير سوية من جهة نظرا الأسرة و المجتمع ومن هذه السلوكات :العنف، التدخين، السرقة، العلاقات العاطفية....إلخ.

سابعا: الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة مرجعا ضروريا لأي بحث علمي بحيث لها دور فعال وكبير في المساعدة على التحكم في البحث، لأنها تفيدنا برؤى واقعية منهجية، كما أنها تطلعنا على الكثير من جوانب الموضوع، وقد اعتدنا على بعض الدراسات التي سبق وأن تطرقت لأحد متغيرات موضوعنا.

1-الدراسة الأجنبية:

* دراسة «بيرت» حول الحدث الجانح 1961

استغرقت الدراسة مدة عشر سنوات واستهدفت الدراسة الكشف عن عوامل وأسباب الجنوح ووضع خطة لعلاج الجنوح، وقد استخلص الباحث من هذه الدراسة أن عوامل الجنوح متنوعة فمنها ما هو بيولوجي ومنها ما هو اجتماعي .

تكونت عينة الدراسة من 200 حدث جانح من الجنسين من الذين تم تحويلهم إلى محكمة الأحداث أو جمعيات العناية بالأحداث والطفولة، وقد استخدم «بيرت» منهج دراسة الحالة مركزا على ماضي وحاضر ومستقبل الحدث، وقد استقى معلوماته هذه عن طريق الأمهات الآباء والمدرسين وأرباب العمل والمحاكم و النوادي، وقد خلص الباحث إلى عشر نتائج في جنوح الأحداث و قسمها كالآتي:

أ- عوامل رئيسية.

ب- عوامل صغرى.

ولعل من ضمن العوامل الرئيسية الظروف البيئية سواء كانت داخل البيت أو خارجه وعدم الاستقرار العاطفي، وكذلك الرفاق، ويندرج تحت الظروف الداخلية في البيت، الفقر، العلاقات الأسرية الناقصة، التربية الناقصة و البيت الفاسد.

كشفت الدراسة أن التربية الناقصة بين أسر الجانحين تبلغ خمسة أضعافها عند الأسر غير الجانحين وقد شملت التربية الناقصة أسلوب اللامبالاة والتربية الفاسدة وعدم الاتفاق على طريقة واحدة لتنشئة الحدث، تضمنت العلاقات الأسرية الناقصة وفاة احد الوالدين أو كليهما أو وجود البديل عن أحد الوالدين، وتبين من خلال نتائج الدراسة أن البيت الفاسد هو البيت الذي يتصف بالفجور الجنسي داخل البيت أو الزواج غير الشرعي، أو أن يكون أحد الوالدين أو كليهما مدمنا على المسكرات أو إهمال الطفل أو سوء المعاملة التي يتلقاها الحدث أو انتشار وشيوع الجريمة، ومن ناحية أخرى كشفت نتائج الدراسة أن عامل الفقر كان أكثر وضوحا وتأثيرا في العينة التجريبية منه في العينة الضابطة، كما أن تأثيره على الذكور أكثر من تأثيره لدى فئة الإناث عند المجموعتين التجريبيتين والضابطة، واتضح كذلك أن العلاقات الأسرية الناقصة أكثر انتشارا عند أسر الجانحين إذا ما قيست بأسر الأحداث غير الجانحين، وأن تأثير هذه العلاقات الأسرية الناقصة في إناث المجموعة التجريبية أكثر من تأثيرها في الذكور، في حين أن تأثير هذه العلاقات في ذكور المجموعة الضابطة أكثر منه عند إناث المجموعة الضابطة[1].

وتبين كذلك أن التربية الأسرية الناقصة تنتشر بين اسر الأحداث الجانحين بدرجة أكبر بالنسبة لأسر الأحداث غير الجانحين وأن تأثيرها في الذكور أكثر من تأثيرها في الإناث عند المجموعة التجريبية والضابطة، واتضح كذلك كثرة انتشار البيوت الفاسدة بين أسر الأحداث الجانحين مقارنة بأسر الأحداث.

2-الدراسات العربية:

أ- دراسة محمد أحمد المندلاوي:

قام "محمد أحمد المندلاوي" بدراسة لمشكلات المراهقة وذلك سنة 2005م حيث كان عنوان الدراسة «مشكلات المراهقة والانحراف غير الواعية» وهي من الدراسات الموضوعية التي تهدف إلى جمع

[1] محمد سند العكايلة، مرجع سابق، ص ص291، 292 .

المعلومات و البيانات العلمية الخاصة بموضوع البحث لغرض التوصل إلى أهم المشكلات التي يعاني منها المراهقين وأسباب انحرافاتهم غير الواعية وقد أجرى الباحث "محمد أحمد المندلاوي" هذه الدراسة بثانوية العامل للبنين وثانوية أم المؤمنين في محافظة بغداد بالعراق– حي البلديات – وهي دراسة ميدانية تم تحديد حجم العينة 50 مبحوثا من المدرسين بالطريقة القصدية المباشرة مقسمين إلى 28 طالب و 22 طالبة.

وغرض الدراسة هو فهم طلاب المرحلة الثانوية المراهقون من الذكور والإناث وتبحث دراسته في بابين:

الباب الأول يشتمل على الجانب النظري للبحث ويتكون من أربعة فصول والفصل الأول يبحث في المراهقة معناها ومميزاتها ويضم عدد من المباحث المتفرعة عنه وهي:

1– النمو الجسمي للمراهق.

2– النمو العقلي و المعرفي.

3– النمو الانفعالي للمراهق.

4– التكيف الاجتماعي للمراهق.

5– أهم خصائص السلوك الاجتماعي في مرحلة المراهقة .

6– الانحرافات و الجنوح.

7– المراهق والحياة المدرسية.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان عناصر البحث ويتطرق إلى مشكلة البحث وأهميته وهدفه ويليه الفصل الثالث وهو تحديد لمصطلحات ومفاهيم البحث أما الفصل الرابع فيسلط الضوء على الدراسات السابقة في موضوع المراهقة ومشكلاتها من خلال ثلاث دراسات :دراسة عراقية، دراسة عربية، دراسة أسيوية.

أما الباب الثاني من هذه الدراسة فيهتم بالجانب الميداني للبحث ويضم ثلاث فصول: الفصل الأول يحتوي على منهجية البحث ويتفرع عنها فرضيات البحث وتحديد حجم العينة ومجالات البحث ونوع المنهج المستخدم في الدراسة والمقاييس الإحصائية وأدوات جمع المعلومات وأخيرا صعوبات الدراسة، أما الفصل الثاني تطلع فيه على عملية تفريغ وتحليل الجداول الإحصائية ويليه الفصل الثالث وهو عبارة عن

استنتاجات ومقترحات وتوصيات الدراسة، وقد كان هدف الباحث من خلال دراسته إلقاء الضوء على هذه الفئة العمرية الشابة (المراهقين)، صونا لتراثنا الحضاري والأخلاقي والإسلامي وخوفا على أبناء الوطن العربي والإسلامي[1] .

ب- دراسة محمد مبارك آل شافي:

دراسة مسحية على أحداث المنحرفين بالمجتمع القطري، من إعداد محمد مبارك آل شافي بعنوان «التفكك الأسري وانحراف الأحداث»، وهي رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية سنة 2006.

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو معرفة مدى إسهام عوامل التفكك الأسري في انحراف الأحداث بالمجتمع القطري.

انطلق الباحث من تساؤل رئيسي وهو ما مدى إسهام عوامل التفكك الأسري في انحراف الأحداث بالمجتمع القطري ؟ وقد تفرعت عنه مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

- ما مستوى طلاق والدي المنحرفين ؟
- ما نسبة غياب أحد الوالدين أو كليهما بسبب الوفاة أو السجن أو الهجر لدى الأحداث المنحرفين؟

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لاعتماده على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ومن ثم وصفها والتعبير عنها كما وكيفا.

وشمل مجتمع الدراسة جميع الأحداث بدولة قطر وبالنسبة للعينة فقد استخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل للأحداث الذين يترددون على الدار وأولئك الذين تتوافر للاتصال بهم داخل دولة قطر وحصل الباحث على عينة متكونة من 35 حدث يمثلون 29 %، من إجمالي مجتمع الدراسة، وقد توصل الباحث في جمع معطياته على أداة الاستبيان ومن النتائج المتوصل إليها نذكر:

- 57,1 % من أحداث الدراسة أسرهم كبيرة تتكون من 8 أفراد فأكثر.
- 25,7 % من إجمالي المبحوثين متوسط الدخل الشهري لأسرهم يتراوح بين 7000 إلى أقل من 10, 000 ريال.

1 http://www.meel Wa furat.com/itempage.aspx ? يوم 20-02-2015 الساعة 16:20

- 37,1 % من إجمالي أحداث الدراسة آباءهم أميون.

- 31,4 % من إجمالي أحداث الدراسة أمهاتهم تعليمهن ابتدائي.

- 25,7 % من إجمالي أحداث الدراسة تم الطلاق بين والديهم، و 77,9 % من إجمالي الأحداث تم الطلاق بين والديهم يرون أن طلاق الوالدين كان له دور في دخولهم الدار.

- 31,4 % من إجمالي الأحداث الذين شملتهم الدراسة فقدوا أحد الوالدين.

3-الدراسات الجزائرية:

أ- دراسة مصباح عامر:

دراسة بعنوان التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية، وهي دراسة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم النفس الاجتماعي من قسم علم النفس وعلوم التربية كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر نوقشت 2002 .

انطلق الباحث من التساؤلات التالية :

1- هل هناك علاقة بين الدخل الاقتصادي للأسرة واتجاهات التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية .

2- ما هي اتجاهات التنشئة الاجتماعية في كل من المتغيرات الثلاث (الأسرة، جماعة الرفاق، المدرسون)؟

3- ما هو حجم العلاقة بين اتجاهات التنشئة الأسرية كما يدركها الأبناء و السلوك الإنحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية؟

4- هل هناك فروق ذات دلالة احصائيسة بين الجنسين في العلاقة بين اتجاهات التنشئة الاجتماعية للمدرسين كما يدركها التلاميذ و السلوك الانحرافي.؟

5- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في العلاقة بين اتجاهات التنشئة الاجتماعية بالنسبة إلى المتغيرات الثلاث (الأسرة، المدرسون، جماعة الرفاق) كما يدركها الأبناء والسلوك الإنحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية؟

6- هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي للأبوين واتجاهات التنشئة الاجتماعية التي تتبناها الأسرة ، كما يدركها الأبناء و السلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية؟

وللإجابة على تساؤلات وضع الفرضيات التالية:

1- هناك علاقة بين الدخل الاقتصادي للأسرة والسلوك الإنحرافي في المدرسة الثانوية.

2- هناك علاقة ارتباطيه بين اتجاهات التنشئة الاجتماعية الجزئية والكلية كما يدركها الأبناء والسلوك الإنحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية .

3- هناك فروق ذو دلالة إحصائية بين فئة الأسر ذات الدخل الاقتصادي العالي والدخل الاقتصادي المنخفض، فيما يتعلق باتجاهات الآباء وجماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية كما يدركها التلاميذ في الثانوية.

4- هناك فروق ذو دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق باتجاهات التنشئة الاجتماعية للمدرسين في المدرسة كما يدركها التلاميذ.

5- هناك فروق ذو دلالة إحصائية بين فئة التلاميذ المنحرفين وغير المنحرفين في المدارس الثانوية فيما يتعلق باتجاهات كل من (الآباء، والمدرسون) في عملية التنشئة الاجتماعية كما يدركها التلاميذ.

6- هناك فروق ذو دلالة إحصائية بين مجموعة التلاميذ الذين تتمتع أسرهم بمستوى ثقافي وتعليمي عال ومستوى تعليمي منخفض فيما يتعلق باتجاهات الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية كما يدركها التلاميذ.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على الدراسة الاستطلاعية والوصفية، المنهج الوصفي وطريقة التحليل الإحصائي للبيانات، كما اعتمد أيضا على العلاقات الإرتباطية وشملت عينة دراسته تلاميذ المرحلة الثانوية وثانويات الجزائر العاصمة على وجه الخصوص وقد اختار ثلاث ثانويات، ثانويات من شرق العاصمة وثانويات من غربها واعتمد الباحث على الأدوات التالية: المقابلة، الاستمارة، واستمارة المقابلة لتحديد أنماط التربية الأسرية للأمهات.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث مايلي:

1- السلوك الإنحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية يقع نتيجة عوامل متعددة موزعة بين اتجاهات (الأسرة والمدرسون، وجماعة الرفاق) في عملية التنشئة الاجتماعية.

2- هناك فروق ذو دلالة إحصائية بين اتجاهات التنشئة الاجتماعية للآباء والأمهات تختلف من فئة أسر التلاميذ ذات الدخل العالي وأسر ذات الدخل الاقتصادي المنخفض.

3- هناك علاقة مباشرة بين اتجاهات (الآباء، المدرسون، جماعة الرفاق) كما يدركها الأبناء والسلوك الإنحرافي بين التلاميذ المنحرفين وغير المنحرفين.

4- هناك فروق ذو دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يتعلق باتجاهات التنشئة الاجتماعية لدى المدرسون.

5- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الذين تتمتع أسرهم بمستوى عالي ومستوى تعليمي منخفض فيما يتعلق باتجاهات جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية كما يدركها التلاميذ.

ب-دراسة فيروز زرارقة:

دراسة بعنوان «الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث» دكتوراه في العلوم تخصص علم اجتماع التنمية، سنة 2004.

أجرت الباحثة دراسة على عينة من الأحداث بمركز إعادة التربية وتلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف، كلهم من الذكور، جاءت عينة أحداث المركز 64 حدث تتراوح أعمارهم مابين (15- 18 سنة)، أما التلاميذ من الثانويتين فالعينة تتكون من 876 تلميذ مراهق ،نفس الأعمار السابقة.

وقد كان الهدف من دراستها واعتماد عينتين هو إجراء المقارنة بين المراهقين ووضعيتهم داخل أسرهم وبين الأحداث الموقوفين بسبب الخطر المعنوي، ومنه فقد جاء السؤال الرئيسي للباحثة كالتالي:هل توجد علاقة بين الأسرة و السلوك الإنحرافي للحدث المراهق ؟

وقد اندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية:

1- هل للعلاقة الأسرية تأثير على على انحراف الحدث المراهق ؟

2- هل لمرحلة المراهقة وتغييراتها الفسيولوجية والنفسية تأثير على سلوك الحدث داخل الأسرة وخارجها ؟

3- هل هناك علاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة والسلوك الإنحرافي للحدث المراهق ؟

4- هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي والثقافي للوالدين والسلوك الانحرافي للحدث المراهق؟

5- اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي لتسهيل المقارنة واستخدمت عينتين إحداهما تجريبية و الأخرى ضابطة ثانوية.

وقد استخدمت الباحثة أدوات جمع البيانات وهي :الملاحظة البسيطة، المقابلة الحرة، الاستمارة، وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1- كلما كانت العلاقة الأسرية بين الوالدين أو بينهم وبين أبناءهم مشحونة بالتوتر وعدم التفاهم، وكلما تكرر الزواج كلما زاد احتمال وقوع الأبناء وخاصة في مرحلة المراهقة في خطر الانحراف، ومنه توجد علاقة طردية بين طبيعة العلاقات الأسرية والانحراف.

2- كما أن لمرحلة المراهقة تأثير كبير على تغيير سلوكات التلاميذ والأحداث والتأثير على انفعالاتهم وهذا نظرا لاشتراك المجموعة الضابطة معهم في نفس المرحلة العمرية، غير أن غياب الرعاية الأسرية واهتمامها بأبنائها كان عاملا مساعدا في تشجيع الأحداث على التمادي في الانحراف والوقوع فيه .

3- يمكن اعتبار العامل الاقتصادي عاملا أساسيا في انحراف الابن المراهق، وذلك لوجود كثير من الاختلافات بين الظروف والأوضاع الاقتصادية لمجموعة الأحداث و التلاميذ على أكثر من صعيد.

4- كلما كان المستوى الثقافي وعدم التوافق الفكري والعلمي بين الوالدين كبيرا كلما زادت إمكانية الوقوع في أخطاء التربية السليمة والمتابعة المستمرة لسلوكات الأبناء ومنه تجنب الوقوع في خطر الانحراف.

أما النتيجة العامة التي توصلت إليه الباحثة في هذه الدراسة أن هناك علاقة طردية بين الأسرة بمختلف أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية وتغيرات مرحلة المراهقة على انحراف الحدث المراهق.

*** التعقيب على الدراسات السابقة:**

من خلال إطلاعنا على الدراسات التي تم عرضها يمكن استخلاص ما يلي:

أ- بالنسبة لأهداف الدراسة:

لقد تنوعت واختلفت هذه الدراسات حيث نجد أن دراسة بيرت 1961 هدفت لمعرفة أسباب وعوامل الجنوح ووضع خطة لعلاجه، في حين أن دراسة محمد أحمد المندلاوي 2005 هدفت إلى التوصل إلى

أهم المشكلات التي يعاني منها المراهقون وأسباب انحرافهم، بينما هدفت دراسة محمد مبارك آل شافي 2006 إلى التعرف على مدى إسهام عوامل التفكك الأسري في انحراف الأحداث، أما الدراسة الجزائرية لمصباح عامر 2002 فقد كان الهدف منها دراسة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي.

أما دراسة فيروز زرارقة فقد هدفت إلى معرفة العلاقة بين الأسرة والسلوك الإنحرافي للحدث.

ب- بالنسبة للعينة:

اختلفت العينات المختارة في الدراسات السابقة، إذ نجد أن "بيرت" اعتمد على 200 حدث جانح من الجنسين الذين تم تحويلهم إلى محكمة الأحداث والجمعيات وقد اعتمد على العينة التجريبية والعينة الضابطة، واستعان كذلك بالوالدين والمدرسين وأرباب العمل لجمع معلوماته، في حين أن دراسة محمد أحمد المندلاوي احتوت على عينة قوامها 50 مبحوثا مختارة بطريقة قصدية مقسمين إلى 28 طالبا و22 طالبة من المرحلة الثانوية، أما بالنسبة لمحمد مبارك آل شافي فقد اعتمد على أسلوب الحصر الشامل للأحداث الذين يترددون على مركز إعادة التربية، بينما اعتمد مصباح عامر على العلاقات الإرتباطية وعينة دراسته ضمت تلاميذ المرحلة الثانوية، إذ تشابهت هذه الدراسة مع دراسة محمد أحمد المندلاوي حيث أن كلاهما إستهدف تلاميذ المرحلة الثانوية، أما دراسة فيروز زرارقة فقد اعتمدت على عينتين واحدة تجريبية من مركز إعادة التربية والأخرى ضابطة ضمت تلاميذ المرحلة الثانوية .

ج- بالنسبة للمنهج:

اعتمدت دراسة "بيرت" على منهج دراسة الحالة مركزا على ماضي وحاضر ومستقبل الحدث، بينما دراسة "محمد أحمد المندلاوي" لم يتم التطرق إلى المنهج المتبع، في حين تشابهت دراسة "محمد مبارك آل شافي" مع دراسة "مصباح عامر" في استخدامهما للمنهج الوصفي، غير أن مصباح عامر اعتمد أيضا على الدراسة الاستطلاعية والعلاقات الإرتباطية، أما دراسة "فيروز زرارقة" فقد اعتمدت على المنهج التجريبي.

د- بالنسبة للأدوات:

لم يتم التطرق في دراسة "بيرت" و"محمد أحمد المندلاوي" للأدوات المستخدمة أما دراسة "فيروز زرارقة" فقد اعتمدت على الاستمارة والمقابلة والمقابلة الحرة، وأما دراسة "محمد مبارك آل شافي" اعتمد على أداة الاستبيان، بينما اعتمد "مصباح عامر" على الاستمارة والمقابلة واستمارة المقابلة.

• أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

أ- أوجه التشابه: لقد اتفقت دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة في عدة جوانب منها:

1- اتفقت دراساتنا الحالية مع الدراسات السابقة في الموضوع الذي تم تناوله وهو موضوع انحراف المراهقين مع اختلافها في المتغيرات، إلا أن دراسة "محمد أحمد المندلاوي" اتفقت مع دراستنا في الموضوع بشكل كبير، حيث تناولت مشكلات المراهقة والانحراف.

2- إتفقت الدراسة الحالية مع دراسة "مصباح عامر" و"محمد أحمد المندلاوي" و"فيروز زرارقة" في أن العينة المستهدفة هي تلاميذ المدرسة الثانوية.

3- اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات في المنهج المتبع وهو المنهج الوصفي.

4- أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات فقد اتفقت دراسة "محمد مبارك آل شافي" مع دراسة "مصباح عامر" ودراسة "فيروز زرارقة".

5- إضافة إلى ذلك فقد اتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في كونها دراسة ميدانية.

ب-أوجه الاختلاف: لقد اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عدة جوانب منها:

1- موضوع ومشكلة الدراسة: حيث أن دراستنا الحالية تتناول موضوع المشكلات النفسية والاجتماعية للمراهقين وعلاقتها بالانحراف، وهو ما لم يتم التطرق إليها لمعظم الدراسات السابقة.

2- أهداف ونتائج الدراسة التي سنتوصل إليها تختلف عن الدراسات السابقة نظرا لاختلاف الأهداف ومجال التطبيق.

* وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في ما يلي:

- تكوين فكرة عن الإطار النظري للدراسة الحالية والإطلاع على المناهج المستخدمة في هذه الدراسات .

- كيفية اختيار العينة واستخدام الطرق الإحصائية المناسبة.

- بناء مشكلة الدراسة.

الفصل الثاني: المشكلات النفسية

تمهيد

أولا: تعريف المشكلات النفسية

ثانيا: طبيعة المشكلات النفسية

ثالثا: أنواع المشكلات النفسية

رابعا: خصائص المعانين من المشكلات النفسية

خامسا: أسباب المشكلات النفسية

سادسا: أهم المشكلات النفسية للمراهقين

سابعا: الاتجاهات النظرية المشكلة للمشكلات النفسية

خلاصة

تمهيد

يمر الفرد خلال فترة المراهقة بتطورات وتغيرات مختلفة تنعكس على نفسيته وغالبا ما تظهر في صورة اضطرابات نفسية وسلوكية، ومن جملة هذه التغيرات نمو الطفل والمراهق نحو الاستقلالية، وتحدد معالم الشخصية الرئيسية، وقد تكون هذه الاضطرابات مؤقتة تزول بزوال الموقف وقد ترافق المراهق طوال حياته.

ولهذه الاضطرابات عوامل وأسباب متنوعة وقد اختلف العلماء في تفسير ودراسة هذه الاضطرابات فهي تختلف من فرد لآخر.

أولا: تعريف المشكلة النفسية

تعرف بأنها اضطراب باد في تفكير المرء وشعوره وأعماله يكون من الخطورة بدرجة يحول بين المرء والقيام بوظيفته في المجتمع بطريقة سوية مرضية.

وتعرف كذلك بأنها الانحراف الواضح والملحوظ في مشاعر وانفعالات الفرد حول نفسه وحول بيئته، ويستدل على وجود مشكل نفسي عندما يتصرف الفرد تصرفا يؤذي فيه نفسه أو الآخرين.

كما تعرف كذلك بأنها النمط الثابت والمتكرر من السلوك العدواني أو غير العدواني الذي تنتهك فيه حقوق الآخرين أو قيم المجتمع الأساسية أو قوانينه المناسبة لسن الطفل أو المراهق في البيت أو المدرسة ووسط جماعة الرفاق أوفي المجتمع على أن يكون هذا السلوك أكثر من مجرد الإزعاج المعتاد أو مزاحات الأطفال والمراهقين.[1]

ثانيا: طبيعة المشكلات النفسية

التكوين النفسي مجموعة العوامل الداخلية التي تؤثر في تكوين شخصية المراهق وتتفاعل مع البيئة الخارجية، وهذا التكوين يرجع لعدة عوامل منها الوراثة والتكوين الجسدي والفسيولوجي، وما يصيب المراهق من أمراض وعلل وما يحيط به من ظروف خارجية، فالمشكلة النفسية تعتبر من الاضطرابات الوظيفية نتيجة عقبات تصادف الفرد وتحول بينه وبين التلاؤم، وهي ليست من الاضطرابات العضوية وتختلف كذلك عن الأمراض العصبية التي ترجع لأسباب عضوية.[2]

ثالثا: أنواع المشكلات النفسية

1- المشكلات النفسية المفبركة والغير حقيقية:

- الولع أو الميل للتظاهر بالمرض رغم عدم وجوده.
- الوهم: وهو عبارة سيطرة الأوهام على مشاعر وتفكير الشخص.
- المبالغة في تقييم المشاعر من تقييم الذات والقدرات.
- الغيرة المبالغ فيها.

---

[1]- بطرس حافظ بطرس، "**المشكلات النفسية وعلاجها**"، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص ص 15،16 .

[2]- علي محمد جعفر، "**حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضون لخطر الانحراف**"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2004، ص62.

2- **اضطرابات النوم:** حيث يشعر الفرد بأرق وعدم القدرة على النوم بصورة طبيعية وكذلك النوم المفرط خلال النهار وعدم القدرة على الإستيقاظ من النوم بسرعة، وتنشأ هذه المشكلة بسبب أمراض عضوية أو بسبب استخدام أدوية وعقاقير، ويكون علاج الحالة بإزالة سبب المرض.

3- مشكلة اضطراب المزاج: ومن أعراض هذه المشكلة:

- مزاج متعكر وغير طبيعي.
- فقدان الاهتمام بالأنشطة اليومية المعتادة.
- الأرق وعدم القدرة على النوم ليلا والميل للنوم خلال النهار.
- التعب والإجهاد العقلي و الجسدي.
- الشعور بعدم الأهمية للآخرين والمجتمع.

وعلى الطرف الآخر من الاضطرابات والخلل في الحالة المزاجية للفرد تقع ما يسمى بنوبات الهوس أو الولع بشيء معين، الذي يوصف على أنه تملك أو سيطرة مشاعر قوية غير طبيعية ومن أعراضه ما يلي:

- تقييم مبالغ للذات.
- نقص الرغبة والحاجة للنوم.
- الميل والاندفاع للكلام والحديث باستمرار.
- المبالغة في الانهماك بممارسات تجلب المتعة للفرد مثل التسوق أو المقامرة أو شرب الكحول أو الجنس.[1]

4- **القلق النفسي:** وهو المبالغة في ردة الفعل للمواقف والأحداث التي يمرون بها أو يتعرضون لها في الحياة اليومية والتي في أغلب الأحيان تكون مواقف وأحداث عادية لا تستدعي ردة الفعل التي يبديها، إضافة إلى أن مشاعر الخوف والهلع والتوتر العضلي في الحياة اليومية للفرد.

ومن أعراضه إصابة الفرد بحالات تعرق شديد وارتعاش وربما الإغماء.

5- **مشكلة الانفصال عن الواقع:** فالفرد يفقد الترابط والانسجام في شخصيته.

6- عدم القدرة على التكيف: في بعض الأحيان فإن استجابة الفرد للضغوط النفسية اليومية التي يتعرض لها واعتاد عليها تكون من نوع غير مقبول اجتماعيا، وإذا نجم عن ردة الفعل هذه مشاكل في

[1]- http:// faculty- k.s.v.edu-sa /dida lasame/.15:40 الساعة 2015-02-26، اليوم .

العمل أو المنزل واستمرار هذا الحال لمدة ستة أشهر أو أكثر دون توقف الفرد عن إظهار ردود الأفعال السلبية فإن هذه الردود تسبب مشاكل لنفسه ولغيره.

7-الانسحاب الاجتماعي: وهو ناجم عن سوء التكيف، حيث يقوم باعتزال الآخرين والمجتمع، بحيث يمتنع عن مقابلة الأفراد والجماعات وبدون أي مظاهر أو أعراض تدل على وجود حالة قلق واكتئاب عند الفرد.[1]

8-المشكلات البين شخصية: وهذه المشاكل تنشأ نتيجة للعقبات التي تحول بين الأفراد وإرضاء حاجاتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية، وبالتالي بينهم وبين تحقيق النمو الجسمي والتكيف النفسي والاجتماعي السوي .

وتنقسم هذه العقبات إلى:

-**مشاكل ذاتية:** وتتعلق بنقص الاستعدادات الوراثية والمرض الجسمي والضعف العقلي وعدم ملائمة مستوى الطموح.

- **مشاكل بيئية:** وترجع لأساليب التربية الخاطئة وظروف البيئة المحيطة بالفرد.[2]

رابعا: خصائص الذين يعانون مشكلات نفسية

ومن بين هذه الخصائص والتي ذكرها علماء النفس ما يلي:

1- **الإفراط في النشاط:** يقصد به قيام المراهق بنشاط حركي مفرط لا غرضي أو بلا هدف في الغالب، يكون مصحوبا أحيانا بسرعة الغضب والملل والاستياء.

2- **التحصيل الدراسي:** فمعظم الدراسات قد أشارت إلى أن التحصيل الدراسي للمضطربين سلوكيا يعتبر منخفضا إذا ما قورن بالتحصيل الدراسي للآخرين.

3- **السلوك العدواني:** وهو من أكثر الخصائص النفسية للمراهقين شيوعا، فهي تنبثق كوسائل لحل المشكلات.

4- **التشتت أو اللاإنتباهية:** يجد بعض المراهقين صعوبات في استمرار التركيز على المثير الهدف أو النشاط، عندما تتداخل معه أنشطة أخرى منافسة في نفس المجال البشري أو السمعي.[3]

---

[1]- بطرس حافظ بطرس، مرجع سابق، ص126-127.

[2]- المرجع نفسه ، ص128.

[3]- المرجع نفسه ، ص17-18.

5- **القلق:** ترى نظريات القوى النفسية أن القلق سببا أساسيا لمعظم المشكلات النفسية لدى المراهقين .

6- **السلوك الإنسحابي:** فشل المراهق في إجراء أي تفاعل اجتماعي وشعوره إلى الافتقار إلى القدرة على منافسة أقرانه بسبب التغيرات الحاصلة في نبرة الصوت وهذا يؤدي للانطواء.[1]

7- ضعف مفهوم الذات: فالمراهقين يكونون في أغلب الأحيان أقل ثقة بذواتهم، ويفتقرون إلى مفهوم إيجابي للذات.

8- **سوء التكيف الاجتماعي:** يرتبط سوء التكيف الاجتماعي في معظمه في عدم الامتثال للقوانين والتعليمات أو النظم الاجتماعية وتجاوز حدودها، والقيام بأفعال لا يرضاها المجتمع والاعتداء على التعليمات المدرسية وغيرها، فالمراهق غير المتكيف في نزاع دائم مع القيم التي يجب التعامل معها.[2]

خامسا: أسباب المشكلات النفسية

1-الأسباب البيولوجية:

وتشمل العوامل الجينية، والعوامل البيوكميائية ، والعوامل العصبية كما يتضح فيما يلي:

حيث أنه من المعروف أن معظم الأمراض بما فيها الأمراض النفسية والعصبية ترتبط بالجينات الوراثية الأسرية وتنتقل لأطفال كل أسرة، حيث أن الارتباط الجيني يهيء الطفل لحدوث تغيرات وراثية أثناء خلق الجنين، كما أن هناك بعض العوامل التي تؤثر على الطفل في مرحلة الحمل أو بداية حياته مثل إصابة الأم ببعض الأمراض أو تعاطي أدوية معينة وكذلك تعرض الطفل للوقوع المستمر على الرأس.

فاضطرابات بعض الأجهزة في جسم الإنسان يؤدي إلى تشابه الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الطفل، ففي جسم الإنسان جهازان يساهمان في تحديد قدرة الفرد على إدراك البيئة المحيطة به والتكيف مع ظروفها وهما: الجهاز العصبي الذي يختص باستقبال المعلومات وفهمها والتوفيق بينها وإرسال الأوامر إلى أجزاء الجسم، والآخر هو جهاز الغدد الصماء الذي يختص باستقبال وإرسال رسائل كيماوية عن طريق الدم لتنظيم نشاط الخلايا في أجزاء الجسم.

---

[1]- محمد حمدي الحجار، " **تشخيص الأمراض النفسية**"، دار النفاس للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2004، ص73.

[2]- بطرس حافظ بطرس، مرجع سابق، ص 18.

وتوجد ثلاث غدد: أولها غدد داخلية لا قنوية فهي تحتوي على الغدد النخامية والدرقية، فالنخامية مرتبطة بالمهاد الذي يتحكم في السلوك وكثير من الوظائف الحيوية، أما الدرقية فضعفها يؤدي إلى جعل الإنسان ميالا للكسل وسرعة التعب، وثانيهما غدد خارجية قنوية .

فالغدد الصماء جهاز لضبط وتنظيم أنشطة الجسم المختلفة، وذلك عن طريق إفراز هرمونات تكون مسؤولة عن مستوى النشاط العام لدى الفرد.

إضافة إلى السيالة العصبية توجد في الخلايا العصبية في الدماغ والنخاع الشوكي وتلعب دورا أساسيا في تنظيم المزاج وضبط عمليات الأكل والنوم والاستثارة والألم والأحلام، كما يعتبر الأدرينالين و النورادرينالين هرموني الطوارئ اللذين يعدان الجسم إما للقتال أو الفرار ولهما دور في التحكم في ردود الأفعال للضغوط التي يتعرض لها الفرد[1].

2- الأسباب التربوية والأسرية:

لقد أظهرت الدراسات والأبحاث النفسية الدور المهم لعوامل التربية في حدوث المشكلات النفسية، حيث أن أساليب التربية والمعاملة الأسرية الخاطئة غالبا ما تساعد (مع وجود الأسباب الأخرى أو بمفردها) في حدوث بعض المشكلات النفسية والسلوكية والإسهام بشكل كبير في ظهور هذه المشكلات عند المراهقين مثال ذلك: القوة الزائدة وسوء المعاملة والضرب والتوبيخ والإذلال للمراهق أوالعكس من ذلك، وكذلك أيضا التفرقة في معاملة الأبناء داخل الأسرة الواحدة من جانب الأبوين أو الأهل، وأيضا وجود الخلافات الأسرية والمشاجرات المستمرة بين الأبوين أمام الأبناء التي قد تؤدي للطلاق وتفكك الأسرة أو اضطراب العلاقة الأسرية واختلال اتزان المثلث الأسري (الأب، الأم، الأبناء) غالبا ما يؤدي للهزات والمشكلات النفسية للمراهقين.[2]

3-الأسباب النفسية:

ومن الأسباب النفسية الشخصية المساهمة في نشوء المشكلات النفسية ضعف مستوى الذكاء وصعوبات القراءة، واضطراب اللغة وقصور الانتباه، تؤدي الصعوبات المدرسية إلى الإحباط ونبذ المراهق من زملائه ومن المعلمين، مما يدفعه إلى سلوكات تعويضية عدوانية ورفض النظام المدرسي. وكذلك من أجل إثبات ذاته، فالمراهق وبسبب الاضطرابات التي يتعرض لها يعجز عن التعبير عن

[1]- بطرس حافظ بطرس، مرجع سابق، ص ص 132-133.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 135-136.

أحاسيسه وأفكاره بواسطة الكلمات فيعبر عنها بالأفعال إضافة إلى أن هذه الاضطرابات تساهم في ضعف القدرات الاجتماعية وحل المشكلات الاجتماعية.[1]

سادسا: أهم المشكلات النفسية للمراهقين

من أهم مشكلات المراهقين مايلي:

1-عنف الانفعالات والمبالغة في الردود: فكثير ما يشتبك المراهق في بداية مرحلة المراهقة مع زملائه وإخوته المتقاربين معه في السن ويكون سبب الشجار عادة بسيط، بينما يكون الرد قاسيا وعنيفا.

2-عدم الثبات في السلوك ما بين سلوك الأطفال وتصرفات الكبار: فغالبا ما يتخذ المراهق مواقف تدل على الصلابة وتحمل المسؤولية في مواجهة بعض المشاكل بينما يميل إلى الضعف والبكاء في بعضها الآخر.

3-الخجل والميل إلى العزلة والانطواء: بسبب عدم الثقة بالنفس وضعف العلاقات الاجتماعية بسبب ما يطرأ على نموه الجسمي من تغير في مظهره وظهور حاجات لم يألفها من قبل فيلجأ للانسحاب من النشاطات العامة والتجمعات اعتقادا منه أنه سيكون موضع تساؤل أو سخرية أو انتقاد مما يدفعه إلى الاعتزال.[2]

4-أحلام اليقظة: فهي تكثر عند بعض المراهقين، حيث تكثر الأفكار والتصورات لديهم مما يساعد على طول فترة الأحلام، وهذا يؤدي إلى صرف المراهق عن إنجاز الأعمال الهامة وخاصة الدراسة وهدر كثير من الطاقة فيما لا فائدة منه، ونتيجة لتفجر الحاجات النفسية وتطور مفهوم العواطف لدى المراهق تظهر لديه ميول فيميل للشرود ويكون مستيقظا، إلا انه متقطع الاتصال مع الآخرين.

5-الحب: وهو من أهم الخصائص الانفعالية، فالمراهق يحب الآخرين ويحتاج إلى حبهم ويظهر هنا الميل إلى الجنس الآخر.

6-الغضب والتمرد والثورة على مصادر السلطة في الأسرة والمدرسة والمجتمع: ويزداد هذا السلوك في حالة وجود شعور بعدم تقبل المراهق والموافقة على سلوكه وإنكاره ورغبة منه في الاستقلال.[3]

---

[1]- مريم سليم، "**الاضطرابات النفسية عند الأطفال و المراهقين**"، دار النهضة العربية، لبنان، 2010 ، ص220.

[2]- صالح حسن أحمد الداهري، "**سيكولوجية المراهقة ومشكلاتها**"، الوراق للنشر والتوزيع ، الأردن، 2012 ،ص ص 39-40.

[3] بطرس حافظ بطرس، مرجع سابق، ص ص 39-40.

7- الكرب التالي على الصدمة: تعرض الشخص لحدث يتجاوز الخبرات العادية ويسبب إزعاجا شديدا لأي شخص وتهديد بالقتل أو إيذاء الأولاد أو الزوجة أو الأقارب أو الأصدقاء، تدمير مادي أو مشاهدة شخص آخر يتعرض للإصابة الجسمية أو القتل نتيجة حادث أو تعرض للعنف.

8- ضعف الثقة بالنفس: حيث يجد المراهق تباعدا بين مفهومه عن ذاته ومفهوم الآخرين عنه، فإذا كان هناك انسجام بين الاثنين تحددت هويته وزادت ثقته بنفسه، وإذا لم يكن هناك انسجام وقع في أزمة غموض الهوية واختلاق الأدوار وضعفت ثقته بنفسه وبالآخرين[1].

9- الاكتئاب: لقد توصل الباحثون بأن المراهقين الذين يعيشون مع والدين مكتئبين تنتقل إليهم صفة الاكتئاب بالوراثة. إضافة إلى أن المراهقين يقيمون أنفسهم بناءا على «أقل من» «أكثر من». فالمراهقون يعتقدون بأنهم ليسوا على مستوى المعايير السائدة في هذا المجال، وكذلك فإن تقدير الذات تنخفض في فترة المراهقة ومن هنا يبرز الاكتئاب.[2]

10- الهستيريا: وتظهر الأعراض كتعبير رمزي للصراع الداخلي ويستعمل الجسم للتعبير لان الجسم ظاهر للآخر.

11- ذهان المراهقة: ويحدث بصفة مفاجئة أو تدريجية وباضطرابات مختلفة: مخاوف، أفعال جانحة (سرقة، اعتداء جنسي، هرب، حالة هوس)[3].

12- القلق: إن افتقار بيئة المراهق إلى الاستقرار العاطفي تؤدي إلى شعوره بالقلقن ويكون القلق عند البنات أكثر منه عند البنين ويزداد مع الضغوط النفسية الواقعة عليهن.

ويكون القلق نابع من أحد الموقفين الرئيسيين هما:

- بيت أسري مفكك.
- خبرة مدرسية غير مرضية أو صادمة.

13- الخوف: وترتكز مخاوف المراهق حول ذاته من خلال المواقف الاجتماعية التي تهدد مكانته الاجتماعية بين أقرانه وزملاءه في المدرسة، وأهم موضوعات الخوف عند المراهقين:

---

[1] حمزة الجبالي، "**مشاكل الطفل والمراهق النفسية**"، دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي ، الأردن،2011، ص79.

[2] مريم سليم، مرجع سابق، ص128.

[3] بدرة معتصم ميموني، "**الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق**"، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2003، ص ص77-104.

–المخاوف المدرسية، المخاوف الصحية، المخاوف العائلية، المخاوف الاقتصادية، والمخاوف الخلقية. وكذلك عندما يرتكب المراهق إثما أو خطيئة تشعره بالذنب، أو عندما ينزلق في أخطاء يتردى فيها مع رفاقه.

– مخاوف تتصل بالعلاقات الاجتماعية: مثل خوف المراهق من آثار التعصب الذي يلحق به بسبب انتماءه لجماعة الأقليات .

– مخاوف جنسية: وتبدو في علاقات المراهق وخوفه من نقد الكبار وسخريتهم بسبب اختلاف تناسب أعضاء جسمه وتغير ملامحه وميله الواضح نحو الجنس الآخر، وكذلك خوفه من الاختلاط بأفراد الجنس الآخر، لا سيما في بداية المراهقة[1].

14– الوسواس القهري: وهي أفكار أو نزاعات أو صور خيالية متكررة متصلة، يشعر المراهق في البداية أنها تفرض نفسها عليه وأنها خالية من المعنى (مثل شخص متدين يشعر بأفكار خاصة بالكفر).

سابعا: الاتجاهات النظرية المفسرة للمشكلات النفسية

1– الاتجاه الاجتماعي(نظرية آركسون):

يشير "إيريك إيركسون" في نظريته النفسية الاجتماعية إلى أن الإنسان يمر خلال مراحل نموه وتطوره بثماني مراحل أساسية وهي: (الرضاعة–الطفولة المبكرة–مرحلة سن اللعب–مرحلة سن المدرسة–المراهقة–الشباب المبكر–مرحلة الرجولة–مرحلة النضج والكهولة).

والفرد خلال كل مرحلة من مراحل النمو يواجهه بعض المشكلات التي يطلق عليها "إيركسون" «الأزمات»، وذلك نتيجة مواجهته لمواقف البيئة التي يتفاعل معها وهذه الأزمات يعتبرها نقطة تحول في حياة الفرد النفسية. ولهذا حاولت هذه النظرية التأكيد على النمو النفسي للفرد في علاقته بالمحيط الاجتماعي.

ويشير "إركسون" إلى أن مراحل النمو الثمانية متداخلة، فكلما سعى الفرد إلى حل مشكلة من المشكلات خلال مرحلة من مراحل نموه نجد أن آثار هذه الأزمات تنعكس بصورة ما على مراحل النمو الأخرى[2].

---

[1]– محمد جاسم العبيدي، "**مشكلات الصحة النفسية، أمراضها وعلاجها**"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن،2009، ص ص 49–50.

[2]– بطرس حافظ بطرس، مرجع سابق، ص102–105.

ويشير "إركسون" إلى أن الصراع ينشأ بين حاجات الفرد ومطالب المجتمع، ولهذا يسعى الفرد لتنمية وتطوير بعض الكفاءات والمهارات الأساسية لديه مثل: الثقة والاستقلال والمبادأة لمجابهة هذه الأزمات.

ولقد أدخل "إريكسون" تعديلا على نظرية «فرويد» في عدة جوانب منها:

– التأكيد على التفاعل المتبادل بين الجانبين الاجتماعي والبيولوجي .

– التوسع في المراحل من ثلاث إلى ثمان مراحل.

يؤكد "إريكسون" على استمرارية تغير الشخصية مع التقدم بالسن على حين يصر "فرويد" على ثبات الشخصية في سن البلوغ .

– أحسن إضافة قدمها "إركسون" ما يصطلح عليها «هوية الأنا» والذي هو نتاج الصراع الذي حدث أثناء فترة البلوغ للوصول إلى حل عقدتي أوديب وإلكترا في المرحلة القضيبية، ولقد أعطى إيركسون أهمية لمرحلة المراهقة المتأخرة والرشد المبكر لأنه في هذه المرحلة يتم اكتشاف هوية الأنا[1].

2.الاتجاه العقلي المعرفي:

استخدم "بياجيه" في نظريته عددا من المفاهيم التي تعد من المفاهيم الأساسية التي يستخدمها علماء النفس المعرفي ومنها: مفهوم العمليات، مفهوم الإستراتجيات المعرفية ومفهوم البنية المعرفية، فالنمو العقلي عند "بياجيه" لا ينفصل عن النمو الجسمي، وفي بحثه عن عوامل النمو لا يستطيع أن يقتصر على دراسة النضج البيولوجي، فهناك عوامل أخرى لا تقل أهمية وهي التدريب أو اكتساب الخبرة والتفاعل الاجتماعي.

والنمو العقلي عند الفرد حسبه يمر بثلاث مراحل متتالية، وكل مرحلة منها هي امتداد للمرحلة التي سبقتها وإعادة بناء أو صياغة لها على مستوى جديد وهذه المراحل هي: المرحلة الحسية الحركية، مرحلة العمليات المحسوسة، مرحلة العمليات الصورية والشكلية قمة التفكير المنطقي.

حيث يرى أن الشخصية الإنسانية تنبع من تراكم الوظائف العقلية والانفعالية وكذلك الصلة بين الذكاء والانفعال[2] .

[1]– مريم سليم، "**علم النفس التربوي**"، مرجع سابق، ص118.

[2]– بطرس حافظ بطرس، مرجع سابق، ص106–107.

ووحدة السلوك هي التي تجعل عوامل النمو مشتركة بين الجانبين المعرفي والوجداني، فالعواطف والانفعالات تخضع للنضج، وتستمد من الاجتماعي والشخصي، كما تتضمن صراعات أو أزمات حيث أن بناء الشخصية يحكمه البحث عن التماسك وتنظيم القيم التي تمنع الصراعات الداخلية.

ويرى "بياجيه" أن نمو الكائن يتم من أبنية ذات طبيعة بيولوجية، وهذه الأبنية التي يرثها الطفل تتآزر مع بعضها البعض لتصبح بنى جديدة بعد فترة من التفاعل مع البيئة خلال عمليات التمثل والمواءمة وهذا التفاعل يؤدي إلى التنسيق و التآزر فيما يظهر من أفعال حسية حركية.

ومن العوامل التي يتأثر بها النمو العقلي للأطفال في نظرية "بياجيه":

- العوامل البيولوجية التي تتفاعل مع البيئة الفيزيقية عندما يتعامل الطفل معها أثناء الميلاد والنمو.
- عوامل تحقيق التوازن التي تنشأ عندما يتفاعل الطفل مع بيئته الفيزيقية التي تحيط به مباشرة.
- العوامل اللازمة لتحقيق التعاون بين الطفل والآخرين وتظهر عندما يتبادل الطفل المعلومات مع الراشدين ويحاول أن يوائم سلوكه لأنشطة الآخرين الذين يحتلون مكانة هامة في حياته.[1]

3-الاتجاه الإكلينيكي (نظرية التحليل النفسي):

ترتبط النظرية الفرويدية بمؤسسها «فرويد» وتكتسب مدرسة التحليل النفسي اتجاها خاصا في مجال سيكولوجية النمو ذلك أنها تجمع بين نظرية الشخصية ونظرية النمو، ذلك أن الشخصية في نموها تمر عبر سلسلة من المراحل (من الطفولة إلى النضج)، ويختلف الأفراد في درجة نجاحهم وتوافقهم في اجتياز هذه المراحل.

يرى "فرويد" أن للسنوات الأولى للطفولة والطفولة المتأخرة دور في إرساء الخصائص الأساسية لبناء الشخصية فهي تكتمل حسبه في نهاية السنة الخامسة من العمر وأن ما يلي ذلك من نمو يقوم في معظمه على صياغة البناء الأساسي.

ويرى "فرويد" أن الشخصية تتطور استجابة لأربع مصادر رئيسية للتوتر:

- عمليات النمو الفسيولوجي.
- الإحباطات.
- الصراعات.
- التهديدات.

[1]- بطرس حافظ بطرس ، مرجع سابق، ص114.

وكنتيجة مباشرة لتزايد التوتر الناجم من هذه المصادر يجد الشخص نفسه ملزما بتعلم أساليب جديدة لحفظ التوتر، وهذا التعدد هو المقصود بتطور الشخصية.[1]

ويرى "فرويد" أن تطور الشخصية يمر بثلاث مراحل: نفسية، جنسية، أساسية، وتتكون الشخصية من ثلاث مكونات نفسية: الهو–الأنا–الأنا الأعلى.

أ–**الهو**: مستودع الطاقات النفسية، يتكون من كل ما هو موروث وكائن منذ الولادة بما ذلك الغرائز الجنسية والعدوانية.

ب–الأنا: يسير وفق مبدأ اللذة فهو يتماشى مع الظروف الاجتماعية المتعارف عليها والجزء الأكبر شعوري، والجانب الأصغر منه لا شعوري.

ج– **الأنا الأعلى**: وظائفه كف دفعات ألهو، العمل على بلوغ الكمال وتحقيق المثال[2].

4–الاتجاه الأخلاقي:

تأثر "كولبرج" بدراسات "بياجيه" حول النمو الأخلاقي، حيث لاحظ أن "بياجيه" لم يكمل عمله، ووضع النتائج الأساسية لـ"بياجيه" حول الحكم الأخلاقي لدى الأطفال وقسم نظريته لمرحلتين:

الأطفال الأصغر من العاشرة يفكرون في القضايا الأخلاقية في اتجاه واحد، الأطفال الأكبر من ذلك يأخذون في اعتبارهم أمورا مختلفة.

وقد قسم "كولبرج" النمو الأخلاقي إلى سبعة مراحل:

- **المرحلة الأولى**: التوجه نحو الطاعة والعقاب.
- **المرحلة الثانية**: مرحلة التفرد والتبادل.
- **المرحلة الثالثة**: العلاقات الجيدة بين الأشخاص.
- **المرحلة الرابعة**: الاحتفاظ بنظام اجتماعي.
- **المرحلة الخامسة**: العقد الاجتماعي وحقوق الإنسان.
- **المرحلة السادسة**: المبادئ العامة[3]

5– الاتجاه التكاملي:

[1]– محمد جاسم العبيدي، مرجع سابق، ص93.

[2]– المرجع نفسه، ص94

[3]– بطرس حافظ بطرس، مرجع سابق، ص117–119.

وحسب هذا الاتجاه فالفرد يعتبر وحدة بشرية على درجة عالية من التعقيد والتكامل، وأن أي مؤثر في جانب من هذه الوحدة تتأثر به الجوانب الأخرى (مبدأ التكامل)، ولذلك يجب دراسة أبعاد هذه الوحدة البشرية من خلال علوم التخصص المختلفة.

وعلى هذا فدراسة ظاهرة النمو الإنساني تحتاج إلى تكاثف جهود العديد من العلماء على اختلاف تخصصاتهم واتجاهاتهم ومدارسهم العلمية المختلفة.

فدراسة النمو الإنساني تحتاج لجهود ودراسات أبحاث علماء البيولوجيا وعلم الأجنة والطب لإبراز الجوانب التكوينية والوراثية والباطولوجية في جوانب النمو البيولوجي للإنسان، وجهود علماء النفس والتحليل النفسي لإبراز المبادئ العامة التي تحكم السلوك الإنساني وتفسيره، ومعرفة أبعاد وأغوار النفس الإنسانية وأسباب اضطراباتها، وجهود علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا لمعرفة أبعاد العلاقات الاجتماعية للفرد والمؤسسات الاجتماعية التي لها تأثير في أبعاد تطبيقه الاجتماعي وتشكيل سلوكه الاجتماعي بوجه عام[1].

[1]– بطرس حافظ بطرس، مرجع سابق ، ص ص 121–122.

خلاصة

من خلال ما سبق يمكن القول أن المراهق والطفل خلال مراحل النمو يمران بخبرات نفسية متنوعة منها الإيجابية والسلبية، هذه الخبرات تترك مشكلات نفسية متعددة لا يمكن حلها إلا بتظافر الجهود، فالمراهق يعيش داخل محيط وهذا الأخير يقدم له المساعدة لكي يمر بمراهقة أكثر استقرارا وهدوءً ولذلك لابد أن تلعب الأسرة دورا هاما في المساعدة وتهيئة الظروف المساعدة.

الفصل الثالث: المشكلات الاجتماعية

تمهيد

أولا: تعريف المشكلة الاجتماعية

ثانيا: خصائص المشكلات الاجتماعية

ثالثا: أبعاد المشكلات الاجتماعية

رابعا: مستويات المشكلات الاجتماعية

خامسا: أسباب المشكلات الاجتماعية

سادسا: أنواع المشكلات الاجتماعية

سابعا: أهم المشكلات الاجتماعية للمراهقين

ثامنا: الاتجاهات النظرية المفسرة للمشكلات الاجتماعية

خلاصة

تمهيـد

إن موضوع المشكلات الاجتماعية موضوع معقد وذلك بسبب عدم إجماع علماء الاجتماع على رأي معين في تحديد تعريف لها لأنه لا يقف عند حد التعريف بل يتجاوزه ليشمل أنواع المشكلات الاجتماعية وأسبابها وخصائصها ونتائجها و المشكلات الاجتماعية من الموضوعات الأساسية التي يتناولها علم الاجتماع، والتي ترتبط بالإنسان أو بأدواره الاجتماعية ومدى اندماجه في مجتمعه وتوافقه مع قيمه ومعاييره وأدواره المنوطة به، وقد تفاقمت المشكلات الاجتماعية خاصة في ظل التطورات والتغيرات التي شاهدتها المجتمعات، وأصبحت تشكل خطرا على حياة الأفراد عامة والمراهقين خاصة وذلك لأنها مرتبطة بحياتهم وقيمهم وأهدافهم وقد تحدث لأسباب غير معروفة ولا يمكن التحكم فيها، ولهذا فهي تحتاج إلى حلول لمواجهتها و الحد من مخاطرها وتأثيراتها على الفرد والمجتمع.

أولا: تعريف المشكلة الاجتماعية

– تعرف المشكلة الاجتماعية بأنها أنماط اجتماعية، أو حالات تعتبر مرفوضة أو غير مرغوب فيها من قبل عدد كبير من الناس، وأن هؤلاء الناس يعترفون بضرورة وضع الخطط والبرامج التي من شأنها أن تقدم الخدمات الاجتماعية لمواجهة هذه المشكلات والحد من مفعولها.

– وتعرف كذلك بأنها ظاهرة سلبية تجلب الأذى والضرر لعدد كبير من أفراد المجتمع وتحتاج إلى اتخاذ عمل جماعي لمواجهتها ووضع نهاية سريعة لها تنقد الأفراد من أضرارها وسلبياتها.[1]

– وتعرف على أنها موقف يؤثر على عدد من الأفراد بحيث يعتقد الأعضاء الآخرين في المجتمع بأن هذا الموقف هو مصدر الصعوبات و المساوئ.[2]

– كما تعرف بأنها عبارة عن ظروف معينة في العالم الخارجي والتي يمكن فهمها على أنها تمثل ضرر يستحق التدخل الاجتماعي.[3]

ثانيا: خصائص المشكلات الاجتماعية

– أنها تظهر في كافة المجتمعات الإنسانية سواء كانت كبيرة الحجم أو صغيرة معقدة البناء ام بسيطة، متخلفة أم متحضرة، تقليدية أم متمدنة.

– تختلف في سعة حدودها وتكرار وقوعها ودرجة توزيعها وكثافة الاضطراب الفكري والعاطفي المصاحب لها، و بالتالي فالمشكلات الاجتماعية نسبية وغير مطلقة.

– تتشكل تدريجيا على مراحل مترابطة لذا فإنها لا تظهر فجأة أو عفوية.

– أنها متطورة اجتماعيا، وتظهر في منشأ يعكس الاضطراب الاجتماعي والشخصي، أي تبرز نتيجة التمزق النسيج العلائقي أو نتاج سلسلة تمزقات تحصل داخل المجتمع.

– أنها ملتصقة بالفساد الاجتماعي و مرتبطة بالتغير الاجتماعي.

– يساعد التطور التكنولوجي على خلقها داخل المجتمع، وتظهر بسبب التغيرات الحاصلة في أسلوب العيش ومستواه وأنواع الممارسات الاجتماعية للأسرة والتعليم والدين والاقتصاد والسياسة وغيرها.

---

[1]– إحسان محمد الحسن،" **موسوعة علم الاجتماع**"، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1999، ص

[2]– فاروق مداس، "**قاموس مصطلحات علم الاجتماع**"، دار مدني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص245.

[3]– محمود عبد الحليم،"**قاموس المشكلات الاجتماعية**"، الهيئة العامة للكتاب، د ب، 2000، ص72.

– تعكس صرامة الضغوطات الاجتماعية في بعض الأحيان كالفقر والإتكالية والضغوط السكانية(زيادة الولادات) والصرامة العرقية والبطالة وارتفاع معدل الجرائم والانحرافات السلوكية والحرب والسلام والدعاية والتربية.

– لا يمكن شرحها وتشخيص حدوثها من خلال سبب واحد بل عدة أسباب مرتبطة.

– أنها مرتبطة بالقيم الاجتماعية في أغلب الأحيان.

– يمثلان الآداب العامة والأخلاق الاجتماعية نواتها.[1]

– أن المشكلات الاجتماعية ربما تحدث نتيجة أسباب غير معروفة ولا يمكن التحكم فيها.

– أن المشكلات الاجتماعية غير منفصلة عن الوظيفة التي تقوم بها في سياق التفاعل والمشاركة، أي أنه ليست هناك مشكلة اجتماعية في حد ذاتها وإنما توجد المشكلة في سياق معين وظروف اجتماعية وثقافية محددة، وبالتالي فالمشكلة الاجتماعية ترتبط بقيم مجتمع معين ومعاييره وطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة فيه، والتي قد تتميز بالعلمانية والتعاقدية ،أو على العكس قد تتميز بالجماعية والقدسية واللاتعاقدية، ويؤكد علم الاجتماع الحديث أن السلوك الاجتماعي سواء كان أخلاقيا أو غير ذلك، قانونيا أو خارجا عن القانون لا يمكن فهمه إلا في ضوء القيم التي تمنحه معناه ومدلوله والنظم التي تحدد وسائل تحقيقه.

– تتميز المشكلات الاجتماعية عن غيرها من المشاكل الأخرى بعلاقتها الوثيقة بالسياقات النظامية والمعيارية، فهي اجتماعية لأنها متصلة بالعلاقات الإنسانية وبالسياق القيمي الذي توجد فيه العلاقات الاجتماعية، وهي مشاكل لأنها تمثل تصدعات في المخططات المتوقعة اجتماعيا و المرغوبة من الناحية الأخلاقية وهذا يعني أن هناك بعدا ذاتيا بجانب البعد الموضوعي في أي مشكلة اجتماعية.

– أن حل المشكلات الاجتماعية قد يتضمن صراعا مع قيم اجتماعية راسخة أخرى,حيث أن السعي نحو حل مشكلة اجتماعية قد يواجه معوقات, حيث أن هناك عدد من القيم الاجتماعية الراسخة في أذهان الريفيين كالاعتزاز بالعصبية أدت إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال في ظل ظاهرة الزواج المبكر التي مازالت سائدة في الريف، فهذه القيم تتعارض تماما مع حل مشكلة الانفجار السكاني في وقتنا الراهن.[2]

[1]– معن خليل عمر،"**علم المشكلات الاجتماعية**"، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ص ص18–19.

[2]– جبارة عطية جبارة، السيد عوض علي، "**المشكلات الاجتماعية**"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2003 م،ص ص29–30.

ثالثا: أبعاد المشكلات الاجتماعية

1- البعد الذاتي: وهو مستوى الإدراك والشعور العام عند أفراد المجتمع بتلك الظاهرة[1]، وهو يبدو واضحا في الأحكام والتقييمات التي يصدرها أفراد المجتمع على الظروف الاجتماعية المختلفة، وبمعنى آخر يشير البعد الذاتي إلى الحكم الذي يصدره أفراد المجتمع بشأن ما يعد مشكلة اجتماعية من عدمه.

2-البعد الموضوعي: وهو يرتبط بالظروف الاجتماعية الفعلية التي ترتبط بوجود المشكلة الاجتماعية ذاتها، ويرى «ميرتون» أنه إذا اهتم علماء الاجتماع بتوجيه الانتباه نحو الظروف التي تعد بصفة عامة غير مرغوبة فإن ذلك يؤدي إلى استبعاد أو إغفال الظروف أو العوامل المسببة للمشكلات الاجتماعية من وجهة نظر أفراد المجتمع ،حتى لو كانت تلك الظروف متعارضة في واقع الأمر مع القيم والاتجاهات المعلنة لهؤلاء الأفراد وسوف يؤدي ذلك الموقف إلى أن يتبنى علماء الاجتماع الأحكام الذاتية للأفراد أو الجماعات موضع الدراسة معتقدين بذلك أنهم التزموا الموضوعية في الدراسة العلمية والأمر هنا أن أفراد المجتمع أنفسهم أحيانا ما يفشلون في التعرف أوتحديد ظروف وعمليات المجتمع التي يتولد عنها نتائج تتعارض مع مصالح وقيم هؤلاء الأفراد.[2]

ويمثل البعد الموضوعي للمشكلات الاجتماعية ما يمكن قياسه أو تقديره من الأضرار التي تقع على الفرد، وتتمثل جوانب عديدة في اعتبار مشكلة ما ظاهرة تستحق الدراسة والبحث مثل:فداحة الضرر، وعلى من يقع والإعلام المصاحب.

ويمكن القول أن علماء العلوم الاجتماعية وخاصة علماء الاجتماع قد طورو مقاييس ومؤشرات تعمل على قياس حجم الضرر أو الأذى النفسي أو الاجتماعي، فهناك مقاييس للقلق والإحباط واحتمالية الطلاق واحتمالية العودة إلى الجريمة وغيرها.

وعلماء الاجتماع لا يحاولون قياس البعد الموضوعي فقط، ولكنهم يحاولون تفسيره فهم مهتمون أيضا بالبحث عن أسباب المشكلات الاجتماعية لماذا تحدث؟ وكيف تحدث ؟ ومتى ؟ وهذا الجانب من

---

[1]- أحمد العموش، حمود العليمات،"**المشكلات الاجتماعية**"، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008، ط2، ص11.

[2]- محمد محمود الجوهري، عدلي محمود السمري،"**المشكلات الاجتماعية**"، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2011، ص ص30-31.

علم الاجتماع تتولى أمره النظريات الاجتماعية.وهناك عدد كبير منها تحاول تقديم تفسير منطقي مبني على الحقائق الموضوعية للظواهر والمشكلات الاجتماعية، ولذلك نستطيع القول أن البعد الموضوعي هو شرط ضروري للإحساس العام بالمشكلة[1]

رابعا: مستويات المشكلات الاجتماعية

ويمكن تحديدها في مايلي:

1- **المستوى الفردي والشخصي:** ونقصد هنا المشكلات التي تصيب أحد الأفراد في المجتمع نتيجة للظروف الاجتماعية المحيطة بهم، فضلا عن سلوكياتهم الفردية ويمثل هذا المستوى السلوكيات المنحرفة أو الحالات المرضية التي تصيب الأفراد مثل :الانحراف والجريمة وتعاطي المخدرات أو المشكلات النفسية أو الصحية بشكل عام وعلى الرغم من أن هذه المشكلات تصيب الأفراد إلا أن ضررها أو أعباءها تقع على المجتمع بمجموعه، إضافة إلى أنه يمكن تلمس أسبابها في المجتمع نفسه وقد أكد أحد علماء الاجتماع Mills أن المشكلة إذا كانت تمس عددا محدودا من الناس فإننا نعدها مشكلة خاصة أما إذا توسعت وأصبحت عامة وشملت عددا كبيرا من الناس وتداعوا لحلها فإننا نعدها مشكلة اجتماعية.

2- **مستوى الفئات الاجتماعية:** وهي المشكلات التي يتعرض لها الأفراد نتيجة لعضويتهم أو انتماءهم لجماعة أو فئة اجتماعية ما، فالأفراد في المجتمعات يشغلون مواقع اجتماعية تضعهم في مستوى واحد مع من يشغلون أو يتسمون بالصفة نفسها وهذه المواقع للفئات الاجتماعية تسمى عادة المكنات الاجتماعية وبعضها موروث كالجنس واللون وبعضها مكتسب كالمهن والعلاقات الاجتماعية المختلفة والأمثلة على هذه المشكلات كثيرة منها: مشكلات المجتمعات تحت الاحتلال، ومشكلات الطفولة والمراهقة والشباب والشيخوخة والنساء وذوي الاحتياجات الخاصة، والنساء العاملات وبالتالي فالانتماء إلى لون أو عرق أو جنس معين قد يسبب لصاحبه مشكلات لا دخل له فيها خاصة في المجتمعات ذات الطبيعة العنصرية و العدوانية ، فالمنتمون إلى هذه الفئات يعانون من المشكلات بسبب هذا الانتماء .

[1]- أحمد العموش، حمود العليمات، مرجع سابق، ص ص11-12.

3- **مستوى المؤسسات والمجتمعات:**يعد هذا المستوى أوسع من سابقه، ويشمل المؤسسات والنظم والعلاقات الاجتماعية المتداخلة التي تنشأ لتحقيق الحاجات الأساسية للإنسان وغالبا ما تكون الترتيبات أو البني الاجتماعية طوعية وتنشأ من الخبرة الإنسانية والتقدم الإنساني في مسيرة تحقيق مستلزمات الوجود والبقاء والاستمرار مع تحقيق الكرامة وباقي الحقوق الإنسانية.[1]

ومن الأمثلة على هذا المستوى: تنظيم العمل والحكومة والإدارة والصحة والتعليم و الأسرة والاقتصاد والتدين، فهذه النظم قد تتعرض لمشكلات تسبب قصور في أدائها لوظائفها أو تكون سببا في مشكلات لمستويات اجتماعية أخرى، ومن المشكلات المتوقعة هنا الترهل الإداري، والفساد والاستبداد والظلم واللامساواة والمشكلات الاقتصادية ومشكلات الأسرة ،ومشكلات التعليم والمشكلات الصحية وغيرها.وهذه المشكلات الأكثر انتشارا أو الأعمق تأثيرا في المجتمعات والأكثر ارتباطا بتقدم المجتمع ونهضته.

4- **المستوى الإقليمي والعالمي:** ويقصد بها المشكلات التي تصيب الأفراد والمجتمعات الإنسانية بغض النظر عن الحدود السياسية أو الجغرافية أو الفواصل الثقافية وقد يكون سببها بعض التصرفات الإنسانية مثل:سوء استغلال البيئة و الإسراف والترف والاعتداء والظلم والطغيان، فأعمال الإنسان يمكن أن تكون سببا في فساد كبير شامل لأن الجميع في مركب واحد ومن الأمثلة على هذا المستوى كثيرة وهي:

تلوث البيئة وأخطار الحروب والنزاعات العنصرية والاستغلال والديون الدولية، والتصحر والتلوث الإشعاعي ومشكلات المياه ومشكلات السكان[2] .

ويحدد «manis» ثلاث درجات أو مستويات للمشكلات الاجتماعية فهناك مشاكل من الدرجة الأولى وأخرى من الدرجة الثانية ومشاكل من الدرجة الثالثة.

أما مشاكل الدرجة الأولى فهي تلك المشاكل التي تؤثر بصفة أساسية في الظروف الاجتماعية المحيطة بها، وهي أيضا ذات نتائج متعددة ومؤثرة في المجتمع ومن الأمثلة على ذلك:الحروب، التميز العنصري، الفقر، وتتمثل مشاكل الدرجة الثانية في الظروف والنتائج الضارة التي تنتج بصفة أساسية عن المشاكل الاجتماعية المؤثرة والتي يتولد عنها بدورها مشاكل إضافية أخرى.

[1]- أحمد العموش، حمود العليمات،مرجع سابق، ص ص17-18.

[2]- المرجع نفسه، ص ص18-19.

أما مشاكل الدرجة الثالثة فهي تلك الظروف الضارة والتي تعد بصورة مباشرة أو غير مباشرة نتاجا للمشكلات الاجتماعية الأساسية من الدرجة الأولى.[1]

خامسا: أسباب المشكلات الاجتماعية

- ترجع الكثير من المشكلات الاجتماعية إلى التفاوت في سرعة التغيرات الاجتماعية والثقافية
- من المشكلات الاجتماعية ما هو نابع من فشل الثقافة الحضرية في مواجهة تطلعات الأفراد وأهدافهم المجتمعية والشخصية.
- التفكك الاجتماعي وما يصاحبه من محاولات لإعادة التنظيم الاجتماعي للبيئة الحضرية.
- ضعف أواصر الصلات الأولية وما ينتج عن ذلك من الضعف الذي يصيب الضبط الاجتماعي للأسرة.
- الاعتماد الأساسي على أساليب الرقابة الاجتماعية الرسمية الخارجية (كرقابة القانون والشرطة) مع عدم كفاية هذه الأساليب لتوفير السلوك السوي في البيئة الحضرية.
- قصور الجهود المبذولة والتوعية المجتمعية عن تحقيق أهدافها في البيئة الحضارية.
- تغير ثقافة المجتمع في تفسير قيام المشكلات الاجتماعية والبيئية لأنها تتصل بمجموعة الأساليب والتصرفات السلوكية والقيمية وكافة نتاج البشر من أشياء مادية جاءت ثمرة لحياة الإنسان المجتمعية وما توارثه الناس جيلا بعد جيل سواء كانت هذه الثقافة مادية (المنتجات التكنولوجية والصناعية) أو غير مادية (كالعادات والقيم).

ويمكن النظر للمشكلات الاجتماعية على أنها مشكلات تتأثر بالأوضاع المجتمعية في البيئة وتوصف عادة بالصفة المجتمعية لأنها بعيدة من ناحية الوقاية والعلاج عن متناول الأفراد أو حتى الجماعات، ولابد لحلها من تدخل المجتمع ممثلا في هيئاته العامة والسلطات المسؤولة مع الأفراد. ومن أسباب المشكلات الاجتماعية كذلك:

-أن المشكلات الاجتماعية تعود أساسا الى ظروف البيئة الاجتماعية و القيم التي تسودها والعوامل المختلفة المؤثرة فيها.

- المشكلات الاجتماعية قد تنشأ بسبب أساليب الضبط الاجتماعي (ومنها القانون) التي قد يكون لها نتائج مجتمعية تعمل على استمرار تفاقم المشكلات أو خلقها[2]

[1]- محمد محمود الجوهري، عدلي محمود السمري، مرجع سابق، ص ص20-21.

[2]- عصام توفيق قمر وآخرون، مرجع سابق، ص ص14-15.

– المشكلات الاجتماعية وثيقة الصلة بالتغير الاجتماعي، فقد يكون التغير باعثا على خلق هذه المشكلات، وقد يؤدي وجود المشكلات المجتمعية إلى سلسلة من التغيرات الاجتماعية، كما أن تدابير علاج بعض المشكلات المجتمعية قد ينتج عنها إحداث تغيرات في جوانب من المجتمع.

ولما كانت الحياة الاجتماعية في تبدل وتغير بشكل مستمر وكان العمر الزمني للوحدة الاجتماعية أو أحد مكونات النسق الاجتماعي (مؤسسة أو جماعة أو حزب أو نقابة) فإنه يصبح من الصعب تغييرها عندئذ تبلورت مشكلات اجتماعية تعيق تحقيق التغيير وإذا كان حجم قاعدة الوحدة الاجتماعية أو أحد مكونات النسق الاجتماعي في بعض الأوقات أحد ركائزه القوية التي تثبت بيانه وفي فترة أخرى يصبح نفس المكون– الذي كان ركيزة بنائية– مشكلة اجتماعية فإن ذلك يزيد من إعاقة المجتمع وتطوره. كما أن غياب القاعدة الثقافية في المجتمع يؤدي إلى التخلف الاجتماعي ويقود إلى تأخير التغير وخضوعه لمؤثرات الصدفة وهذا المؤثر بالذات يخضع لفترة زمنية غير محددة تأخذ عقودا من الزمن حسب الظروف التي يمر بها المجتمع، وبالتالي فأساس التغير هو القاعدة الثقافية وغيابها يعني ظهور مشكلات اجتماعية ووجودها يعني دفع عجلة التغير إلى الأمام.

– عجز المؤسسات الاجتماعية في تحقيق أهدافها وغيابها يعد احد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ظهور المشكلات الاجتماعية.

– الحروب والتي سببت بحد ذاتها عدة مشكلات اجتماعية منها:

***الهجرة الخارجية:** أي انتقال أفراد المجتمع من موطنهم الأصلي إلى بلد آخر للإستطان والعيش فيه، ففي السنوات العشر التالية للحرب العالمية الثانية (1946–1955) قدر عدد المهاجرين من أوروبا إلى وراء البحار بحوالي4.5 مليون مهاجر منهم مليون مهاجر من دول الكتلة الشرقية، أما الباقي فمصدرهم أوروبا الغربية والجنوبية.

***حركات سكانية مضطربة:** وهناك ثلاث أنواع من الحركات السكانية ظهرت خلال الحرب العالمية وهي:

1) حركات السكان أمام الجيوش المتقدمة.
2) الهجرات التي تمت لأغراض سياسية.
3) الهجرات الضخمة التي حدثت لسد حاجات القوات المتحاربة من الأيادي العاملة.[1]

[1]– عصام توفيق قمر وآخرون، مرجع سابق ، ص15.

ج- نقص الزيادة الطبيعية للسكان وذلك خلال فترة الحرب العالمية وبعدها.

حيث وجد نقصا كبيرا في الزيادة الطبيعية أي نقص في عدد الولادات أثناء الحرب بسبب التشتت الأسري.

د- تعزيز التفاوت الاجتماعي ومعاناة الطبقة الوسطى من الأوضاع الاقتصادية .

هـ- بروز تناقضات في نظام القيم[1]

إضافة إلى ذلك من الأسباب التي أدت إلى بروز وتفاقم المشكلات الاجتماعية:

- التقدم التكنولوجي الذي يصحبه تصدير أنواع من الأجهزة والآلات إلى بعض المجتمعات، والتي تصحبه أنماط ثقافية جديدة على تلك المجتمعات وقد يكون بعض هذه الأنماط الثقافية غريبا تماما على أفراد المجتمع، ومن هنا يحدث شيء من الهزات الاجتماعية التي قد تنجم عنها بعض المشكلات الاجتماعية .

- الانفتاح الشديد على المجتمعات الأخرى والنقل الحضاري منها، حيث إن المجتمعات البشرية تتعامل مع بعضها وينقل بعضها من بعض في مجالات كثيرة وخاصة في المجالات التقنية.

- عدم تفهم المجتمعات لحاجات الشباب وعدم إشباع تلك الحاجات بالطرق السلمية المشروعة.[2]

سادسا: أنواع المشكلات الاجتماعية

توجد عدة أنواع للمشكلات الاجتماعية وهي:

1- مشكلات حياتية:(أساسية)

وهي التي تؤثر على أفراد المجتمع تأثيرا كبيرا مثل: (الإسكان، الغداء، التعليم، الصحة، الرعاية الاجتماعية) ومثل هذه المشكلات التي يتم مواجهتها تؤثر على بناء المجتمع ووظائفه ويترتب عليها مشكلات أخرى مثل: ارتفاع معدلات الجريمة والأمية وانتشار الأمراض والأوبئة.

فإذا لم تتم مواجهة المشكلات التعليمية زادت نسبة الأمية وإذا لم تكن هناك رعاية صحية مناسبة (وقائية، علاجية) انتشرت الأمراض والأوبئة.

[1]- معن خليل عمر، مرجع سابق، ص105.

[2]-عصام توفيق قمر وآخرون، مرجع سابق، ص 24.

2- مشكلات اقتصادية:

وتشمل انخفاض متوسط دخل الفرد، وانخفاض الإنتاجية لدى أفراد المجتمع، وضعف المؤسسات الاقتصادية عن القيام بوظائفها الإنتاجية، والاعتماد على الاستهلاك أكثر من الإنتاج، كذلك الاعتماد على أساليب تقليدية في الإنتاج الصناعي أو الزراعي، وانخفاض متوسط إنتاج الأراضي الزراعية، كما يدخل في المشكلات الاقتصادية ضعف المدخرات الخاصة بالمواطنين وعدم ميل المواطنين إلى إنشاء مشروعات اقتصادية ومثل هذه المشكلات ذات تأثير كبير على المجتمع وتتطلب تكاثف الجهود من أجل العمل على دراسة هذه المشكلات واقتراح الحلول المناسبة لمواجهتها.

3- مشكلات اجتماعية:

وهي تعني أكثر من مجرد وجود احتياجات غير مشبعة لقطاعات كبيرة من السكان وإنما يشعر أفراد المجتمع بوطأة هذه المشكلات ويسعون إلى بدل الجهد سواء بمفردهم أو بمساعدة فريق لمواجهة هذه المشكلات[1].

ومن هذه المشكلات الاجتماعية وما تعانيه الأسرة من تفكك في العلاقات الاجتماعية عدم وجود أماكن لشغل الفراغ ، إصابة أحد أفراد الأسرة بمشكلة كبيرة مثل إدمان المخدرات ،مشكلات النزاعات الأسرية، الطلاق بالإضافة إلى بعض العادات والتقاليد الاجتماعية مثل:العادات السلبية والتواكل والتزايد المطرد في السكان، مثل هذه المشكلات تحول دون الانطلاق نحو التنمية بالمجتمع وتحتاج إلى جهد من جانب المتخصصين للعمل على دراسة أبعاد هذه المشكلات ووضع الأولويات للبدء في مواجهة هذه المشكلات.[2]

4- مشكلات مجتمعية:

وهي تتصل ببناء المجتمع (المنظمات والمؤسسات) وسياسة المجتمع (مجموعة الإجراءات واللوائح، التشريعات والسياسات العامة للمجتمع) والأفراد المكونين للمجتمع (أفراد، جماعات، مجتمعات محلية)، كما أنها تتصل بوظائف المجتمع (الإنتاجية، الاجتماعية، السياسية....الخ) والتي لها انعكاس مباشر على أمن واستقرار المجتمع.

---

[1]- عصام توفيق قمر وآخرون، مرجع سابق، ص ص21-22.

[2]- المرجع السابق، ص22.

كما تشمل المشكلات المجتمعية مشكلات انحراف الأحداث، البطالة، الإرهاب، ومثل هذه المشكلات لها تأثير على كافة القطاعات الأخرى بالمجتمع، ويندرج تحت هذا النوع من المشكلات (المشكلات الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، الصحية، الأمنية، التعليمية).

وهذا النوع من المشكلات لابد من التعامل معه في إطار سياسة قومية شاملة تتضمن فعالية التنفيذ، وتوفير المواد اللازمة للخطط والمشروعات المناسبة لمواجهة ما يعانيه المجتمع من مشكلات[1].

سابعا: المشكلات الاجتماعية للمراهقين

1- مشكلة العلاقة مع الأسرة:

يرى علماء النفس أن المراهق يعيش في صراع دائم مع والديه وأنه يتمرد على جميع أوامر الوالدين ويبدي اعتراضه في صورة مختلفة تتضح غالبا في المكابرة والعناد.

2- مشكلة العلاقة مع الرفاق:

تلعب جماعة الرفاق دورا هاما في تكييف المراهق وإعداده للحياة، كما أن لها تأثيرا واضحا على سلوكه وآراءه، وتظهر مشكلة العلاقة مع الرفاق في تأثير الأفكار السلبية والعادات السيئة للرفاق على المراهق[2].

وبالتالي فالمراهق يعاني من مشكلات تدور حول حاجاته للأصدقاء، وأن يكون موضع تقدير واحترام، وقد احتلت هذه الحاجة الترتيب الأول بين مشكلات المراهقين.

3- مشكلات تتعلق بالمدرسة والدراسة:

تلعب العلاقات داخل الوسط المدرسي أهمية كبيرة، حيث من خلالها تتحدد نوعية شخصيته وسلوكه سواء مع الأساتذة وموظفين إداريين أو مع زملاءه في القسم والمؤسسة الاجتماعية.

4- صراع قيم جيل الأبناء مع قيم الآباء:

فمن المظاهر التي تتعارض مع إرادة الآباء رغبة الأبناء في الاستقلال سعيا لتكوين صداقات من الخارج مع من هم في سنهم ومشاركتهم في نشاطهم وتستدعي مشاركة الإخوان في الظهور أمامهم بالمظهر اللائق وقد يتطلب المظهر اللائق زيادة في المصروف اليومي الذي يكون عبئا على الوالدين ويكون هذا مراعاة للاحتكاك وتتطلب مجارات الإخوان ومشاركتهم في الجلوس على المقاهي ومصاحبتهم

[1]- http://www.tareg99.blogspot.com/.../blog.post.html.16:30 الساعة 2015-03-5 اليوم

[2]- عصام توفيق قمر وآخرون، مرجع سابق، ص22.

إلى دور السينما ودعوتهم أحيانا إلى المنزل لاستضافتهم كما يضيف الكبار أصدقاءهم، ويؤدي اضطراره إلى السهر والقيام بنشاط لا يعرف عنه الآباء أي شيء حتما إلى الاحتكاك، وبالتالي تغير المراهق من وجهة نظر الآباء إلى الأسوأ فهو الولد العاق الذي أفسده أصدقاءه ولا يفهم كثيرا من الآباء.[1]

5- الفراغ والبطالة:

فهما لا يتناسبان مع شريحة عمرية ممتلئة بالحيوية والنشاط والاندفاع وحب الحياة، قد ينسجمان مع الشيوخ والمتقاعدين، أما الشباب الذي يحب أن يعمل ويبدع وينتج، فالفراغ قاتل بالنسبة له.

وقد أثبتت الدراسات أن البطالة والفراغ كان سببا للعديد من الجرائم والجنح والجنايات والانحرافات خاصة إذا لم يكن الشاب أو الفتاة من ذوي المهارات أو المواهب أو الاهتمامات الثقافية والعلمية والرياضية.

وبالتالي فالفراغ يعد مشكلة اجتماعية كبيرة فهو داء قتال للفكر والعقل والطاقات الجسمية، وعموما ومما سبق يتضح أن أهم المشكلات الاجتماعية للمراهقين كما يلي:

- قرناء السوء والاتصال بقوم منحرفون: وهم الأصحاب الذين يمثلون دور المزين للانحراف والمرغب به، وهذا يؤثر كثيرا على الشباب المراهقين في عقولهم وتفكيرهم وسلوكاتهم.
- الجفاء والبعد بين الشباب المراهقين وكبار السن.
- الفقر الشديد والثراء الشديد: وهما عاملان متناقضان لكن لكل من الفقر المدقع والغنى الفاحش انحرافاته، فالفقر يدفع إلى السرقة والانتقام والحقد والغنى الشديد يدعو إلى المجون واللهو والشهوات والتبذير.
- الإدمان والطلاق وفقدان القدوة.
- غياب الأب في الأسرة أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما من أخطر المشكلات وأكثرها تأثيرا على نفسية المراهق وسلوكاته وتنشئته، وذلك بضعف أو غياب الرقابة من الأب والأم.
- الجهل وهو من أخطر المشكلات لأنه يدفع بالمراهقين إلى المهالك والمزالق والانحرافات[2]

---

[1]- معن خليل عمر، مرجع سابق، ص244.

[2]- مجدي احمد محمد عبد الله، "**أزمة الشباب ومشاكله بين الواقع والطموح، رؤية سيكولوجية معاصرة**"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2013، ص ص26-32.

ثامنا: الاتجاهات النظرية المفسرة للمشكلات الاجتماعية

1- نظرية التفكك الاجتماعي:

إن ثبات ورسوخ أي مجتمع يعود إلى إجماع أفرادهم واتفاقهم على معايير السلوك وقواعده التي ارتضوها لأنفسهم، وبالتالي يصبح الجميع متكيفين بشكل طيب في حياتهم ولكن حينما يهتز إجماع هؤلاء الأفراد. لسبب أو لآخر، وحينما لا تصبح قواعد السلوك الموجودة متماسكة، أو حينما لا تتعدى هذه القواعد السلوكية قواعد أخرى جديدة يصبح المجتمع حينئذ في حالة تفكك اجتماعي.

ويمكن القول أن التفكك الاجتماعي عبارة عن حالة جديدة للمجتمع، بحيث لا يتفق أفراد المجتمع على نفس المعايير التي كانوا يتفقون عليها من قبل.

ومن ناحية أخرى فإن نتائج التفكك الاجتماعي تسبب ضغطا على الأفراد والجماعات داخل المجتمع الواحد وعلى سبيل المثال فإن ظاهرة الطلاق التي تعان منها كثير المجتمعات تسبب خللا في الخلية الأولى للمجتمع وهي الأسرة، كما أن الأدوار التي يقوم بها الوالدان تختل أيضا، مما يزيد من حدة التفكك الاجتماعي.

2- نظرية التغير الاجتماعي:

والتغير الاجتماعي هنا يشير إلى تغير في أنماط التفاعل داخل المجتمع مثل: التغير في العادات والتقاليد والتكنولوجيا المستخدمة، هذا ولقد تبنى بعض علماء الاجتماع فكرة مؤداها أن التغير الاجتماعي هو السبب الأصلي و المبدئي للمشكلات الاجتماعية، ولقد حاولوا أن يربطوا ذلك بالتحديد مع معدل التغير، فبينما قال بعضهم بأن سرعة التغير وراء المشكلات الاجتماعية، قال بعضهم الآخر أن اختلاف معدل التغير بالنسبة لأجزاء معينة من المجتمع هو السبب في التغير.

والفكرة الأساسية خلف هذا التصور هي معدلات التغيرات المختلفة عن بعضها هي التي تؤدي إلى حدوث المشكلات الاجتماعية.

وهذا ما قال به عالم الاجتماع الشهير «وليام أوجبورن» William ogborn وهو مصطلح التخلف الثقافي أو الفجوة الثقافية، ويقصد به اختلاف معدلات التغير في أجزاء الثقافة الحديثة، وأن هذه الأجزاء يتأثر بعضها ببعض[1]

[1]- عصام توفيق قمر وآخرون، مرجع سابق، ص ص27-28.

3- نظرية صراع القيم الاجتماعية:

من المعروف أنه في كل مجتمع توجد مجموع من القيم التي يشترك فيها جميع أفراد هذا المجتمع تقريبا، كما أن هناك قيما تختص بها مجموعات معينة داخل المجتمع الواحد وليس شرط أن تكون عامة بين جميع الأفراد، وهذه القيم الأخيرة تختلف من جماعة إلى أخرى.

وأهم شيء ينبغي أن ننتبه إليه هو أن صراع القيم يعتبر من أخطر الصراعات وإنه ليس من السهل أن يتوصل فيه المجتمع إلى حلول بسيطة، وذلك لأن كل جماعة تعتقد أنها على حق فيما يتعلق بقيمها التي تدافع عنها، ومن ناحية أخرى أنها ليست على استعداد للتنازل عن قيمها بيسر وسهولة.

4- نظرية الانحراف:

نادى بنظرية الانحراف وفقدان المعايير دوركايم «Durkeim» ويرى أن المشكلة الاجتماعية هي انتهاكات للمعايير الموجودة في المجتمع والخروج عليها.

وحسب تفسير هذه النظرية فإن مجموعات من الأفراد ينشقون على المجتمع في تصرفاتهم ,بحيث تبدو هذه التصرفات شاذة بالنسبة لمعايير المجتمع وبالتالي تتعارض معها تماما ومع توقعات السلوك العادية التي يتوقعها المجتمع من أفراده.

ويرى ميرتون «Merton» أن لكل مجتمع أهدافا معينة يسعى لتحقيقها، من خلال أو بواسطة وسائل مشروعة ارتضاها المجتمع، ولكن داخل كل مجتمع نجد أن هناك بعض الأفراد أو الجماعات الصغيرة التي حرمت من تحقيق هذه الأهداف، وبالتالي فإنهم يتبعون وسائل غير مشروعة للوصول إلى ما يبتغون وهم بذلك يخرجون على عرف الجماعة وعلى قوانينها التي ارتضتها.

يرى سترولاند «Sutherland» أن الفرد في أي مجتمع، يتعرض لمؤثرات أساسية من الجماعات الأولية، وهم الأفراد الذين يتصلون بهم مباشرة وله معهم علاقات حميمة وتفاعلات يومية مثل: الوالدين والأطفال ورفيق العمر والأصدقاء المقربين، والفرد في تعامله مع هؤلاء الأفراد يتعود على الأشياء التي ارتضاها المجتمع لنفسه، لكن الأمر لا يخلو أحيانا من بعض الأمور الجانبية والتي قد تكون انحرافا عن معايير الجماعة التي ارتضتها لنفسها وبالتالي فإن ارتكابها يشكل نوعا من المشكلات الاجتماعية.[1]

5-نظرية البناء الاجتماعي:

وأصحاب هذه النظرية يرون أن المجتمع كله هوا لمشكلة بما في ذلك كل مؤسساته، وأيضا كل ما

[1] عصام توفيق قمر وآخرون، مرجع سابق، ص ص28-29.

هو موجود من آراء ومذاهب، فهم يرفضون بناء المجتمع ذاته، وذلك على العكس تماما من النظريات الأخرى التي تؤيد وتدعم البناء الاجتماعي.

ويرى أن لكي تحل المشكلة ينبغي علينا أن نعيد تنظيم الوضع الاجتماعي كله من جديد ويقدمون وجهة نظر شاملة تأكد أننا لا ينبغي أن نعير التفاتا للأفراد، أو حتى للجماعات المختلفة في المجتمع، وإنما البناء الاجتماعي كله هو الذي ينبغي النظر إليه والاهتمام به وإننا لكي نحل أي مشكلة اجتماعية لا بد أن نعيد تشكيل البناء الاجتماعي في كل مقوماته.

– وخلاصة القول وبعد استعراضنا لنظريات تفسير المشكلات الاجتماعية يمكن القول أن المشكلة الاجتماعية – في الغالب – قد لا يمكن إرجاعها لسبب واحد وبالتالي لا يمكن تفسيرها في ظل نظرية واحدة من هذه النظريات ، لأن المشكلات الاجتماعية شيء معقد وأحيانا بالغ التعقيد ,ومن هنا قد نضطر للجوء لأكثر من تفسير من تفسيرات هذه النظريات فقد تكون المشكلة راجعة في مظهرها وعند النظرة الأولى إليها للتفكك الاجتماعي ولكن عند التعمق في بحثها قد نجد أن التغير الاجتماعي قد لعب دورا هاما في إحداثها وعند التعمق أكثر وأكثر، قد نكتشف أن صراع القيم كان خلف المشكلة وسببا كبيرا من أسبابها، وهذا ما يعني أنه إذا لم يقف عن الجذور الحقيقية للمشكلة فإنه قد يصعب علينا أن نجد حلا لها[1] .

[1] عصام توفيق قمر وآخرون، مرجع سابق، ص30.

خلاصة

وخلاصة القول أن المشكلات الاجتماعية تعد من أخطر المشكلات التي تؤثر على الفرد والمجتمع بدرجة كبيرة لارتباطها بالقيم الاجتماعية وأساليب العيش ومختلف مجالات الحياة كالتعليم والدين والاقتصاد والسياسة وغيرها، كما أنها تنشأ تدريجيا وعلى مراحل مترابطة وذلك إذا لم يتم مواجهتها ومكمن الخطورة أن كل مشكلة اجتماعية قد تؤدي إلى مشكلة أخرى فالبطالة مثلا تؤدي إلى الفقر والفقر قد يؤدي بالفرد والمراهق خاصة إلى ارتكاب الجرائم وممارسة السلوكات الإنحرافية، وهكذا الحال مع مشكلة الطلاق أو وفاة الوالدين وغيابهما والإدمان والجهل وغيرها من المشكلات التي تتطلب حلولا قبل أن تتحول إلى مشكلات أكثر خطورة.

الفصل الرابع: المراهقة

تمهيد

أولا: تعريف المراهقة.

ثانيا: الفرق بين المراهقة والبلوغ.

ثالثا: خصائص مرحلة المراهقة.

رابعا: مراحل المراهقة.

خامسا: أشكال المراهقة.

سادسا: أهمية مرحلة المراهقة.

سابعا: حاجات المراهقين.

ثامنا: الاتجاهات النظرية المفسرة لمرحلة المراهقة.

خلاصة

تمهيد

يمر الإنسان في نموه على مراحل مترابطة ومتعددة، ومن أهم هذه المراحل مرحلة المراهقة، وهي تعد من أصعب المراحل وأخطرها في حياة الفرد حيث تشهد تغيرات كبيرة في مختلف جوانب نموه وتطوره، وهي مرحلة انتقالية وحيوية وجد حساسة يصبح بعدها الإنسان متكامل الشخصية وعنصر فعال في المجتمع لكن إذا كانت مراهقة سوية، وبالرغم من تشابه الخصائص العامة لهذه المرحلة بين المراهقين إلا أنها تختلف من شخص لآخر في زمنها وأشكالها وتأثيراتها وقد يعود ذلك لاختلاف الوسط الأسري والمجتمع اللذان يعيش فيهما.

أولا: تعريف المراهقة

أ. لغة:

كلمة مراهقة Adolescence مشتقة من الفعل اللاتيني Adolescere ومعناها التدرج نحو النضج الجنسي والانفعالي والعقلي.

أما المعنى اللغوي للمراهقة فهو المقاربة، وراهقته معناه أدركته، فراهق الشيء معناه قاربه، وراهق البلوغ معناه قارب سن البلوغ، وراهق الغلام معناه قارب الحلم، وصبي مراهق معناه مدان للحلم والحلم هو القدرة على إنجاب النسل.[1]

ب . اصطلاحا:

جاء في قاموس علم الاجتماع أن المراهقة " فترة التحول الفيزيقي نحو النضج وتقع بين سن النضج وبداية مرحلة البلوغ".

ويحددها بعض علماء النفس " في سن الثانية أو الثالثة عشر وتختلف الاتجاهات حول المراهقة باختلاف الثقافات، كما أن الأثر الاجتماعي والسيكولوجي للمراهقة يختلف أيضا طبقا لاختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية".[2]

وجاء في معجم مصطلحات التربية والتعليم بأن: " المراهقة مرحلة تمتد من مرحلة النضج الجنسي عند الفتى والفتاة حتى سن الثامنة عشر أو العشرين كما يراها بعض علماء النفس تتميز هذه المرحلة بالانفعالية والرفض والحيوية، أو بالانزوائية أو الساكنة، بحسب البيئة العائلية والتربية الاجتماعية والمدرسية التي يتأقلم فيها المراهق".[3]

وتعرف كذلك: " بأنها مرحة تدل على النمو المستطرد، ومقاربة الاحتلام والنضج وتعني بالفترة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بسن الرشد، وهي فترة انتقالية تجمع بين خصائص الطفولة وسمات الرجولة وفيها يجتهد المراهق من أسر الاعتماد على الكبار".[4]

---

[1]– خليل ميخائيل عوض، "**سيكولوجية النمو، الطفولة والمراهقة**"، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، (د ط)، 2003، ص ص 329 . 330.

[2]– فاروق مداس، مرجع سابق، ص 239.

[3]– جرجس ميشال جرجس، "**معجم مصطلحات التربية والتعليم**"، دار النهضة العربية، لبنان، 2008، ص 471.

[4]– صلاح الدين شروخ، "**علم النفس التربوي للكبار**"، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 39.

ثانيا: الفرق بين المراهقة والبلوغ

يعرف علماء النفس التطور" المراهقة بأنها المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بدخول المراهقين مرحلة الرشد وفق المحكات التي يحددها المجتمع، حيث نجد أن بعض المجتمعات تحدد سن الرشد بثمانية عشر سنة، في حين ترى مجتمعات أخرى أن سن الواحد وعشرون عاما هو السن المناسب لدخول الفرد مرحلة الرشد، والمراهقة لا تعني اكتمال النضج ولكنها تعني الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي بطريقة تدريجية.

أما البلوغ فهو فترة تطورية تتميز بسرعة نضج العظام والأعضاء والوظائف الجنسية التي تحدث بشكل رئيسي في مرحلة المراهقة، وبطبيعة الحال فإن البلوغ ليس حدثا مفاجئا يحدث بمعزل عن العوامل الأخرى، فهو جزء من عملية تحدث بصورة تدريجية وعلى أي حال يمكننا أن ندرك أن فردا قد انتقل إلى مرحلة البلوغ ولكن الصعوبة تكمن في التحديد الدقيق للحظة التي يصل فيها الفرد إلى مرحلة البلوغ.

ويعتبر ظهور الحيض أو الطمث عند الإناث لأول مرة بداية الوصول لمرحلة البلوغ ولكن قبل ذلك لا بد من تطور الأعضاء التناسلية وظهور الخصائص الجنسية الثانوية (الملامح الجسمية التي تميز بين الذكور والإناث)، أما الدلائل التي يمكن ملاحظتها عند الذكور والتي تشير إلى دخولهم مرحلة البلوغ فتتمثل في ظهور السائل المنوي وشعر العانة ونمو الأعضاء التناسلية، ولكن قبل هذه الدلائل سواء عند الذكور أو الإناث بحوالي سنة أو سنتين تبدأ الغدد التناسلية بإفراز الأندر وجين عند الذكور والإستروجين عند الإناث، وتؤدي هذه الهرمونات إلى إطلاق شرارة التغيرات الجسمية والعقلية الهائلة عند المراهقين.

ويمكن تقسيم فترة البلوغ إلى ثلاث مراحل، ففي مرحلة ما قبل البلوغ تبدأ الخصائص الجنسية في الظهور، أما في مرحلة البلوغ فإن الخصائص الجنسية الثانوية تستمر في الظهور، وتصبح الأعضاء التناسلية قادرة على إنتاج البويضات والحيوانات المنوية وفي مرحلة ما بعد البلوغ تكون الخصائص الجنسية الثانوية قد تطورت بشكل جيد، كما أن الأعضاء الجنسية تصبح قادرة على أداء وظائفها كما هو الحال عند الراشدين، ويحدث الحيض أو الطمث عند الغالبية العظمى من الفتيات في الفترة ما بين (11 . 15) سنة.[1]

وعليه يمكننا فهم المراهقة (Adolescence) بشكل واضح إذا ميزناها عن البلوغ (puberté)، وعندما نتحدث عن سن البلوغ، فإنه يشير إلى التغيرات الفسيولوجية والبيولوجية التي تحدث للأفراد،

[1]– صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص ص 408 . 409.

فالبلوغ يشير إلى نضج الوظائف الجنسية، ويحدث في متوسط الثالثة عشرة تقريبا عند الفتيات يصحبه ظهور الثديين ، ويحدث عند الفتيان بعد ذلك بعام تقريبا يصحبه تغيرات في الصوت وظهور شعر الوجه في حين أن جذور المراهقة لا تكمن في النمو البيولوجي للإنسان، ولكن الجانب المهم حقيقة في المراهقة هو الاتجاهات والسلوك، فهذا نتاج للثقافة السائدة في المجتمع وهناك بعض مراحل المقابلة الفسيولوجية والنفسية.

أ/ المراحل الفسيولوجية:

-مرحلة ما قبل البلوغ.

-سن البلوغ.

-مرحلة ما بعد البلوغ.

ب/ المراحل النفسية:

-مرحلة ما قبل المراهقة.

-مرحلة المراهقة المبكرة.

-المراهقة.

-أواخر سنوات المراهقة.

-النضج.[1]

وباختصار فإن المراهقة تعني الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، أما البلوغ فيعني القدرة على التناسل بعد اكتمال وظائف الأعضاء وبناء على ذلك فإن البلوغ أحد جوانب المراهقة فقط، أما من الناحية الزمنية فإن البلوغ يسبق المراهقة باعتباره أول المؤشرات على دخول الفرد في مرحلة المراهقة.[2]

[1]- فيروز مامي زرارقة، فضيلة زرارقة، "**السلوك العدواني لدى المراهق بين التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية**"، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، د ط، 2013، ص ص 170 . 171.

[2]- صالح محمد علي أبو جادو، مرجع سابق، ص 409.

ثالثا: خصائص مرحلة المراهقة

تعتبر مرحلة المراهقة ثاني مراحل النمو الجسمي السريع، بعد مرحلة الشهور التسعة الأولى، وهذا النمو الجسمي السريع يتمثل في ظهور تغيرات على مستوى جميع أعضاء الجسم بصورة مفاجئة مما يسبب للمراهق الانزعاج ويمكن حصر أهم التغيرات الجسمية فيما يلي:

*** عند المراهقين الذكور:**

-يحدث نمو سريع في الطول والهيكل العظمي مع اتساع الكتف والصدر.

-تنشط الغدد التناسلية وتفرز الخلايا الجنسية.

-يظهر الشعر في بعض مناطق الجسم.

-تحدث تغيرات في الحنجرة والحبال الصوتية مما يؤدي إلى ضخامة الصوت.

-تحدث تغيرات بالمخ وباقي الجهاز العصبي وارتفاع مستوى الذكاء العام وظهور القدرات الخاصة.

*** أما المراهقات:**

-نمو سريع ومفاجئ في الطول والوزن والهيكل العظمي واتساع الحوض.

-تنشأ الغدد التناسلية وتبدأ العادة الشهرية (الحيض) .

-يبرز الثديان، وينمو الشعر في بعض مناطق الجسم.

-ارتفاع الصوت واستمرار التوتر في الحبال الصوتية.

-دقة الحواس واستعدادها في التدقيق بين المدركات الحسية المتباينة.

-وجود جهاز للمناعة يجنب الجسم الكثير من الأمراض وكذلك الحال مع الذكور

1- مميزات النمو العقلي:

النمو العقلي لا يسير بسرعة واحدة في جميع الأعمار ومن أهم التغيرات العقلية ما يلي:

-النمو العقلي المتسارع والملحوظ، نقد أفكار الآخرين، نقد الذات، الشغف الجديد ونبذ القديم، التذكر ويقصد به استعادة ما مر في خبرة الفرد السابقة.

-**التخيل:** حيث يكون للمراهق خيال واسع ويظهر ذلك في كتابته.

الانتباه: بحيث تزداد قدرة المراهق على الانتباه.[1]

[1]- فيروز مامي زرارقة، فضيلة زرارقة، مرجع سابق، ص 183. 185.

2 –مميزات النمو النفسي:

في هذه المرحلة تزداد حساسية المراهق، فيضطرب ويشعر بالقلق نتيجة التغير السريع الذي يطرأ عليه فيحس بالاختلاف عن سائر الناس وتقل ثقته بنفسه وكذلك يلجأ إلى أحلام اليقظة ويميل إلى العزلة من حين لآخر والتأمل. ويتميز كذلك المراهق بسرعة الانفعال وشدته.

فالبنسبة للمراهق يتصف بما يلي: . التمركز حول الذات وحب الأقوياء والأثرياء، والاستعداد للانتقام والحب عنده كثيرا ما يرتبط بالعدوان والبحث عن اللذة المؤقتة والأنانية وعدم الخضوع.

أما المراهقة فتتصف بما يلي: . التقلب الوجداني والحساسية المفرطة في بعض المواقف، وتتصف حياتها الوجدانية بلفت الانتباه وجذب مشاعر من حولها والثبات النسبي في الحب والعطاء والتضحية.

3–مميزات النمو اللغوي:

–تتميز بزيادة الحصيلة اللغوية والاستعداد والرغبة الشديدة في تعلم اللغات الأجنبية وتصحيح الكلام للآخرين ونبذ كلام الأطفال وإبداء الإعجاب بالأدباء والعظماء والمشاهير.[1]

4–مميزات النمو الاجتماعي: وتتمثل في ما يلي:

–تكوين علاقات جديدة مع رفاق السن وتوسيع دائرة التفاعل الاجتماعي.

–نمو الثقة بالذات وشعور المراهق بكيانه.

–التفكير في مهنة المستقبل والاستعداد لها جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا.

–معرفة السلوك المقبول وممارسته.

–الانفصال النفسي عن الأسرة وقلة علاقة المراهق بأسرته.

–الاهتمام بالمظهر الخارجي والجنس الآخر.

–زيادة الاهتمام بمشكلات الزواج والاستعداد لتكوين أسرة جديدة.

–نمو القيم وتعلم وإستدخال المعايير الاجتماعية نتيجة تفاعل المراهق مع البيئة الاجتماعية سواء في الأسرة أو المدرسة أو في المجتمع ككل.

–نمو الذكاء والقدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية، والرغبة في إصلاح أموره وفق طموحاته.

–الميل إلى انتقاد الوالدين والتحرر من سلطتهما.

[1]– فيروز مامي زرارقة، فضيلة زرارقة، مرجع سابق ، ص ص 185 . 186.

-نمو الاتجاهات وتكوين فلسفة واضحة المعالم لحياته.[1]

وعموما فإن مرحلة المراهقة تتميز بما يلي:

-المراهقة عملية بيولوجية وجدانية اجتماعية تربوية دينامية متطورة.

-يمتد المجال الزمني للمراهقين والمراهقات تبعا للمعايير الاجتماعية والمقاييس الحضارية التي يعيشون في ظلها.

-المراهقة فترة أزمة نفسية تتلون بلون المجتمع وحضارته.

-للمدينة والريف أثر في المراهقة نتيجة لطول مدة الإعداد للحياة، وظروف التطور الحضاري، وطبيعة نمو المجتمعات ومستويات تعقد الحياة الاجتماعية وطرق التعامل مع المراهقين.

-تأثر المراهقين بالتغيرات الفسيولوجية التي تؤثر عليه.

-ظهور بعض الوظائف العقلية كالخيال و الاستدلال.

ازدحام الفكر بالرغبات.

-التمرد النفسي دون سبب مبرر والانسياق وراء النزوات.

-التكيف المنسق والغرق في الأوهام والوساوس نتيجة لمستويات النمو الاجتماعي.

-سيادة الرومانسية على فكر المراهقين والمراهقات.

-للوضع الاقتصادي للأبوين وجماعة الرفاق أثر كبير على المراهقين.[2]

-تعتبر مرحلة المراهقة بمثابة المعبر والمدخل إلى الرشد.

-تعتمد طول فترة المراهقة على ظروف المجتمع.

-توصف مرحلة المراهقة بأنها مرحلة الصراعات الداخلية، وهذا الصراع ينتج عن رغبة المراهق في الاستقلال عن والديه وفي نفس الوقت حاجته إليهما. كما ينتج الصراع بين دوافعه الجنسية التي تتطلب الإشباع وضرورة التحكم في النفس ورغباتها.[3]

---

[1]- فيروز مامي زرارقة، فضيلة زرارقة، مرجع سابق ، ص ص 188، 189.

[2]-صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص ص 40 . 41.

[3]- علاء الدين كفافي، "**علم النفس الارتقائي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة**"، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص ص 335 . 336.

رابعا: مراحل المراهقة

يمر المراهق في نموه بثلاثة مراحل، اختلف العلماء في تحديد زمانها، لكن الأغلبية تشير إلى أن مراحل المراهقة هي كالآتي:

1. مرحلة المراهقة المبكرة:

من 12 إلى 15 سنة، تتزامن مع النمو السريع الذي يصاحب البلوغ وفي هذه المرحلة يهتم المراهق اهتماما كبيرا بمظهر جسمه ويلجأ إلى التشبه بأقرانه وتقليدهم حتى يكون مقبولا منهم وتتميز هذه المرحلة بجملة من الخصائص من أهمها: الحساسية المفرطة للمراهق وهذا بسبب التغيرات الفسيولوجية، وهي فترة لا تتعدى عامين، حيث يتجه فيها سلوك المراهق إلى الإعراض عن التفاعل مع الآخرين، أي الميل نحو الانطواء ويصعب عليه في هذه الفترة التحكم في سلوكه الانفعالي وهذا ما يسبب له صعوبة في التكيف وتقبل القيم والعادات والاتجاهات داخل الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، حيث تبدأ في هذه المرحلة المظاهر الجسمية والعقلية، الفسيولوجية، الانفعالية والاجتماعية المميزة للمراهقة في الظهور وتختفي السلوكات الطفولية، وهذا ما يزيد من حساسية المراهق.

2. مرحلة المراهقة الوسطى:

من 16إلى 18 سنة، ويلاحظ فيها استمرار النمو في جميع مظاهره وتسمى أحيانا هذه المرحلة بمرحلة التأزم، لأن المراهق يعاني فيها من صعوبة فهم محيطة وتكيفه مع حاجاته النفسية والبيولوجية، ويجد أن كل ما يرغب في فعله تمنعه العادات والتقاليد دون أن يجد توضيحا لذلك وتمتد هذه الفترة حتى سن الثامنة عشر، وبذلك فهي تقابل الطور الثانوي من التعليم، وتسمى بسن الغرابة والارتباك، لأنه في هذا السن يصدر عن المراهق أشكال مختلفة من السلوك تكشف عن مدى ما يعانيه من ارتباك وحساسية زائدة.[1]

3. مرحلة المراهقة المتأخرة:

من 18 إلى 21 سنة، وتعرف هذه المرحلة غالبا بسن اللياقة لأن المراهقة في هذه الفترة يحس أنه محل أنظار الجميع، ويبدأ المراهق في هذه المرحلة بالاتصال بالعالم الجديد، عالم الكبار وتقليد سلوكهم.[2]

[1]– فيروز مامي زرارقة، فضيلة زرارقة، مرجع سابق، ص ص 178. 179.

[2]– المرجع نفسه، ص 180.

وفيها يتجه الفرد محاولا أن يكيف نفسه مع المجتمع الذي يعيش فيه ويوائم بين تلك المشاعر الجديدة وظروف البيئة ليحدد موقفه من هؤلاء الناضجين محاولا التعود على ضبط النفس والابتعاد عن العزلة والانطواء تحت لواء الجماعة.[1]

خامسا: أشكال المراهقة

تعتبر فترة المراهقة فترة تغير سيكواجتماعي إذ يبحث المراهق عن تجريب عدة أدوار اجتماعية، ولذلك يحكم على بعض السلوكات التمردية في هذا السن بأنها سلوكات طبيعية، إذ هي تسد حاجة البحث والاكتشاف لدى المراهق ، وهذه الفترة تتخذ أشكالا عديدة، وقد تختلف من مراهق لآخر وهي كالآتي:[2]

1. المراهقة المتوافقة:

ومن سماتها الهدوء والاعتدال والابتعاد عن صفات العنف والتوترات والانفعالات الحادة، بالإضافة إلى التوافق مع الوالدين وكدا الأسرة والمجتمع الخارجي، ومن سماتها أيضا الاستقرار والإشباع المتزن للرغبات والابتعاد نهائيا عن الخيال وأحلام اليقظة، إضافة إلى عدم المعاناة من الشكوك حول أمور الدين.

*** العوامل المؤثرة فيها:**

-المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية والفهم واحترام رغبات المراهق.

-حرية التصرف في الأمور الخاصة، وتوفير الثقة والصراحة بين الوالدين والمراهق في مناقشة مشاكله.

-شغل أوقات الفراغ بالنشاط الاجتماعي والرياضي والتفوق الدراسي والشعور بالأمن والاستقرار والراحة النفسية.

-الانصراف بالطاقة إلى الرياضة والثقافة.[3]

---

[1]- خليل ميخائيل عوض، مرجع سابق، ص 331.

[2]- الأستاذ صيد الطيب، "**التنشئة الاجتماعية للمراهقين في ضوء جدلية الاندماج والانحراف**"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 02، الجزائر، سبتمبر 2007، ص 106.

[3]- فيروز مامي زرارقة، فضيلة زرارقة، مرجع سابق، ص 180.

2. المراهقة الإنسحابية المنطوية:

من سمات هذا الشكل من أشكال المراهقة، سيطرة الطابع الانطوائي والتمركز حول الذات، التردد، الخجل، الشعور بالنقص، إضافة إلى الإسراف في الجنسية الذاتية والاتجاه نحو التطرف الديني بحثا عن الراحة النفسية والتخلص من مشاعر الذنب، كما يميزها محاولة النجاح في الدراسة، وبما أنها يغلب عليها طابع الانطواء والعزلة فإن العلاقات الاجتماعية في هذا الشكل محدودة جدا سواء داخل الأسرة أو في المجتمع الدراسي مما ينجم عنه تأخر ملحوظ في المستوى الدراسي رغم المحاولة.

***. العوامل المؤثرة فيها:**

-اضطراب الجو داخل الأسرة كاستخدامها أسلوب التسلط وسيطرة الوالدين وحمايتهم مع إنكار الأسرة لشخصية المراهق.

-تركيز قيم الأسرة حول النجاح الدراسي وقلة الاهتمام بممارسة النشاط الرياضي.

-الفشل الدراسي وسوء الحالة الصحية.

-نقص إشباع الحاجة إلى التقدير والحرمان العاطفي، وكذا ضعف المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

3. المراهقة العدوانية المتمردة: سماتها العامة هي:

-التمرد والثورة ضد المحيط الأسري والمدرسي وضد كل ما يمثل سلطة على المراهق.

-الانحرافات الجنسية، حيث يقوم المراهق العدواني المتمرد بعلاقات جنسية غير شرعية.

-إعلان الإلحاد الديني والابتعاد عن جميع الطوائف والاتجاهات والمذاهب الدينية.

-الشعور بالظلم وقلة التقدير من الجميع مما يجعل المراهق يتجه نحو أحلام اليقظة ليرسم فيها عالما آخر كما يريده هو.

-سلوكات عدوانية على الإخوة والزملاء وكذا الأستاذة.[1]

***. العوامل المؤثرة فيها:**

-التربية الضاغطة المتزمتة والصارمة والمتسلطة.

-تأثير الصحبة السيئة، وتركيز الأسرة على النواحي الدراسية فقط وإهمالها للنشاط الترفيهي والرياضي.

[1]- فيروز مامي زرارقة، فضيلة زرارقة، مرجع سابق، ص181.

-قلة الأصدقاء ونقص إشباع الحاجات والميول.

4. المراهقة المنحرفة:

يتسم فيها سلوك المراهق بالانحلال الخلقي التام والانهيار النفسي، بالإضافة إلى السلوك المضاد للمجتمع، وبلوغ الذروة في سوء التوافق والبعد عن المعايير الاجتماعية في السلوك، وهذا ليس معناه أن المراهق يظهر بشكل معين من الأشكال وذلك لإمكانية جمع بعض الحالات بين ملامح شكلين أو أكثر نظرا لكون المراهقة تتغير حسب الظروف والعوامل المؤثرة فيها.

***. العوامل المؤثرة فيها:**

- المرور بتجارب حياتية تتخللها مشاكل عويصة.
- المرور بخبرات وتجارب وصدمات عاطفية عنيفة.
- قصور الرقابة الأسرية أو تخاذلها أو ضعفها.
- القسوة الشديدة في المعاملة.
- جاهل الأسرة لرغبات المراهق وميولاته وحاجاته.
- التدليل المفرط.
- الصحبة المنحرفة.
- الحالة الاقتصادية للأسرة.[1]
- الشعور بالنقص والفشل الدراسي.

[1]- فيروز مامي زرارقة، فضيلة زرارقة، مرجع سابق ، ص182.

سادسا: أهمية مرحلة المراهقة

مرحلة المراهقة بالمقارنة بالمرحلة السابقة مرحلة انتقال خطيرة في عمر الإنسان ففي مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة يلاحظ أن حياة الطفل تتسم بالهدوء والاتزان، والعلاقات الاجتماعية تسير في يسر وسهولة، ولوحظ أن الطفل يندمج مع أصدقاءه ويشترك معهم في لهوهم وتسليتهم وأوقات فراغهم، ويكون الطفل منشغلا بالعالم الخارجي الذي يحيط به أكثر من انشغاله بذاته.

وببداية البلوغ الذي يعتبر جسرا أو ممرا يصل الطفولة المتأخرة بالمراهقة، تحدث تغيرات في حياة الطفل تشمل كيانه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، فتتحول اتجاهات الطفل وميوله وأفكاره ومعتقداته إلى اتجاهات مختلفة ومتضاربة، فهو ينتقل من أشياء ملموسة إلى أشياء معنوية وفكرية، ينتقل من مرحلة يكون فيها معتمدا على الغير إلى طور يعتمد فيه على نفسه، بل الميل إلى التحرر من سلطة الأبوين والخروج عليها، والالتصاق بالشلة والأصدقاء والولاء لهم، وتكوين العلاقات العاطفية معهم، فمرحلة المراهقة هي مرحلة البحث عن المثل العليا وتقليد البطل، والاكتفاء الذاتي، واستيقاظ الدوافع الجنسية، واتساع العلاقات الاجتماعية، فيزداد الاهتمام بالآخرين، ويظهر لدى الفرد القدرة على النقد والتحليل، وتفهم الأمور والقيم التي قد لا تتوافق مع نموه المفاجئ وخبراته المحدودة.

فالمراهق بعد أن يشعر بأنه فرد في مجتمع له نشاطه، تزداد حساسيته عما كانت عليه، وتظهر ميوله متجهة نحو التوافق مع الجماعة على صورة مشاركة وتعاون ووفاق، ومن هنا تتجلى أهمية هذه المرحلة.

كما أن مسؤولية تربية المراهق وتنشئته تنشئة طيبة مهمة شاقة على الآباء والمربين الذين يقومون بغرس المثل والمبادئ القويمة في نفوس الشباب، أما إن أخطأ الآباء التربية أخرجنا أفرادا تتصف حياتهم بالعدوان والانغماس في الأخطاء والإثم، ثائرين على أنفسهم وعلى مجتمعهم جانحين في سلوكهم واتجاهاتهم.[1]

والشباب المنحرف بعدوانه وأخطائه يشقي نفسه، ويشقى المجتمع الذي يعيش فيه، كذلك فهو يسعد نفسه ويسعد من حوله إذا لم يسلك في اتجاه سيئ.

ويعارض «جاركسون» في كتابه «سيكولوجية المراهق» ما ذكره «روسو» عن الشباب فيقول: «أنه يمكن إصلاح الرجال والشعوب في عهد الشباب، ولكنهم يصبحون غير قابلين للإصلاح في الكبر».

[1]– خليل ميخائيل عوض، مرجع سابق، ص ص 328 ،327.

ولأهمية مرحلة المراهقة اهتم بهذه المرحلة العديد من العلماء والباحثين وعلى رأسهم «آرنولد جازل» ومعاونوه، وقد اهتم أيضا بهذه المرحلة عالم النفس «ستانلي هول»، وقد نظر «هول» لمرحلة المراهقة على أنها «مولد جديد للفرد» وهي فترة عواطف، وتوتر وشدة، ولذا فقد سميت نظرية «هول» «بالعاصفة» أو الأزمة، فهي تتضمن في نظره تغيرات ضخمة في الحياة، فهي نوع جديد من الميلاد مصحوب بتوترات ومشكلات لا يمكن تجنب أزماتها وضغوط اجتماعية ونفسية تحيط به.[1]

وعليه فإن مرحلة المراهقة مرحلة هامة وحيوية في نمو الفرد، حيث تتشكل فيها صحته المستقبلية وتكوينه الثقافي، كما يتم نضجه البيولوجي والجنسي وتطوره النفسي والاجتماعي، وكما ذكرنا سابقا يتعرض المراهقين في سن التكوين إلى مؤثرات كثيرة منها خارجي ضمن نطاق العائلة أو خارجها (المعلمون والأصدقاء، مقدمو الرعاية الصحية، وسائل الإعلام، قيم المجتمع الدينية والثقافية).

ومنها داخلي والتي تشمل النضج البيولوجي والجسمي والتطور النفسي والاجتماعي.[2]

وبالتالي فمرحلة المراهقة تكتسي أهمية كبيرة باعتبارها مرحلة ترسم شكل الشخصية بصفة نهائية، فالتحولات التي تحدث في هذه المرحلة تسمح للفرد بالمرور إلى تنظيم تناسلي خاص بالراشدين، وهي مرحلة نهائية للنمو النفسي الجنسي والعقلي والاجتماعي.[3]

[1]– خليل ميخائيل عوض،مرجع سابق، ص 328.

[2]http ://reefnet. gov. Sy/…/ importance. Html. 14:06 الساعة2015-02-27 يوم

[3]– نادية شرادي، مرجع سابق، ص 232.

سابعا: حاجات المراهقين

لا شك أن مرحلة المراهقة تحاط بكثير من الصعوبات والاحتياجات التي ترجع إلى نقص الإعداد الكافي لمواجهة المشكلات التي تنشأ فيها ولعدم تقديم المجتمع لمجموعة من المعايير الثابتة والواضحة للسلوك في المراهقة، كما أن المجتمع لا يعطي المراهقين دورا إجتماعيا واقتصاديا مهما، بحيث يستطيع أن يمتص طاقاتهم، ويلبي حاجياتهم ويقود إلى الشعور بالقيمة الشخصية.[1]

ثم إن التغيرات التي تحدث في مرحلة المراهقة تصحبها تغيرات في حاجات المراهقين فتبدو في بعض الأحيان هذه الحاجات قريبة من حاجات الراشدين، إلا أن علماء الاجتماع يجدون فروقا واضحة، خاصة في مرحلة المراهقة ويمكن تلخيصها في مايلي:

1- الحاجة إلى الأمن: وتنقسم بدورها إلى الحاجيات التالية:

-الحاجة الى الأمن الجسمي والصحة الجسمية

-الحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي والاسترخاء والراحة.

-الحاجة إلى تجنب الخطر والألم والبقاء حيا.

-الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة والمساعدة في حل المشكلات.

-الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع.

2- الحاجة إلى الحب والقبول: وتتمثل في:

-الحاجة إلى الحب والمحبة.

-الحاجة إلى القبول الاجتماعي.

-الحاجة إلى الانتماء إلى الجماعات.

-الحاجة إلى إسعاد الآخرين.

3- الحاجة إلى مكانة الذات: وتتمثل في:

-الحاجة إلى المركز والقيمة الاجتماعية إلى أن يكون قائدا.

-الحاجة إلى النجاح الاجتماعي والاقتناء والامتلاك.

-الحاجة إلى تجنب اللوم والتقبل من الآخرين.

[1]- عبد الرحمان العيسوي، "**سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية**"، دار النهضة العربية، لبنان، 2007، ص 311.

-الحاجة إلى الشعور بالعدالة في المعاملة.[1]

4-الحاجة إلى الاشباع الجنسي: وتتمثل في:

-الحاجة إلى التربية الجنسية.

-الحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري.

-الحاجة إلى اهتمام الجنس الآخر وحبه.

-الحاجة إلى التخلص من التوتر.

5-الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار: وتتمثل في:

-الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك.

-الحاجة إلى تحصيل الحقائق وتفسيرها.

-الحاجة إلى الخبرات الجديدة والتنظيم والتنوع.

-الحاجة إلى المعلومات ونمو القدرات.

-الحاجة إلى النجاح والتقدم الدراسي.

6- الحاجة إلى تحقيق وتأكيد وتحسين الذات: وتتمثل في:

-الحاجة إلى النمو.

-الحاجة إلى أن يصبح سويا وعاديا.

-الحاجة إلى المعلومات ونمو القدرات.

-الحاجة إلى النجاح والتقدم.[2]

[1]- فيروز مامي زرارقة، فضيلة زرارقة، مرجع سابق، ص ص 191، 192.

[2]- المرجع نفسه، ص 192.

ثامنا: الاتجاهات النظرية المفسرة لمرحلة المراهقة

إن المراهقة مرحلة عمرية ليست بالقصيرة، فهي مرحلة نضج أو نمو في نواحي مختلفة بالنسبة للذكر والأنثى، وهي مرحلة انتقال تدريجي تختلف من شخص لآخر ومن بيئة لأخرى ومن زمن لآخر[1]، وقد اختلف بعض العلماء في تفسيرها، ومن أبرز الاتجاهات التي فسرت مرحلة المراهقة نجد ما يلي:

1. الاتجاه البيولوجي النفسي:

يتزعم هذا الاتجاه " ستانلي هول " stanley hall وفرويد freud، ويستند على التغيرات البيولوجية وعلاقتها بالنضج، فالمراهقة كمرحلة نهائية تعرف تغيرات بيولوجية عميقة وواضحة تنعكس بشكل كبير على سلوك المراهق وعلى نظرة الآخرين إليه فهي ميلاد جديد يتسم بالحيرة والضغوط والتغيرات السريعة كما يرى " هول "، وهي إعلان بداية الوظيفة الجسمية التناسلية حسب " فرويد ".

–فالبنسبة لهول المراهقة هي مرحلة مهمة جدا، قادرة على تغيير مسار الحياة المستقبلية فهي الوقت الذي تتحدد فيه الأدوار الاجتماعية، وتنمو فيه القيم من جديد، بحيث تنمو قدرته على التفكير ويصبح التفاعل مع الأفراد الآخرين أكثر وعيا ونضجا.

ونجد أن هذا الاتجاه يركز على المحددات الداخلية للسلوك ويشير إلى أن مخطط التطور للنوع البشري ينعكس في التركيبة الوراثية لكل فرد، التطور يكون من مرحلة التصور إلى مرحلة النضج والمراحل التي مرت البشرية بها منذ بداية تطورها، والتي تركت أثر جيني، وهي تعرف بنظرية الشدة والمحن، حيث تقوم على أساس أن الفرد، يلخص في حياته تجربة البشرية كلها من البداية إلى فترات المعاناة والآلام والجهد، وتقوم هذه النظرية على أساس بيولوجي وتستند إلى وراثة الخصائص البيولوجية للجنس البشري التي تكمن في تركيب الموروثات

فالطفل حتى الرابعة يمثل المرحلة البدائية " شبه الحيوانية " في تاريخ الإنسان، أما المراهقة فهي مرحلة التحول الصعب من البدائية إلى التمدن ومن هنا تأتي العاصفة والمعاناة. وتشير هذه النظرية إلى أن المراهقة تمثل مرحلة تغير شديد مصحوب بالضرورة بالتوترات وصعوبات في التكيف وأن التغيرات الفيزيولوجية تمثل عاملا أساسيا في خلق هذه التوترات والصعوبات.[2]

---

[1]– عبد المنعم الميلادي، "**سيكولوجية المراهقة**"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004، ص 53.

[2]– فيروز مامي زرارقة، فضيلة زرارقة، مرجع سابق، ص ص 171، 172.

ويشير إلى أن المراهقة باعتبارها فترة ميلاد جدية لأن الخصائص الإنسانية الكاملة تولد في هذه المرحلة، وأن الحياة الانفعالية للمراهق تكمن في حالات متناقضة فمن الحيوية والنشاط إلى الخمول والكسل، ومن المرح إلى الحزن، ومن الرقة إلى الفضاضة، كما أن هذه المرحلة تشهد بزوغ أرقى السمات الإنسانية وأكملها، وفيها تظهر وظائف هامة لم تكن موجودة من قبل، وتتم كل خطوة ارتقائية بنوع من الانهيار للجسم والعقل والأخلاق، ويؤكد الجنس تحكمه وتسلطه في مجال بعد مجال، ويباشر تأثيره وفاعليته المدمرة من خلال صور عديدة من الرذيلة السرية والمرض.

في حين أن مرحلة المراهقة عند " فرويد " تتميز بشدة الأعراض العصبية التي ترجع إلى طبيعة النمو الجنسي من الطفولة إلى المراهقة، فالرغبات الجنسية التي كانت قد هدأت أثناء فترة الطفولة، تظهر مرة أخرى بقوة عظيمة وتستيقظ الدوافع العدوانية السابقة، وتضطر نسبة من الدوافع الجنسية الجديدة أن تكبت وتظهر في صورة ميول عدوانية هدامة، ويزيد من تعقيد الأزمة، ونجد أن فرويد يعتبر مرحلة المراهقة المرحلة الأخيرة في عملية النمو النفسي والجنسي.

2. الاتجاه الثقافي الاجتماعي:

يتزعم هذا الاتجاه "بندكت" و"ميد"، ويركز هذا الاتجاه على النمطية الاجتماعية وأثر الأشكال الثقافية السائدة فمراهق المجتمعات المتحضرة يحتاج إلى فترة زمنية ليست بهينة بغية التوافق مع عالم الراشدين كذات اجتماعية فاعلة ومندمجة، وتتقلص هذه المدة الزمنية كلما كان المجتمع أقل تحضرا، ولا تتطلب عملية التكيف والاندماج من المراهق مجهودا كبيرا وذلك تبعا لتشابه وتقارب توقعات المجتمع لكل من أدوار الأطفال والمراهقين والراشدين على حد سواء من حيث التحديد والوضوح في حين أن أدوار المراهقين في المجتمعات المتحضرة فهي أكثر تحديدا وتعقيدا، الأمر الذي يجعل مرحلة المراهقة تطول أكثر، حتى يتسنى للمراهق الحصول على الدور المناسب مما يمنح الأشكال الثقافية دورا وأهمية أقوى حدة وأكثر تأثيرا عن التأثير الفطري والنضج الجنسي في تحديد شخصية المراهق.[1]

وأن أزمة المراهقة تختلف في شكلها ومضمونها وحدتها من مجتمع لآخر ومن حضارة لأخرى، وأن المراهق يعكس في أزمته –في المحل الأول –ظروفا اجتماعية وحضارية معينة لاظروفا بيولوجية ونفسية، فالأزمة لا تكون استجابة لتغيرات داخل الفرد نفسه، وإنما تكون نتيجة لاستجابة البقعة أي المجتمع

[1]– فيروز مامي زرارقة، فضيلة زرارقة، مرجع سابق، ص ص 172. 173.

والحضارة التي يعيش فيها للتغيرات التي تطرأ عليها، ومن نماذج الدراسات الكلاسيكية في هذا المجال، دراستان "لمارغريت ميد" أولهما عن المراهقات في مجتمع "ساموا"، وتبدأ "ميد" دراستها بتساؤل هام:

هل المراهقة هي بالضرورة فترة عاصفة وأزمة لا سبيل إلى تفاديها؟ وتجيب "ميد" على التساؤل بالنفي، وتفسر عدم وجود المراهقة في "ساموا" ووجود أزمة المراهقة في المجتمع الأمريكي، –كنموذج للمجتمع الصناعي الحديث –بما يلي:

–إرخاء الزمام للنشء في ساموا، حيث أنه لا يوجد ضبط عنيف في أي شيء، وهذا يجعل النمو أو عملية النضج سهلة بسيطة عكس المجتمع الأمريكي الذي يمتد نطاق الضبط الاجتماعي الصارم ليشمل كل جوانب الشخصية والقيم والاتجاهات وأساليب السلوك الخاصة.

–قلة البدائل التي يكون على الشخص أن يختار بينها ووضوح المجال نسبيا في ساموا في المقابل كثرة الأشياء التي يكون على الشخص أن يختار منها، وتعقد المجال وعدم وضوحه في المجتمع الأمريكي.

–المساواة في المعاملة بين الأطفال في ساموا وهو مالا يحدث في المجتمع الأمريكي.

–النظر إلى حقائق الجنس، الموت والحياة وغيرها على أنها موضوعات تعني الصغار كما تعني الكبار في ساموا، أما المجتمع الأمريكي فيضرب ستارا من السرية أو الصمت.

3. الاتجاه المجالي:

يتزعم هذا الاتجاه " كيرت ليفين "، ونظرية المجال ليست نظرية خاصة بالتعلم فحسب أو بعلم النفس وحده، وإنما هي نظرية عامة ترتبط بأكثر من فرع من فروع العلم والفلسفة والعلوم الاجتماعية وغيرها، وترتبط هذه العلوم كلها بحقائق الكون ونظامه العام ونظرية المجال اهتمت بدراسة سلوك الفرد على أساس أنه محصلة عدد كبير من القوى والعوامل. ولقد جاءت هذه النظرية كمحاولة للتوفيق بين التفسيرات النفسية المتطرفة والتفسيرات الاجتماعية الحضارية.[1]

ويركز هذا الاتجاه على التفاعل بين المحددات الداخلية والخارجية للسلوك كما يركز بصفة عامة على عامل الصراع أثناء الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد ومن مجال معروف إلى مجال مجهول ويصور المراهقة على أنها:

[1]– فيروز مامي زرارقة ، فضيلة زرارقة,المرجع السابق, ص (173 . 176).

-فترة تغير في الانتماء إلى الجماعة حيث يرتبط بقيم وعادات جديدة تمثلها الجماعة التي ينتمي إليها مجددا (غير جماعة الأطفال).

-إن الانتقال من جماعة الأطفال إلى جماعة الراشدين في الانتماء هو انتقال من وضع معروف إلى وضع مجهول بالنسبة للمراهق بحيث يصعب عل المراهق التحرك نحو هدفه بوضوح.

-إن التغيرات الفيزيولوجية والجسمية التي تحدث للمراهق أثناء هذه الفترة تجعله يركز اهتمامه حول مراقبة نفسه ساحبا انتباهه من العالم الخارجي له.

-في أثناء هذه المرحلة تظهر اهتمامات ورغبات، وأهداف جديدة لدى المراهق تحدث خلالها التغيرات العقلية والانفعالية والاجتماعية، ولكن قد لا يستطيع تحقيقها كلها، هذا ما يولد لديه بعض التعقيدات ينتج عنها القلق والتوتر وبروز المشكلات فيختلط عنده الواقع بالخيال.[1]

[1]- فيروز مامي زرارقة، فضيلة زرارقة، مرجع سابق، ص 176.

خلاصة

وعليه يمكن القول أن مرحلة المراهقة تعد من أخطر المراحل وأكثرها تأثيرا على شخصية الأفراد وسلوكاتهم، وذلك بسبب التغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تحدث للمراهق، وهذه التغيرات تؤدي إلى زيادة حاجات ومطالب المراهقين وإذا لم تشبع هذه الحاجات تؤدي إلى حدوث مشاكل عديدة تتطلب حلولا سريعة قبل انتشارها ولهذا فالاهتمام بهذه المرحلة والمراهقين أصبحت ضرورة لازمة أكثر من أي وقت مضى.

الفصل الخامس: الانحراف

تمهيد

أولا: تعريف الانحراف

ثانيا: أسباب الانحراف

ثالثا: مستويات الانحراف

رابعا: أنواع الإنحراف

خامسا: أشكال الانحراف.

سادسا: سمات المراهقين المنحرفين

سابعا: انحراف المراهقين في الجزائر.

ثامنا: الاتجاهات النظرية المفسرة للانحراف.

خلاصة

تمهيد

يعتبر السلوك الانحرافي ظاهرة من الظواهر الاجتماعية التي أصبحت منتشرة بكثرة في مجتمعنا هذا، بحيث يختلف السلوك من شخص إلى آخر وذلك باختلاف العوامل المؤدية له، ونظرا لأهمية وخطورة هذه الظاهرة الاجتماعية التي أصبحت تهدد أوساط المجتمع بفئاته المختلفة وخاصة في يومنا هذا، فقد حضت بالعديد من الدراسات والبحوث من طرف العديد من المفكرين والباحثين وذلك من خلال تبنيهم للعديد من النظريات المفسرة لهذه الظاهرة.

أولا: تعريف الانحراف

أ- لغة

هو من الفعل، حرف، ويقال: حرف الجبل أي أعلاه المحدب، ويقول فلان على حرف من أمره، أي فلان على ناحية من أمره وتحريف الكلم عن موضعه يعني تغييره.[1]

ب- اصطلاحا:

ويعرفه دوركايم " ارتكاب لفعل يخدش حياء الإنسان ويتعارض سلبا مع القيم الاجتماعية السائدة، وأضاف بأنه كل ما يتسبب في جرح العواطف ويؤثر سلبا على كيان المجتمع " أي أنه أعمال غير مقبولة اجتماعيا وتتطلب توقيع عقوبة قانونية.[2]

ويعرف بأنه " مجموعة من السلوكات التي تهدد توازن النظام أو بعبارة مرتون يصبح مضطر الوظائف."[3]

يعرفه عبد الرحمان العيسوي "بأنه سلوك مضاد للمجتمع، يستحق نوعا من العقاب أو أنه سلوك يخرق القانون".[4]

ثانيا: أسباب الانحراف

لا يمكن فهم ظاهرة الانحراف إلا في ضوء شخصية المنحرف والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه ورغم تعدد العوامل الدافعة للانحراف وتشعبها فإنها ليست على درجة واحدة من الأهمية، فقد يكون بعض هذه العوامل سببا رئيسيا للانحراف وقد يكون البعض الآخر من الأسباب المساعدة له ومن أسباب الانحراف ما يلي:

1. الأسباب الداخلية لانحراف المراهق:

ويقصد بالأسباب الداخلية مجموع الظروف أو الشروط المتصلة بشخص المجرم، وهي قد تكون أصلية تلازم الفرد منذ ولادته، وقد تكون مكتسبة يكتسبها الشخص بعد ولادته.

---

[1]- جابر عوض سيد، أبو الحسن عبد الموجود: "**الانحراف والجريمة في عالم متغير**"، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006، ص 10.

[2]- رشاد أحمد عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 19.

[3]- دوني سزابو وآخرون: "**المراهق والمجتمع دراسة مقارنة**"، ترجمة: الظاهر عيسى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988، ص 90، 92.

[4]- عبد الرحمان محمد العيسوي:" **سيكولوجية جنوح الأحداث**"، منشأة المعارف، مصر، دط (د، س)، ص25.

أ- الوراثة:

من العلماء ما يرى أن الإنسان يرث السلوك الإجرامي، فقد يرث الفرع من الأصل الصفة التي لدى هذا الأخير، كأن يكون الأصل لصا فيصبح الفرع لصا، كذلك قد لا يرث الفرع ذات الصفات التي لدى الأصل بل يرث عنه صفات مشابهة أخرى كأن يكون الأصل مدمنا على الخمور فينشأ الفرع لصا أو سيئا السلوك والسيرة ويكون الانحراف بالوراثة من خلال ارتفاع نسبة الكحول في الدم.

ومهما قيل في أهمية دور الوراثة فهي ليست من العوامل المسيطرة، ولكن لا يمكن إنكار أهميتها في بعض الحالات.[1]

ب-التكوين العضوي والعقلي:

فالتكوين العضوي مجموع الصفات التي تتعلق بالفرد مند ولادته بالنسبة لشكله الخارجي وتكوينه العضوي والحيوي ومن مظاهره التي قد تؤثر على تصرفات الحدث أو المراهق وتدفعه إلى تصرفات شاذة أحيانا النقص في التكوين الجسدي والأمراض والعاهات الدائمة أو المؤقتة والنمو غير الطبيعي. ونظرا لما يثيره هذا التكوين أحيانا من شعور بالنقص والقصور وهذا الشعور قد يدفع إلى مخالفة القوانين والعادات السائدة في المجتمع ونظرا للعراقيل التي تواجه المراهق أحيانا من لديه ضعف في التكوين إلى ردود فعل عنيفة وارتكاب أفعال إجرامية لحقده على الأسوياء مثل جرائم الإيذاء البدني والإتلاف والقذف.[2]

ونتيجة لعجزه في الحصول على الكسب قد يدفعه إلى ارتكاب جرائم الأموال كذلك تجاه الجنس الآخر عن إشباع عواطفه قد يدفعه إلى ارتكاب جرائم الاعتداء على العرض.

فالتكوين العقلي يؤثر كذلك في تكوين شخصية الفرد وتحديد تصرفاته وأن ضعفا عقليا يمكن أن يشكل تربة خصبة للانحراف المبكر.

وضعيف العقل عرضه للتأثير عليه بالإيحاء بشكل غير عادي أكثر من غيره فهو يتأثر بسهولة بما يحيط به إن كان خيرا أو شرا.[3]

---

[1]- علي محمد جعفر: مرجع سابق، ص ص 35 . 36.

[2]- إحسان محمد الحسن:" **علم اجتماع الجريمة**"، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 305.

[3]- علي محمد جعفر: مرجع سابق، ص 49.

ولذلك نرى ناقصي العقول ضعفاء الإرادة قابلين للاستهواء بدرجة كبيرة، فضعف عقلهم وسهولة إغرائهم وسرعة التأثير فيهم تسهل على بعض استخدامهم و تنفيذ خططهم، فنقص التكوين العقلي للفرد يعوق عملية ضبط النفس و تقدير النتائج المترتبة على أفعالهم وبدلك يمكن أن تؤدي إلى انحرافهم[1].

2- الأسباب الخارجية لانحراف المراهق:

أ-الأسرة:

وهي مهد للشخصية حيث تتكون في ظلها فمنها يتشبع بالعادات والقيم والتي تظهر ضغطا مستمرا ومؤثرا على حياته في المستقبل.

فالعائلة بعدم استقرارها وعدم سلامة تكوينها ومرونتها قد تقود المراهق إلى عدم الاستقرار في المدرسة أو المهنة وتنمي لديه الشعور بالاضطراب الذي يمكن أن يؤدي به إلى ممارسة السلوك المنحرف. فالأسرة معرضة لمختلف التصدعات التي تؤثر سلبا على الأبناء.

***التصدع المادي:**

التصدع المادي هو غياب أحد الوالدين عن الأسرة أو كلاهما لعدة أسباب منها: الطلاق فهو في نظر دوركايم راجع لعدم التزام أفراد الأسرة باحترامهم وامتثالهم للقيم، نظرا لكونها عاجزة عن تنظيم العلاقات داخل الأسرة.[2]

إضافة إلى أسباب أخرى لتفكك الأسرة والانفصال أو الهجر، وحالات الخصام الأسري (الشجار والمنازعات العائلية)، وكذلك وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو غياب أحدهما أو كليهما لفترة طويلة، وهذا الغياب للوالدين له تأثير على تربية الطفل، لأن الأسرة المتصدعة عاجزة عن القيام بمسؤولية تربية الأبناء وإشباع حاجاتهم، وهي بذلك تخلق مشاكل لهم تؤثر على مجرى حياتهم في المستقبل وتظهر نتائجها الضارة في سن المراهقة أو البلوغ.

***التصدع المعنوي للأسرة:**

ويقصد بالتصدع المعنوي الخلافات واضطراب العلاقات بين أفراد الأسرة وسوء التفاهم الحاصل بين الوالدين، وانعكاسه على شخصية الأولاد.

---

[1]- علي محمد جعفر: مرجع سابق، ص 58.

[2]- عبد اللطيف عبد القوي سعيد مصلح:" **مشاكل الوسط الأسري وعلاقتها بانحراف الحدث**"، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص 52.

فالخلافات العائلية تمنع التطور الطبيعي لشخصية الطفل فلقد أثبتت دراسات عديدة أن 70% إلى 90% من الأحداث المنحرفين أتوا من بيوت عديمة الانسجام والاضطراب بين علاقات أفرادها ،فالطفل غالبا ما يتأثر بأسرته أكثر مما يتأثر بأية بيئة أخرى، فإذا كانت الأسرة مترابطة يسودها المودة والتربية كان هذا دفاعا ضد نفوذ البيئات السيئة.[1]

*** جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة:**

كما يمكن أن يكون الوالدان مصدر أمان وعطف وثقة بالنسبة للحدث، فإنه يمكن أن يكون أيضا سببا لخيبة أمله وذلك من خلال أسلوب المعاملة التربوية التي يتلقاها الحدث سواء كان ذلك ثوابا أم عقابا.

حيث تشير أغلبية الدراسات العربية أن النمط المتسلط يسود بشكل عام داخل الأسر العربية حيث تسعى إلى خلق الطاعة والأدب باستخدام العقاب البدني ثم خلق المخاوف عند الطفل، فالأسرة تسعى إلى تطبيق سياسة التسلط والنزوع إلى القهر والتحكم، وهذاما يولد لديه الرغبة في الانتقام [2] ويولد لديه ردود فعل مادية كالسرقة، ومن ناحية أخرى فإن التساهل الزائد يعمل على تشجيع الطفل ليحقق رغباته بالشكل الذي يحلو له والاستجابة المستمرة لمطالبه وهذا ينمي لديه شخصية ضعيفة غير قادرة على مواجهة الصعاب التي تصادفه.[3]

وكذلك يدخل ضمن هذه الحالات التذبذب في التربية ويقصد به اختلاف أسلوب الوالدين في التعامل، فمرة نجدهم يتعاملون بقسوة، ومرة أخرى بلين وتهاون، فقد نجد الأب من النوع القاسي وبالمقابل نجد الأم من النوع الرؤوف الرحيم، والتذبذب في المعاملة يجعل الطفل غير مدرك لكثير من التصرفات فلا يستطيع أن يعتاد عليها أو أن يفهمها.[4]

---

[1]– المرجع السابق، ص ص 78، 79.

[2]– محمد فتحي فرج الزليتني:" **أساليب التنشئة الاجتماعية والأسرية ودوافع الانجاز الدراسية**"، مجلس الثقافة العام، مصر، 2008، ص 108.

[3]– فاطمة المنتصر الكتاني: "**الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال**"، دار الشروق للنشر والتوزيع، المغرب، 2000، ص 81.

[4]– مايسة أحمد النيبال:" **التنشئة الاجتماعية –مبحث في علم النفس الاجتماعي** –"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007، ص 54.

ومن جهة أخرى فإن التفاوت في المعاملة داخل الأسرة يمكن أن يولد لدى بعض الأحداث مشاعر الغيرة، فمواقف الوالدين من الأبناء لها أهمية خاصة إذ يجب ألا تثير معاملته الغيرة في نفوس الصغار كما يجب ألا تتسم بعدم العدالة.

*** المستوى الاقتصادي للأسرة:**

ويشمل المستوى الاقتصادي للأسرة المستوى المعيشي وما تنفقه على أبنائها وكذلك مستوى دخل الفرد، ولا شك أن الضغط الاقتصادي يترك آثارا سلبية على الأبناء في الأسر الفقيرة كالشعور بالحرمان وعدم الطمأنينة والشعور بالنقص اتجاه الآخرين، فالطفل الذي يعاني من الجوع والبرد يكون ميالا إلى القلق وعدم الانصياع لقوانين وقيم المجتمع.

كذلك يتضمن الوضع الاقتصادي كثرة أو ازدحام السكن، مما يساعد في خلق جو متوتر نتيجة عدم توفر الخصوصية، وأن من شأن الاكتظاظ أن يساعد على انحراف الأبناء نتيجة لترك المنزل واللجوء للشارع ومصادقة رفاق السوء.[1]

ب- المدرسة:

تعد المدرسة حقل التجربة الأولى الذي يجد فيه الطفل نفسه فيه مجردا من الاطمئنان العاطفي الذي اعتاده داخل الأسرة، فهي تعمل على تهيئة الجو الملائم للفرد حسب قدراته العقلية والجسدية وميوله ورغباته المختلفة فإذا فشلت في تحقيق مثل هذه الغايات فإن ذلك قد يؤدي إلى السلوك المنحرف، فالمدرسة تظم نماذج غير محددة من التلاميذ الذين يمثلون بيئات ومستويات اجتماعية مختلفة ونماذج سلوكية متعددة.

وفي هذا المجتمع يقضي المراهق الشطر الأكبر من طفولته ومختلف مراحل حياته وفيه يلتقي بالأشخاص الذين يلعبون الدور الأكبر في توجيهه وتنمية شخصيته بعد والديه.[2]

***الفشل في الدراسة:**

الفشل من المعالم البارزة الذي قد يكون له تأثير بالغ على سلوك المراهق وتصرفاته والفشل في الدراسة مرجعه لأكثر من سبب، منها ما يتعلق بالقصور العقلي عند البعض، ومنها ما يتعلق بعدم الرغبة وعدم الانسجام مع البرامج الدراسية عند البعض الآخر، وكل هذه الأمور تؤثر على شخصية المراهق وقد

[1]- علي محمد جعفر: مرجع سابق، ص 81.

[2]- إبراهيم ناصر:" **علم الاجتماع التربوي**"، دار الجيل ومكتبة الرائد العلمية، لبنان، الأردن، (د س)، (د ط)، ص 70.

تدفعه إلى الهروب من المدرسة أو إلى الخداع والسرقة، أو إبداء ردود فعل مضادة للمجتمع نتيجة شعورهم بالنقص والقصور عن بقية زملائه ومحاولة الانتحار في بعض الأحيان.[1]

*** الصحبة السيئة داخل المدرسة:**

إن أثر الرفقة السيئة في انحراف المراهق لا يمكن التقليل من أهميته كعامل من عوامل الانحراف في المجتمع الجزائري، وهذا ما يؤكده جميع العاملين في مجال الطفولة الجانحة على مستوى مصالح الشرطة القضائية والدرك الوطني الذين صرحوا بأن السلوك المنحرف ينتقل عن طريق المخالطة والتقليد والصحبة السيئة، حيث تقوم جماعة رفقاء السوء التي تركت المدرسة بإغراء المراهقين المتمدرسين بمختلف المغريات لحثهم على ترك المدرسة وإتباعهم في مغامراتهم ونشاطاتهم الانحرافية، فالمنحرفون الذين تركوا مدارسهم كانت بسبب رفقاء السوء الذين كانوا في ظل غياب المراقبة الأسرية السبب الرئيسي في اتجاههم نحو الانحراف، فالرفقة غالبا ما تكون بين أفراد يتقاربون في السن والمماثلة له في الجنس والمتفقة معه في الميول والاتجاهات، حيث يقدم الحي جماعة رفقاء السوء تسهيلات كبيرة في توجيه سلوكه وجهة خاطئة ومنحرفة بدءا بإغرائه ودفعه نحو التدخين وشرب الخمر في سن يافعة ثم جره لتعاطي المخدرات إلى أن يصل الأمر إلى تكوين عصابات اعتادوا مخالفة القانون وارتكاب جرائم بمختلف أنواعها.[2]

***أوقات الفراغ:**

إن استثمار أوقات الفراغ يعتبر مشكلة كبيرة في المجتمع الجزائري والمداس، ذلك لأن قطاع الثقافة ووسائل الإعلام والرياضة يشكو من نقائص لعدم إعطائه العناية الكافية، ونظرا للفراغ الذي تعاني منه فئة المراهقين فإنها تجتمع في أماكن معينة من الحي وتراقب كل صغيرة وكبيرة في الحي، ومحاولة الاطلاع على مشكلات وأسرار العائلات، وبث الإشاعات، الأمر الذي كان له علاقة وطيدة بالزيادة المخيفة في معدلات الجنوح والإجرام في الجزائر.[3]

---

[1]- زينب حميدة بقادة:" **مشكلات الأحداث في بعض أحياء المدن الجزائرية وعلاقتها بالجنوح**"، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، العدد10، الجزائر، 2012، ص ص 70- 71.

[2]- المرجع نفسه، ص 71.

[3]- المرجع نفسه ، ص 77.76.

ج- المجتمع:

*** الانحراف وليد التفكك:**

وهو تصدع وتكسر مفاصل التنظيم الاجتماعي وتقطع علاقات أعضائه أو ضعف فاعلية ضوابطه الاجتماعية وخروج الفرد عن معايير وقيم المجتمع العام أو المحلي أو الأسرة، وعندما يحصل هذا الخروج فإنه يؤول إلى تفكك أوسع وأعمق علما بأن التفكك يصيب المجتمع العام أو المحلي والجماعة والأسرة والشخصية على السواء، بينما الانحراف يصيب الفرد.[1]

***الثقافة الفرعية:**

من المعلوم أن الشخص يعيش في حالة تفاعل مع مختلف الجماعات والتي تلعب الدور الأكبر في تشكيل الشخصية الإنسانية ،وهذه الجماعات تختلف اختلافا ملحوظا فيما يتعلق بمعايير السلوك المقبول، وهي التي تلقن الشخص ما يجب عليه أن يفعله وما يمكن أن يقوم به وما لا يجب القيام به.

*** الطبقة الاجتماعية:**

تشير بعض الدراسات إلى ارتفاع نسبة الانحراف عند مراهقين الطبقات الدنيا، فالانحراف ينشأ من التفاوت بين ما يرغبه وما هو في متناول يده، فالموانع التي تحدد الوسائل الشرعية لتحقيق الأهداف تدفعهم إلى الشعور بالإحباط، مما يؤدي إلى انحرافهم، فإذا كانت المعايير والضوابط الاجتماعية غير قادرة على حفظ توازنهم فإن ذلك يؤدي بهم إلى اتباع أساليب خاطئة لتحقيق التوازن.

*** الحضرية:**

أدى انتشار الحضرية (أي العيش في المدن) إلى ارتفاع معدلات السلوك المنحرف وصاحبت الحضرية أنماط سلوكية نذكر منها: الفردية، التغير الثقافي السريع، المادية المفرطة، الصراع الثقافي، الضعف في الاتصالات الاجتماعية الوثيقة وانهيار وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمية.

وكل هذه ساهمت في تقوية الشعور بالاغتراب والهامشية، إضافة إلى الهجرة من مكان إلى آخر والحراك الاجتماعي وكل هذه العوامل تؤدي إلى الانحراف.[2]

---

[1]- معن خليل العمر، مرجع سابق، ص127.

[2]- خير الله عصار: "**مبادئ علم النفس الاجتماعي**"، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، د ط، ص ص 223، 224.

د- تأثير وسائل الإعلام:

لقد أخذ تأثير الأنترنث بعدا خطيرا للكثير من المراهقين المنحرفين المدمنين على هذه الشبكة التي تحمل في كثير من الأحيان سموما تؤدي إلى الانحراف في غياب الترشيد والوعي، ذلك لأن الإدمان على مواقع الأنترنث يحمل في حالات كثيرة انعكاسات خطيرة بعيدة عن الهدف المسطر في التسلية والترفيه، وذلك حين يدخل المراهق على المواقع المتضمنة لمشاهد العنف والجنس إلى غير ذلك من الآفات الاجتماعية التي تؤثر في سلوك المراهق وتلحق به الضرر ويحدث ذلك في غياب الرقابة الصارمة من طرف الخواص الذين يفتحون قاعات الأنترنث من أجل الحصول على الربح، وذلك بمضاعفة الساعات دون أن يبالوا بالأضرار التي تلحق بالمراهق.[1]

ثالثا: مستويات الانحراف:

وتتعدد مستويات الانحراف فيما يلي:

1- المستوى الأول: الانحراف السلوكي

وقد صنفت مجالاته على النحو التالي:

- مجال الأسرة، وأهم المظاهر في هذا المجال: وجود مواقف تقل فيها مظاهر الإشباع العاطفي والوجداني بين الزوجين بوجه خاص، وأفراد الأسرة بوجه عام، أو انخفاض درجة الاعتماد المتبادل بينهم، أو عدم الحاجة إلى الاشتراك في أداء الإشباع المتبادل، أو اتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة.

. مجال التكاليف الدينية، والشعائر والطقوس وأداء العبادات.

. مجال العمل، وقد اشتملت هذه الانحرافات الخروج عن معايير العمل وقواعده وإجراءات تنفيذ عمليته، وأسس التعامل مع الرؤساء والزملاء، احترام كرامة المهنة.

. مجال السلوك الشخصي: والمقصود بالانحرافات السلوكية الشخصية كافة صور السلوك الانحرافي التقليدية، كالسرقة والاختلاس، التزوير، وأي أفعال يترتب عليها الاستدعاء من طرف هيئات رسمية، والاشتراك في ترويج إشاعات، إزعاج الجيران أو معاكستهم، والإكثار من تناول الخمور، إدمان المخدرات، ولعب القمار.[2]

[1]- زينب حميدة بقادة، مرجع سابق، ص 75.

[2]- جابر عوض سيد، أبو الحسن عبد الموجود، مرجع سابق، ص ص 26، 27.

2/ المستوى الثاني: انحراف النظم الاجتماعية

والذي يتمثل في وجود ثغرات عديدة فيها، تعيق أداءها لوظائفها، فتحول دون تحقيقها للأهداف التي قامت من أجلها ،ومن هذه النظم نظام توزيع القوى العاملة وتشغلها والنظام الإداري، ونظام التعليم والتدريب ونظم الأسرة.

3/ المستوى الثالث: مجال الانحراف التنظيمي

ويتضمن ثلاث مجالات: وهي انحراف الصفوة الإدارية، التنظيم الإداري وانحراف الأساليب الإدارية المستخدمة.[1]

رابعا: أنواع الانحراف

اختلفت آراء الباحثين حول تحديد أنواع الانحرافات التي يمكن أن توجد في المجتمع، ومن التقسيمات للسلوك الانحرافي ما يلي:

1. الانحراف الفردي:

ويكون هذا الانحراف نابعا من الخصائص الفردية للشخص ذاته ويرتبط هذا النوع بالعوامل البيولوجية والوراثية، فإذا لم نجد سببا متصلا بذلك فإن تفسير الانحراف قد يرجع إلى المؤثرات الثقافية والاجتماعية في تفاعلها مع الخصائص الوراثية للشخص بصورة تؤدي إلى الانحراف، وقد يكون الانحراف نتيجة لاختلال عضوي أو عقلي، أو يعاني من أمراض أو عيوب معينة.[2]

وهذا ليس معناه أن الانحراف يحدث بعيدا عن المؤثرات الاجتماعية.

2- الانحراف بسبب الموقف:

ويطلق هذا النوع من الانحراف على الانحراف الذي يكون نتيجة للمحيط الاجتماعي وظروفه ففي هذا الانحراف يكون الفرد خاضع لظروف معينة كانت أقوى منه، ولم يجد مناصا منها إلا الارتماء في أحضان الانحراف والإجرام، ومثال ذلك في المجتمع قد يضطر رب الأسرة إلى السرقة إذا لم يستطع

---

[1]- أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، مرجع سابق، ص ص 12، 13.

[2]- أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم:" **ديناميات الانحراف والجريمة، التغيرات القضايا، الممارسة العامة**"، المكتب الجامعي الحديث، مصر، د ط، 2007، ص 46.

توفير متطلبات أسرته من مأكل وملبس، أو قد تلجأ الفتاة لممارسة الدعارة لتأمين متطلباتها لأن عائلتها لا تستطيع تأمين طلباتها.

3. الانحراف المحترف:

يلجأ الأفراد إلى احتراف الانحراف لتحقيق أهداف مادية، أو حاجات نفسية دون الانفصال عن الأسرة، وقد يصبح السلوك الانحرافي في الفرد عادة اجتماعية لصيقة به، لا يستطيع تحقيق أغراضه، إلا عن طريق الوسائل غير المشروعة كالسرقة وتعاطي المخدرات والزنا...الخ.[1]

والعنصر الأساسي في احتراف الانحراف، أنه الوسيلة السريعة للحصول على الرغبات المادية والحاجات النفسية، بحيث أن هذه الرغبات لا تخضع لتقييد المجتمع وقيمه.

4. الانحراف المرضي:

هو الذي ينشأ نتيجة لظروف اجتماعية تساهم في إحداثه يدفع الشخص إلى أنماط السلوك غير السوي كقيام الشباب بالتدخين أو ارتداء فتاة زي يلفت أنظار الآخرين ولا يتفق مع القيم المجتمعية أو خيانة الأمانة أو الاتجاه إلى النصب مع الجماعة التي ينتمي إليها.

5. الانحراف المنظم:

يظهر الانحراف المنظم كثقافة فرعية أو كنسق سلوكي مصحوب بتنظيم اجتماعي خاص له أدوار ومراكز وأخلاقيات متميزة عن طابع الثقافة السائدة والتنظيم الاجتماعي الانحرافي، يظهر تلقائيا في بعض المجتمعات وذلك مثل العصابات وغيرها من الجماعات التي تمارس حياة انحرافية تامة.[2]

6. الانحراف الجماعي:

يعبر هذا النوع من الانحراف عن انحراف جماعة معينة من المجتمع، بحيث يصبح السلوك الانحرافي صفة مميزة لمجتمع معين، فهناك حشد من المجتمع يتجه إلى ممارسة انحراف معين، كتعاطي المخدرات، أو ارتكاب عدوان معين، أو ممارسة الجنس اللاشرعي، ولعل هذا النوع من الانحراف أصبح أكثر حضورا اليوم.[3]

---

[1]– مصباح عامر،" **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**"، دار الأمة للطباعة والنشر الجزائر، ط 1، 2003، ص ص 251، 252.

[2]– أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، مرجع سابق، ص 47.

[3]– مصباح عامر، مرجع سابق، ص252.

كما أن هناك انحرافات انتشرت بكثرة في المجتمع الجزائري تهدد منظومة القيم الأخلاقية للمجتمع ومن هذه الانحرافات العلاقات العاطفية غير الشرعية في المؤسسات التربوية.

من خلال ما سبق وعرض لأنواع الانحرافات يبقى الانحراف متنوع من حالة لأخرى، على حسب الظروف القائمة لكن بدايتها تكون من الفرد كوحدة اجتماعية مع تدخل العوامل والظروف المحيطة.

خامسا: أشكال الانحراف

يأخذ السلوك الانحرافي أشكال متعددة، ولكن لغرض دراستنا سنقتصر على مجموعة معينة فقط والأكثر انتشارا في مجتمعنا الجزائري وهي كالتالي:

1. العدوان:

ويعرف سيجموند فرويد العدوان بأنه سلوك واع شعوري ناتج عن غريزة الموت.

والعدوان هو سلوك يستهدف التعدي على حقوق الآخرين، بالسلب أو التجاوز وقد يتخذ شكلا ماديا، كالضرب والتكسير والهدم، أو يتخذ شكلا معنويا، كالشتم والسب والسخرية والاستهزاء.

والعدوان ينتشر بكثرة في المدارس فهو قد يكون موجة نحو المدرس بالسب والشتم والعصيان، وإثارة الفوضى في الحجرة الدراسية، وحتى التشابك بالأيدي والضرب وقد يكون موجه نحو زملائهم بنفس الأشكال السابقة وقد يكون موجه نحو المدرسة وذلك بتكسير أثاثها، أو الكتابة على جدرانها، أو سرقة الأجهزة والعبث بكل ما فيها.[1]

وقد قامت الكثير من الدراسات لتفسير العدوان وأغلب الدراسات تؤكد بأن أسلوب الوالدين في التنشئة الاجتماعية هو السبب في عدوانية الأطفال، لكن بالنسبة للمراهقين في المدرسة يكون العدوان نابع من حب المراهق للشهرة فهو يقوم باستفزاز التحدي ليقال عنه أنه شجاع وأيضا دافع شد انتباه الجنس الآخر. والعدوان وحب السيطرة على الآخرين هو نتيجة لتراجع دور الأسرة.

2- تناول المواد المخدرة والكحوليات:

ينطوي تحت هذا العنصر مجموعة العقاقير الممنوعة والكحوليات، إضافة إلى التدخين، فبالنسبة للمخدرات فقد يؤدي الإدمان عليها ونتيجة للرغبة الجانحة عند أصحابها إلى صعوبات مالية بسبب كثرة

[1]- مصباح عامر، مرجع سابق، ص 253.

استهلاكها ومع ضيق الموارد إلى كثرة الجرائم التي ترتكب ضد الأموال وجرائم التشرد والدعارة والجرائم ضد الآداب العامة، كما يؤدي الإدمان على سرعة الانفعال والغضب وعدم القدرة على التركيز والقصور عن تحمل المسؤولية والإحساس بمشاعر لا أساس لها.[1]

إضافة لذلك ظاهرة التدخين حيث انتشرت هذه الظاهرة بكثرة في المجتمع الجزائري خاصة الأطفال الصغار والمراهقين، وغالبا ما يرتبط استهلاك هذه المواد بحاجة المراهق للتقدير ومحاولته إثبات ذاته، فالكثير منهم يستهلكون هذه المواد اقتداء بالكبار. وتتعدد أسباب تعاطي هذه المواد منها: المشاكل النفسية والاجتماعية للفرد، عرض أفلام المخدرات في وسائل الإعلام، حالات القلق والتوتر التي يعاني منها الشباب، وسهولة الوصول إلى المخدرات بكل أصنافها.

كما يمكن أن يكون السبب في ذلك الأسرة، كتعاطي أحد أفرادها المخدرات أو التدخين أحد الوالدين.

ومما يلفت النظر في مجتمعنا الجزائري انتشار هذه الظاهرة في المدارس الثانوية.

3- الاتصال الجنسي غير الشرعي:

طالما ذكرنا عن الانحراف بأنه الخروج عن المألوف أو المتفق عليه أو المعايير الاجتماعية فإن هذا التحديد سوف نستخدمه لقياس الخروقات الجنسية عن القيم والمعايير الاجتماعية مثل السلوك الجنسي المثلي بين الرجال وهو اللواط سواء بالقوة أو التهديد أو الحيلة أو الإغراء.

إضافة إلى العلاقة الجنسية بين المرأة والرجل خارجة عن إطار العلاقة الزوجية، سواء تعلق الأمر بالزنا أو مقدماته. وتعود أسباب هذه الظاهرة إلى:[2] مجموعة من الأسباب:

- استهتار المحيط الأسري وانحلاله.
- ضعف الوازع الديني في المجتمع العام.
- الكبت والحظر العائلي لأي شيء متعلق بالجنس ومنع الثقافة الجنسية الطبيعية من خلال المدرسة والعائلة.

[1]- مايكل روزنبرخ وآخرون، "**تعليم الأطفال والمراهقين دووا الاضطرابات السلوكية**"، ترجمة عادل عبد الله محمد، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 582.

[2]- معن خليل عمر،" **علم اجتماع الانحراف**"، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، دط، 2008، ص 189.

– تعرض المراهقين إلى وسائل الإعلام الأجنبية ومتابعة البرامج الإباحية على الأنترنث والإبحار في مواقع إباحية دون رقابة.

– مظاهر العري للفتيات المراهقات في المدارس الثانوية، والتفنن في إظهار مفاتنهن وأماكن معينة من الجسم.

– التقليد الأعمى للنماذج السلوكية المعروضة في الأفلام السينمائية والتلفزيونية.

– غياب دور الإدارة في ضبط السلوك الاجتماعي للتلاميذ داخل المدرسة، وعدم القدرة على محاربة السلوك المنحرف لسبب من الأسباب.

4- الانتحار suicide:

من بين الأشكال المتطرقة للانحراف وإيذاء النفس والآخرين هو الانتحار، فقد كان هذا الموضوع من المواضيع المحرمة لعدة سنوات وما زال محرما في بعض الثقافات الاجتماعية ومنها الثقافة الإسلامية التي تراه إزهاق الروح البشرية أو قتل النفس.[1]

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات يعاني من هذه الظاهرة خاصة في السنوات الأخيرة وأكثر معدلات الانتحار تنتشر بكثرة عند المراهقين والشباب ،وترجع عوامل انتحار هذه الفئة منها التحدي والكآبة المزمنة أو ضعف المشاعر والعواطف أو الإيذاء الجنسي، والجسدي أو الاغتصاب الجنسي، أو الانحدار من أسر مدمنة على استخدام المخدرات.

فالطبع الحاد أو معاداة المجتمع هما أحد أشكال العداء الذي يوجهه الفرد نحو نفسه بدلا من أن يوجهها نحو الآخرين، وهذا بحد ذاته انحراف إنما انحراف ذاتي واجتماعي معا لأنه خرج عن المألوف والمعتاد عند الأفراد الذين لا يميلوا لإيذاء أنفسهم من جعلها منفعلة باستمرار أو حزينة باستمرار هذه السلوكات ذاتية منحرفة عن مقومات الذات السوية التي لا تمارس سلوكات حزينة بشكل مستمر.[2]

[1]– معن خليل عمر مرجع سابق، ص 17–.

[2]– المرجع نفسه، ص 177.

خامسا: سمات المراهقين المنحرفين

من أهم سمات المراهقين المنحرفين والتي حددها يابلونسكي في الدراسة التي أجراها سنة 1963 والذي استقى مادته من دراسة وثائق المنحرفين فوجد ما يلي:

-غالبا ما يكون المنحرفون غير ناضجين اجتماعيا.

- تكون نظرتهم للعالم ساذجة وبدائية.

- لدى المنحرفين علاقات مصلحية متداخلة مع الآخرين.

- يتمتعون بحساسية مرهفة بحيث تجعلهم يقدمون على العدوان بمجرد إدراكهم لنقد الآخرين في المجتمع.

- غالبا ما يتأثر المراهقين المنحرفين جماعة الأصدقاء السوء والضعف في تحديد مستلزمات أدوارهم الاجتماعية.

- دوافعه للاندماج في المجتمع يكون ضعيفا.

- يركز اهتمامهم على سلوكهم الظاهري.[1]

- العدوان وارتكاب المحرمات: حيث تفوق قدرات المراهق ويفشل في السيطرة عليها وتظهر الانحرافات في الانفعالات والسلوك.

- ترك الواجبات مع القدرة عليها: وهي إعاقة لنمو الفرد وتقدمه، وفيه تقصير من المراهق في حق نفسه، وحق المجتمع، وفوق كل هذا التقصير في حق الله تعالى.

- الشعور بعدم الارتياح دائما.

- الغرابة وعدم المعقولية.

- الشعور بعدم الكفاءة.[2]

هذه هي أهم صفات المراهقين المنحرفين، وهي صفات ليست على درجة واحدة من الوضوح، فأحيانا تكون غير واضحة، تدل على سلوك منحرف بسيط، وأحيانا أخرى صارخة فجة، تدل على سلوك منحرف خطير، ومن الخطأ الاستهانة بالسلوك المنحرف مهما كان بسيطا.

[1]- معن خليل العمر، مرجع سابق، ص 130.

[2]- جابر عوض سيد، أبو الحسن عبد الموجود، مرجع سابق، ص 28، 29.

سادسا: انحراف المراهقين في الجزائر

تختلف ظاهرة انحراف المراهقين من مجتمع لآخر باعتبار أن لكل مجتمع أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الخاصة به، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات تنتشر فيه هذه الظاهرة التي تختلف بدورها عن مثيلاتها في المجتمعات الأخرى ومن خصائص ظاهرة الانحراف في الجزائر:

– أنها كانت في الماضي محصورة في المناطق الحضارية ذات الكثافة السكانية العالية كالعاصمة، وهران، عنابة، إلا أنه وفي السنوات الأخيرة امتدت أكثر نحو المدن الداخلية، ويمكن تفسير هذا الانتشار بعامل الهجرة نتيجة انتشار الإرهاب في تلك المناطق الكبرى، مما أدى إلى لجوء عدد كبير من السكان إلى المناطق الداخلية.

–أصبحت ظاهرة الانحراف في الجزائر تمتاز بالتخطيط وإحكام في التنظيم مثل القتل والسرقة، والمتاجرة بالمخدرات.

– إن الانحراف ينتشر بكثرة لدى الذكور منه لدى الإناث، وهذا قد يرجع إلى عدم التصريح بجنح البنات، وذلك لأن نسبة كبيرة من انحرافها ما زالت غير معروفة ولا يكشف عن نسبتها الحقيقية لأنها سرية كالإجهاض والبغاء وغيرها من الانحرافات التي لا يصرح بها الأولياء، وهذا يرجع إلى قيم وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري المتمسكة بشرف البنات وتشددها معها حيث أن جنحة الذكر يحكم عليها من حيث درجة الضرر الذي يلحق بالضحية، وبالتالي تشير إلى جنح المراهقات في المجتمع الجزائري، وإن كانت لها نفس خصائص جنح الإناث في بلدان أخرى، فإنها تتميز برد الفعل الاجتماعي.[1]

– ويمكن بناء على ذلك أن نميز شيئا آخر بخصوص الانحراف لدى المراهقين إذ أنه يختلف باختلاف الجنس من حيث الطبيعة فالمخالفات التي تركبها المراهقة مخالفات ضد الأخلاق بينما المخلفات التي يرتكبها الذكور غالبا ما تكون ضد القانون.[2]

[1]– فيروز زرارقة:" **الأسرة وعلاقتها بإنحراف الحدث المراهق** "، مرجع سابق، ص ص 103، 104.

[2]– فتيحة كركوش،" **ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2011، ص 90.

سابعا: الاتجاهات النظرية المفسرة للانحراف

1-النظريات البيولوجية:

لقد امتدت نظرة أرسطو في التعرف على أخلاق وصفات الفرد عن طريق معرفة صفاته الجسمية إلى علماء الغرب، وذلك بواسطة أسلوب الفراسة والكهانة وقد تطبيق أسلوب الفراسة على بعض فئات المجرمين معللين أن الانحراف أو الجريمة يرجع في الأساس إلى اختلال النمو الطبيعي لأجزاء الدماغ، ويعتبر أصحاب النظرية البيولوجية العامل البيولوجي جزءا هاما جدا في تكوين

الشخصية.[1]

ورائد المدرسة البيولوجية "سيزار لمبروز" الباحث الايطالي الذي أتاح له عمله في الجيش فرصة ملاحظة الجنود عن كثب، وقد لفت نظره أن الجنود المشاكسون ينفردون بخصائص لم تكن متوفرة عند العاديين.

وقد لفت نظره أن هؤلاء الجنود اعتادوا وشم أجزاء من أجسامهم بصور فاحشة وصور ماجنة، وكان عند ترشيح جثث المجرمين، يجد عيوبا في تكوينهم الجثماني، وخاصة في جماجمهم التي كان بها شذوذ في حجم الجبهة وشكلها الخارجي وكذلك الأسنان.

إذ استنتج أن شذوذ أعضاء الجسم ينبأ عن طبيعة إجرامية خطيرة، فالمولود وسمات الإجرام ظاهرة في جسده، يكسر القانون فجأة ودون سبب واضح، أو ينحرف سلوكه تحت تأثير ظروف قاسية كالمرض، حرارة الطقس، أو الاستثارة الجنسية أو بتأثير من الدهماء.[2]

غير أن العالم" فري " طور عمل زميله " سيزار لمبروز "، وأبرز أهمية دور كل من البيئة الاجتماعية والطبيعية في تشكيل السلوك الانحرافي ولقد تعرضت نظرية لمبروز لانتقادات كثيرة فقد إنتقدها " وروود دايست " حيث أكد على أن الجريمة والانحراف لا يمكن أن يكون ذات طابع فردي بيولوجي ثم جاء بعد ذلك" جورنج " وأكد أنه لا توجد سمات حسمية تميز المجرم عن غير المجرم وانتقد كذلك علماء الاجتماع نظرية " لمبروز" ووصفوها بأنها فيزيولوجية عضوية تميز المجرم عن سواه وحتى

[1]- محمد سند العكايلة: مرجع سابق، ص 121.

[2]- سامية حسن الساعاتي، "**الجريمة والمجتمع**"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1983، صص93.92.

وإن وجدت هذه الصفات، فإنها غير كافية لإثبات شخصية الإجرام في فرد ما، وإنما العامل المهم هو دور المجتمع والحياة التي يحياها الفرد والتي من شأنها أن تخلق الشخصية المجرمة أو العكس.[1]

2-نظرية التحليل النفسي:

فالانحراف يعبر بطريقة رمزية عن العقد النفسية التي تكونت في الطفولة بطريقة لا شعورية فحالات السرقة القهرية ترمز إلى انتزاع الحب والحصول على العطف في سورة الشيء المسروق، كما أن الانحراف سببه عقدة أوديب الناتجة عن حب الفرد لأمه لا شعوريا ذلك الحب الجنسي الذي يمنع تحقيقه تقاليد المجتمع ومن ثم يسبب للطفل اضطرابا وضيقا نفسيا نتيجة كبت عنيف لتلك الرغبة الشهوية الجامحة المكبوتة والتي ينفس عنها بالسلوك العدواني، خصوصا سرقة ممتلكات الغير حيث تعوضه عن الفرد الذي لم يتمكن من تملكه وهو أمه.

فهناك ضعف في (الأنا) وعدم قدرته على أن يوفق بين رغبات الهو والواقع أي ليس هناك (أنا) قويا يقمع ويؤجل الإشباعات وليس هناك (أنا أعلى) قوية قادرة على كبت الرغبات، وهكذا نجد أن نزعات الجنس والعدوان تشبع دون عناية بالواقع.[2]

وفي ضوء ذلك يفسر السلوك الجانح باعتباره أعراضا لا شعورية لإشباع رغبات جنسية أحيانا وعدوانية أحيانا أخرى فوجدوا أن الانضمام للعصابات فيه إشباع إلى الرغبات الجنسية السلبية المكبوتة كما وجدوا أن الشعور بالذنب والرغبة في تأنيب الذات وعقابها قد يكون أحيانا سببا في الجناح حيث يعرض نفسه للعقاب ليخفض من توتر الشعور بالذنب.

3-نظرية الضبط الاجتماعي:

لقد اعتبرت نظرية الضبط الاجتماعي، الوجه الآخر لنظرية مصادر الاتجاهات الانحرافية، فهي عبارة عن تحليل العمليات التي توجد في النسق الاجتماعي وتميل للتصدي لهذه الاتجاهات، وتحليل للظروف التي تعمل في ظلها مثل هذه العمليات، فميكانيزمات إحباط الانحراف، لا تسعى للقضاء على عوامل الانحراف بل تعمل على الحث من آثرها ونتائجها والحيلولة دون تسربها إلى الآخرين.

[1]- سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 95.

[2]- جابر عوض السيد، أبو الحسن عبد الموجود، مرجع سابق، ص ص 12، 13.

ويشير بارسونز إلى وجود علاقات وثيقة بين عمليتي "التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي"، إلى درجة تمكننا من أن نتخذ من بعض عمليات التنشئة نقطة مرجعية لتطوير إطار، نحلل من خلاله عمليات الضبط الاجتماعي.

فجوانب الضبط الاجتماعي المانعة تتكون من العمليات التي تعلم الفاعل أن لا ينخرط في عمليات الانحراف، أو يتورط فيه، وهي تتمثل في تعليم الفاعل أن لا يفعل أفعالا معينة. أكثر مما تعلمه كيف يقوم بأعمال معينة لها طابعها الايجابي، وفي نفس الوقت تعتبر إعادة التوازن حالة خاصة في عملية التعلم، إذ أنها تنطوي على عدم تعلم العوامل الاغترابية في البناء الدفاعي.

فلا بد من أن نتوقع دائما أن الأشخاص الذين يقعون تحت ضغوط معينة، يتعرضون لتوترات شديدة نتيجة لهذه الضغوط، سوف ينحرفون بطرق معينة أو إلى درجة معينة أيضا ويقولون أو يفعلون أشياء لا يسمح لهم بها إذا كانت الظروف سوية ، أو كانت أوضاعهم ملائمة، وينطبق ذلك على الطفل الذي يكون في حالة توتر أثناء عملية التعلم.

فالتوتر يثير أربعة نماذج لردود الأفعال وهي: القلق، الخيال الجامح والعداوة أو ردود الفعل الارتدادية والإنسحابية.[1]

[1]– محمد سيد أحمد غريب، سامية محمد جابر: "**علم الاجتماع السلوك الانحرافي**"، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 2006، ص ص 108، 109.

خلاصة

نستخلص مما سبق أن هناك العديد من الأسباب والعوامل التي تؤثر على سلوك الأفراد مما تدفعهم إلى القيام بالسلوك الانحرافي وهذا الأخير الذي اختلفت آراء الباحثين حول تحديد أنواعه التي يمكن أن توجد في المجتمع، كما هناك اتجاهات ونظرية سسيولوجية واهتمت بدراسته وتفسيره بغية التقليل منه، ولكن رغم كل هذه المهودات فيبقى الهدف الوحيد هو دراسة السلوك الانحرافي وتفسير أسبابه بغية فهمه من أجل التقليل منه خاصة عند المراهقين الذين يعتبرون عماد ومستقبل الأمة.

الإطار الميداني للدراسة

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية

تمهيد

أولا: مجالات الدراسة

ثانيا: المنهج المستخدم

ثالثا: العينة

رابعا: أدوات جمع البيانات

خامسا: أساليب التحليل

خلاصة

تمهيد

يتناول هذا الفصل الجانب التطبيقي للدراسة حول «موضوع المشكلات النفسية والاجتماعية للمراهقين وعلاقتها بالانحراف» لكي نتأكد من من صحة المشكلات النظرية من مراجع ومصادر مختلفة، اتجهنا إلى الجانب الميداني محاولة منا ربط الظاهرة المدروسة وكل ما هو نظري بالواقع. والأكيد أن هذا لا يتحقق إلا ببناء منهجي دقيق نتبعه من خلال العمل الميداني، وعليه سنحاول في هذا الفصل إتباع الإجراءات المنهجية للدراسة أن نحدد مايلي:

أولا: مجالات الدراسة والتي تضم المجال المكاني والزماني والبشري للدراسة.

ثانيا: المنهج المستخدم.

ثالثا: العينة.

رابعا: أدوات جمع البيانات.

خامسا: أساليب التحليل.

أولا: مجالات الدراسة

إن تحديد مجالات الدراسة عملية ضرورية وهامة لأي بحث علمي، حيث أنها تساعد الباحث على مواجهة مشكلة بحثه بكل علمية وتبعده عن الغموض والالتباس، الذي من شأنه أن يشكك في النتائج المتوصل إليها ولكل دراسة ثلاث مجالات رئيسية هي:المجال المكاني، المجال البشري، المجال الزماني.

1- المجال المكاني:

وهو المجال الذي يحدد النطاق المكاني الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية، وقد قمنا بإجراء دراستنا هذه بثانوية الكندي وتقع في منطقة الوازيز شارع الإخوة شريقان وسط ولاية جيجل والتي كان تاريخ فتحها في أكتوبر 1972، وتقدر مساحتها الإجمالية 56850 م^2، تقدر المساحة المبنية 41700م^3 ، وتشمل هذه الثانوية على 11 مكتب إداري، و30 حجرة دراسية، 8 مخابرو مخبر واحد للتكنولوجيا، ومخبرين للإعلام الآلي، تحتوي على مكتبتين ومطعمين، و3 مراقد، ساحتين واحدة علوية والثانية سفلية.

2- المجال الزماني:

ويقصد به المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة، حيث قسمنا هذه الدراسة إلى جانبين هما:

• **الجانب النظري:** وهي مرحلة جمع المعلومات الخاصة بالجانب النظري بداية من شهر جانفي، بعد قبول الموضوع إلى غاية شهر مارس .

• **الجانب الميداني:** حيث قسمنا هذا الجانب بدوره إلى أربع مراحل وهي :

-**المرحلة الأولى:** حيث كان أول اتصال بالمؤسسة وذلك يوم 2015/04/05 حيث قابلنا مدير ثانوية الكندي للحصول على الموافقة من أجل إجراء الدراسة الميدانية بالمؤسسة.

-**المرحلة الثانية:** كانت ثاني زيارة للمؤسسة 2015/04/12 بعد الحصول على الموافقة من مدير التربية لولاية جيجل لإجراء الدراسة الميدانية بثانوية الكندي بجيجل وهي زيارة استطلاعية للتعرف على المؤسسة وجمع المعلومات اللازمة حول المجال البشري والجغرافي لمكان إجراء الدراسة الميدانية، والوثائق اللازمة وقد أفادنا بهذه المعلومات مدير المؤسسة ومستشارة التوجيه.

- **المرحلة الثالثة:** كانت من 2015/04/16 إلى 20 أفريل حيث قمنا بإعداد الاستمارة التجريبية حيث قمنا بتوزيع 10 استمارات على تلاميذ الثانوية لمعرفة مدى استجابة المبحوثين لها.

- **المرحلة الرابعة:** وكانت يوم 21 أفريل 2015 وبعد أن تم تحكيمها من طرف الأساتذة ،قمنا بتوزيعها على المبحوثين وقد تم توزيع 60 استمارة وتم تجميعها في فترات مختلفة من 21 إلى 26 أفريل 2015 وأجرينا مقابلة مع مستشارة التوجيه التي ساعدتنا في توزيع وجمع الاستمارات.

3- المجال البشري:

ويقصد به عدد أفراد المؤسسة التي أجريت فيها الدراسة الميدانية، حيث يقدر عدد الأفواج التربوية كالتالي:

- 10 أفواج سنة أولى ثانوي.
- 11 فوج +1 الصم والبكم في السنة الثانية ثانوي.
- 16 فوج + قسم خاص في السنة الثالثة ثانوي.

أما بالنسبة لعدد التلاميذ فهو 1000 تلميذ وتلميذة.

أما الجانب التأطيري فهو كالتالي:

- عدد الأساتذة 82 أستاذ.
- عدد الإداريين 19 إداري.
- المساعدون التربويون 14.
- أعوان الخدمات 25.
- أعوان الوقاية والأمن5.

المجموع الكلي لهم هو145.

ثانيا: المنهج

يعتبر منهج البحث من أساسيات البحث العلمي، إذ هو الذي ينير الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد، مساعي، أسئلة وفرضيات البحث .

ونظرا لتعدد وتنوع وتشعب مواضيع علم الاجتماع، فإن له مناهج كثيرة، وكل منهج يلاءم طبيعة الموضوع .

ويعرف المنهج بأنه" عبارة عن مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه"[1].

ونظرا لطبيعة موضوع دراستنا فقد اختير المنهج الوصفي، الذي يصف الظاهرة محل الدراسة كما هي في الواقع، وذلك بجمع الحقائق والبيانات ومن ثم تصنيفها وتحليلها للموضوع إلى نتائج وتعميمات يخص موضوع البحث .ولما كان الهدف من دراستنا هو وصف ظاهرة واقعية تتمثل في المشكلات النفسية والاجتماعية للمراهقين وعلاقتها بالانحراف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية فالمنهج الأكثر ملائمة هو المنهج الوصفي .

ويعرف المنهج الوصفي "بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة"[2].

ثالثا: العينـة

العينة هي" مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزءا من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجري عليها الدراسة. وهذه المرحلة من أهم مراحل البحث حيث تتوقف عليها نتائج البحث[3].

وعليه فقد قمنا باختيار العينة العشوائية البسيطة والتي تعني عدم تدخل الباحث في اختيار أفراد عينة بحثه.

كيفية إختيار عينة الدراسة:

لقد تضمنت عينة دراستنا 60 تلميذ من أصل 1247 وقد استبعدنا من دراستنا تلاميذ القسم الخاص والصم والبكم والذين تم تسجيلهم ولا يزاولون دراستهم وبالتالي أصبح العدد الإجمالي للتلاميذ 1000 تلميذ .

---

[1]– رشيد زرواتي ،" **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**"، ديوان المطبوعات الجامعية قسنطينة، الطبعة الثالثة، الجزائر، 2008، ص176.

[2]– رشيد زرواتي،" **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية أسس علمية وتدريبات**"، دار الكتاب الحديث، دط، الجزائر، 2004، ص81.

[3]– رشيد زرواتي ،" **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**"،مرجع سابق، ص267.

– مجتمع البحث والمتمثل في تلاميذ السنوات الثلاث اخترنا عينة بنسبة 6% وبالتالي كان حجم العينة كالتالي:

$$\text{(عينة الدراسة): ن} = \frac{\text{المجتمع الأصلي} \times \text{النسبة المحسوبة}}{100}$$

$$\text{ن} = \frac{1000 \times 6}{100} = 60 \text{ تلميذ}$$

رابعا: أدوات جمع البيانات

قد تتباين وتتعدد وسائل وأدوات الحصول على المعلومات إذ يجب على الباحث أن يختار الوسائل التي تخدم موضوعه، ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الأدوات التالية:

1– الملاحظة:

تعتبر إحدى أدوات جمع البيانات، تستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية، كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الوثائق الإدارية[1].

ونحن في دراستنا هذه اعتمدنا على الملاحظة البسيطة لأن طبيعة موضوعنا تفرض علينا ذلك وقد كانت هذه الملاحظات تلقائية ودون الاعتماد على أدوات لقياسها وقد سجلنا بعض الملاحظات أهمها:

– دخول التلاميذ إلى المؤسسة وأغلبهم دون مآزر.
– كتابات حائطية مخلة بالحياء .
– التسكع بين الحجرات الصفية وساحة المدرسة.
– الشجار داخل المؤسسة بين التلاميذ.
– الغيابات الجماعية للتلاميذ.
– التدخين والاستماع للموسيقى بصوت عال.

[1]– موريس أنجرس،" **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**" ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، 2004، ص234.

- عدم دخول التلاميذ في الوقت المناسب للحجرات الصفية.

- والهدف من الملاحظة هوتعزيز المعلومات ورؤية ومشاهدة عن قرب ما يحدث فعلا في المدارس.

2- المقابلة:

تعتبر أداة هامة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية وتستخدم في مجالات متعددة مثل الصحافة والتربية واختيار الموظفين.كما تصلح المقابلة لجمع المعلومات عن مواقف ماضية أو مستقبلية يصعب فيها استخدام الملاحظة. و قد استعملنا في هذه الدراسة المقابلة الحرة.

وتعرف المقابلة على أنها«وسيلة تقوم على الحوار أو حديث لفظي بين الباحث والمبحوث، ويكون هذا الحوار منظما وفي أغلب الأحيان مزودا بإجراءات ودليل عمل مبدئي، وتحدث مناقشة أو محادثة موجهة من أجل البيانات التي يريد الباحث الحصول عليها وذلك لغرض محدد»[1].

وفي دراستنا قمنا بإجراء المقابلة أولا مع المدير حيث زودنا بالمعلومات الخاصة بالمؤسسة وكذلك قمنا بإجراء الدراسة الميدانية.

وأفادتنا كثيرا في الموضوع بحكم خبرتها الطويلة ومعالجتها لمشكلات المراهقين في الطورين المتوسط والثانوي.

3- الاستمارة:

تعتبر الاستمارة إحدى وسائل البحث العلمي التي تستعمل على نطاق واسع من أجل الحصول على بيانات أو معلومات تتعلق بأحوال الناس أو ميولهم أو إتجاهاتهم ودوافعهم أو معتقداتهم.

والاستمارة أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية التي يطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث، حسب أغراض البحث[2].

وقد إرتأينا إلى أن أداة الاستمارة هي الأداة المناسبة لإجراء هذه الدراسة، وأسئلة استمارتنا لها محاور للحصول على معلومات من المبحوثين.

وقد قمنا بتقسيم عملية إعداد الاستمارة إلى مجموعة من المراحل حيث قمنا بتحديد نوعية المعلومات المطلوبة لتصميم الاستمارة.

---

[1]- ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة، "**مناهج البحث التربوي وتطبيقات عملية**"، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص255.

[2]- إحسان محمد الحسن، "**مناهج البحث الإجتماعي**" ،دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص99.

وقد تضمنت مرحلة الصياغة الأولية 29 سؤالا.

وبعد إعدادها وإطلاع المشرف عليها وتعديلها، تم عرض الاستمارة على عدد من الأساتذة المحكومين ذوي الخبرة والمختصين في مجال علم اجتماع التربية وعلم النفس والمنهجية وهم كالتالي:

– الأستاذ بولفلفل إبراهيم، الأستاذ شهيب عادل، الأستاذ شربال مصطفى ، الأستاذ بشقة عز الدين .

وعلى ضوء الملاحظات التي أبداها الأساتذة قمنا بتعديل بعض الأسئلة وإضافة أسئلة أخرى وتعديل البعض منها.

وبعد إجراء التعديلات قمنا بصياغة الاستمارة النهائية وقد تضمنت الاستمارة 30 سؤالا مقسم على عدة محاور وذلك بناءا على فرضيات الدراسة، كما يلي:

- **المحور الأول:** المتمثل في البيانات الشخصية وتضمن 08 أسئلة.
- **المحور الثاني:** الخاص بالفرضية–1–وكان بعنوان المشكلات النفسية للمراهقين والانحراف وشمل 12 أسئلة.
- **المحور الثالث:**الخاص بالفرضية–2–بعنوان المشكلات الاجتماعية للمراهقين والانحراف وشمل 11 أسئلة.

خامسا: أساليب التحليل

اعتمدت الدراسة الحالية على أسلوبين للتحليل من أجل فهم المعلومات والبيانات والمعطيات المستقاة من الواقع هما:

***الأسلوب الكمي:** وهو الأسلوب الذي يهدف إلى تكميم البيانات التي تحصلنا عليها في جداول وتحويلها إلى أرقام ونسب مئوية.

***الأسلوب الكيفي:** وهو تحليل وتفسير البيانات الواردة في الجداول وبالإطار النظري الذي تطرقنا إليه، ويهدف إلى معرفة الصدق الإمبريقي لفرضيات الدراسة التي تم تحويلها وتدعيم البحث العلمي.

خلاصـة

تناولنا في هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة، حيث تم تحديد مجالات الدراسة المختلفة، ثم المنهج المستخدم ثم عينة الدراسة وأخيرا تحديد أدوات جمع البيانات، و من بين الأدوات التي استعنا بها في هذه الدراسة الملاحظة و المقابلة الحرة و الاستمارة.

الفصل السابع: عرض و تحليل نتائج الدراسة

تمهيد

أولا: عرض و تحليل بيانات الدراسة

ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

ثالثا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء نتائج الدراسات السابقة

رابعا: النتائج العامة للدراسة

خامسا: المقترحات

تمهيد

بعد أن قمنا بجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة، سنحاول في هذا الفصل عرض وتحليل معطيات الدراسة الميدانية من خلال البيانات المتحصل عليها من المبحوثين للوصول إلى إجابة منطقية وموضوعية لتساؤلات الدراسة وصولا إلى استخلاص النتائج العامة للدراسة والخروج باقتراحات وتوصيات.

أولا: عرض وتحليل بيانات الدراسة

الجدول 1: يمثل توزيع التلاميذ حسب الجنس

التكرار / الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	36	% 60
أنثى	24	% 40
المجموع	60	% 100

يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يبين جنس المبحوثين أن جنس أفراد العينة أغلبها ذكور ويمثل 36 تلميذ أي بنسبة 60 %، في حين أن عدد الإناث بلغ 24 تلميذ أي بنسبة 40% ، وقد كان عدد الذكور أكثر من عدد الإناث و ذلك ساعدنا في دراسة الانحراف باعتبار أن هذه الظاهرة تنتشر بكثرة ند فئة الذكور خاصة في المرحلة الثانوية و هي أوج مرحلة مراهقة.

الجدول2: يمثل توزيع التلاميذ حسب السن

التكرار / السن	التكرار	النسبة
أقل من 17 سنة	12	% 20
أكثر من 17 سنة	48	% 80
المجموع	60	% 100

يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يبين سن المبحوثين أن أغلب أفراد العينة أعمارهم أكثر من 17 سنة، حيث بلغ عددهم 48 تلميذ أي بنسبة 80% أما أفراد العينة الذين تقل أعمارهم عن 17 سنة فقد بلغ عددهم 12 تلميذ أي بنسبة 20 % وهي نسبة قليلة جدا، باعتبار سن 17 فما فوق مرحلة تحول في حياة الفرد، إذ يمكن للمراهق أن ينحو منحى الانحراف الاجتماعي إذا لم توجه العناية الكافية في

إطار بحثه عن هويته وشخصيته، وبالتالي على الأسرة والمجتمع إعطاء أهمية كبيرة لمرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة التغيرات الكبرى في حياة الفرد في مختلف جوانب نموه.

الجدول 3: يمثل المستوى الدراسي للمبحوثين

التكرار / المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
السنة الأولى ثانوي	21	% 35
السنة الثانية ثانوي	14	% 23.33
السنة الثالثة ثانوي	25	%41.67
المجموع	60	% 100

يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل المستوى التعليمي للمبحوثين، أن أغلب أفراد العينة من السنة الثالثة ثانوي حيث بلغ عددهم 25 تلميذ أي نسبة 41.67% تليها السنة الأولى ثانوي حيث بلغ عددهم 21 تلميذ أي بنسبة 35 %، ونسبة ضئيلة سجلناها في السنة الثانية ثانوي حيث قدر عددهم 14 تلميذ أي بنسبة 23.33 %، ومن خلال هذا الجدول يتضح لنا أن توزيع أفراد العينة على الصف الدراسي لا يؤثر على طبيعة الإجابة على أسئلة الاستمارة لأن العينة المراد دراستها هي تلاميذ المرحلة الثانوية بصفة عامة.

الجدول 4: يمثل مكان السكن للمبحوثين

التكرار / مكان السكن	التكرار	النسبة
ريفي	4	% 6.67
حضري	48	% 80
شبه حضري	8	%13.33
المجموع	60	% 100

يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يبين مكان السكن للمبحوثين أن أغلب أفراد العينة يقيمون في مناطق حضرية والذين يقدر عددهم بـ 48 تلميذ أي نسبة 80 %، ويقدر عدد الذين يقيمون في المناطق شبه حضرية بـ 8 تلاميذ حيث بلغت نسبتهم 13.33% ونسبة ضئيلة سجلناها في المبحوثين الذين يقيمون في المناطق الريفية، حيث قدر عددهم بـ 4 تلاميذ أي بنسبة 6.67 %، وهذه النسب تختلف باختلاف الكثافة السكانية والتي ترتكز في المدن والمناطق الحضرية وتليها المناطق الشبه حضرية وهذا يعني أن فئات هذه المناطق هم الأكثر ممارسة للسلوكات الانحرافية مقارنة بفئة التلاميذ الذين يقطنون في المناطق الريفية وذلك لتأثير مجموعة من العوامل والظروف ككثرة متطلبات الحياة و تعقيداتها، وما يمكن أن نستنتجه أيضا من هذا الجدول أن التلاميذ الذين يقطنون في المناطق الريفية يمارسون السلوكات الانحرافية ولكن بنسب أقل ممن يقطنون في المدينة، ويرجع ذلك إلى التفكك في قيم وعادات الأسر في الريف وتغير في بناءها وعاداتها وتقاليدها، مما يؤدي بهم إلى ممارسة سلوكات غير مقبولة تتعارض مع قيم المجتمع والدين والقانون .

الجدول 5: يمثل نوع السكن للمبحوثين

التكرار / نوع السكن	التكرار	النسبة
منزل عادي	42	% 70
شقة في عمارة	12	%20
فيلا	6	%10
المجموع	60	% 100

يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل نوع السكن للمبحوثين، أن أغلب أفراد العينة يقيمون في منازل عادية وقد قدر عددهم بـ 42 تلميذ أي بنسبة 70 %، تليها نسبة التلاميذ الذين يقيمون في شقق في عمارات حيث قدر عددهم بـ 12 تلميذ، أي بنسبة 20% وفي المرتبة الأخيرة تأتي نسبة التلاميذ الذين يقيمون في فيلا حيث قدر عددهم بـ 6 تلاميذ أي بنسبة 10%، وما يمكن إستنتاجه من هذا الجدول أن نوع السكن له علاقة بالمستوى المعيشي للأسرة، والمستوى المعيشي الضعيف والمتوسط له علاقة

بممارسة المراهقين للسلوكات الإنحرافية، فعدم تلبية احتياجاتهم وإقامتهم في منازل ضيقة وكثرة أفراد الأسرة يؤدي بهم إلى التدخين والسرقة وغيرها من السلوكات الإنحرافية.

الجدول 6: يمثل المستوى التعليمي للوالدين

التكرار / المستوى التعليمي	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
دون مستوى	5	%8.33	7	%11.67
إبتدائي	7	%11.67	6	%10
متوسط	22	%36.67	15	%25
ثانوي	15	%25	21	%35
جامعي	11	18.33%	11	%18.33
المجموع	60	%100	60	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل المستوى التعليمي للوالدين، أن أغلب أفراد العينة المستوى التعليمي لآبائهم متوسط حيث يقدر عددهم بـ 22 تلميذ أي نسبة 36.67%، تليها نسبة الآباء الذين مستواهم التعليمي ثانوي حيث يقدر عددهم بـ 15 أي نسبة 25 %، تليها نسبة الآباء الذين مستواهم التعليمي جامعي حيث يقدر عددهم بـ 11 أي نسبة تليها نسبة18.33%، أما عدد آباء المبحوثين الذين مستواهم التعليمي ابتدائي يقدر بـ 07 أي نسبة 11.67%، وأخفض نسبة سجلناها هي نسبة الآباء الأميين حيث يقدر عددهم بـ5 أي نسبة 8.33 %، كما يتضح من خلال هذا الجدول أن أغلب أفراد العينة المستوى التعليمي لأمهاتهم ثانوي حيث يقدر عددهم بـ 21 أي نسبة 35%، تليها نسبة الأمهات المبحوثين اللواتي مستواهن التعليمي متوسط حيث بلغ عددهم 15 تلميذ أي نسبة 25 %، أما عدد المبحوثين الذين المستوى التعليمي لأمهاتهم جامعي فيقدر بـ 11 تلميذ أي نسبة 18.33 %، في حين يقدر عدد المبحوثين الذين أمهاتهم أميات ب 7 تلاميذ أي نسبة 11.67 %، وفي المرتبة الأخيرة تأتي نسبة أمهات المبحوثين اللواتي مستواهن التعليمي ابتدائي حيث يقدر عددهم بـ6 تلاميذ أي نسبة 10 %، وما يمكن استنتاجه من خلال هذا الجدول أن المستوى التعليمي للوالدين له دور كبير في انقاد الأبناء

المراهقين من الولوج إلى عالم الانحراف والمنحرفين، لأنهما يكونان على معرفة واسعة بالأساليب المثلى لمعاملة الأبناء والاهتمام بهم وتوفير الرعاية الكاملة لهم وتنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة.

الجدول 07: يمثل المستوى المعيشي للمبحوثين

التكرار / المستوى المعيشي	التكرار	النسبة
ضعيف	01	% 1.67
متوسط	41	% 68.33
جيد	18	%30
المجموع	60	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة مستواهم المعيشي متوسط وتقدر نسبتهم بـ68.33 % ويقدر عددهم بـ41 فرد وهو المستوى المعيشي العام للجزائريين إذ أن أغلبية أفراد المجتمع ينتمون للطبقة المتوسطة، في حين أن نسبة الأفراد الذين مستواهم المعيشي جيد فتقدر بـ 30% ويقدر عددهم بـ18 فرد، في حين أن الأفراد الذين مستواهم المعيشي ضعيف فنسبتهم 1.67 % أي فرد واحد فقط، وهذه النسب والأرقام تؤكدها تصريحات المدير والتقارير الرسمية التي سلمت لنا فهذه الأخيرة تشير إلى تبني النظام النصف داخلي وتوسيعه لضعف الأحوال المادية للتلاميذ وكذلك الاستفادة من منحة التضامن المدرسي والكتاب المجاني خلال السنة الدراسية 2015/2014، والدخل المتوسط في الوقت الراهن لا يلبي جميع المتطلبات للأبناء مما يدفع بهم إلى القيام بأعمال أخرى للحصول على المال قد تكون منحرفة كالسرقة والاحتيال، كما أن الغنى الفاحش يؤدي للحصول الدائم على المال وهذا ما يدفع بهم لاستغلاله في أمور أخرى كالتدخين وتعاطي المخدرات.

الجدول 08: يمثل الحالة العائلية للوالدين

التكرار / الحالة العائلية للوالدين	التكرار	النسبة
اتصال	56	% 93.33
انفصال	01	% 1.67
وفاة أحدهما	03	%5
المجموع	60	% 100

يتضح من خلال الجدول أن معظم أفراد العينة يعيشون وسط أسرة متكاملة والوالدين معا وتقدر نسبتهم 93.33 % أي أن عددهم 56 فرد، فوجود الوالدين معا يساعد على المشاركة في تربية الأبناء ومتابعتهم في البيت والمدرسة، في حين لم نسجل حالة الانفصال إلا فرد واحد، و3 أفراد فقدوا أحد الوالدين، وبالتالي هذا يدعونا للقول إلى أن معظم المراهقين لا يعانون اليتم وأن هناك عوامل أخرى وهي التي تدفع بهم للانحراف، ضف إلى ذلك فقدان أحد الوالدين يدفع بالمراهق للبحث عما هو مفقود داخل أسرته في الشارع، أما انفصال الوالدين فيشعر المراهق بالإحباط لحيرته إلى صف من يقف، ولذلك تختلف أساليب التربية بين الأم والأب.

الجدول 09: يمثل إعادة السنة الدراسية للمبحوثين

التكرار / الإحتمالات	التكرار	النسبة	في حالة الإجابة بنعم سبب ذلك	التكرار	النسبة
نعم	26	%43.33	اللا مبالاة	10	%38.46
			عدم إستعاب الدروس	11	%42.31
			تأثيرات الوسط الأسري والمدرسي	05	%19.23
لا	34	%56.67			
المجموع	60	%100		26	%100

يبين الجدول أعلاه والذي يمثل إعادة السنة للمبحوثين، أن عدد التلاميذ الذين لم يعيدوا السنة هو 34 تلميذ وقد بلغت نسبتهم 56.67%، في حين يقدر عدد التلاميذ الذين أعادوا السنة بـ 26 تلميذ أي بنسبة 43.33 % وقد أكد 11 تلميذ أي نسبة 42.31 % أن سبب إعادتهم للسنة الدراسية يعود إلى عدم استيعاب الدروس ويرجع ذلك حسب التقارير التي زودني بها المدير إلى إكتظاظ الأقسام وكثافة البرامج الدراسية، وهذا ما يؤدي بهم إلى عدم التركيز ومن ثم عدم استيعاب الدروس وضعف التحصيل خاصة في اللغات الأجنبية والرياضيات، ويعود السبب أيضا إلى اعتمادهم الكلي على الأستاذ، في حين أكد 10 تلاميذ أي نسبة 38.46% أن سبب إعادتهم هو اللامبالاة وهذا ما يؤدي بهم إلى الغيابات المتكررة وقلة الرغبة في الدراسة وكثرة التأخرات خاصة يوم الأحد .

أما عدد التلاميذ الذين يعود سبب إعادتهم إلى تأثيرات الوسط الأسري والمدرسي يقدر ب5 تلاميذ أي بنسبة 19.23%، حيث أن الخلافات الأسرية ومصاحبة رفقاء السوء في المدرسة والشارع تؤثر عليهم بشكل كبير وهذا ما يؤدي بهم إلى النفور من الدراسة والملل منها ومن ثم إعادة السنة وعدم تحقيق النجاح، وما يمكن استنتاجه من هذا الجدول أن كل هذه العوامل تؤدي بالمراهقين إلى ممارسة السلوكات الإنحرافية لما لها تأثير كبير على شخصيتهم و سلوكاتهم.

الجدول رقم 10: يمثل ردة فعل المبحوثين إذا استفزهم أحد زملائهم

التكرار / الإحتمالات	التكرار	النسبة
المعاملة بالمثل	16	% 26.67
رد قاسي	20	% 33.33
تجاهل	24	% 40
المجموع	60	% 100

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن أغلب أفراد العينة تكون ردة فعلهم إذا استفزهم أحد زملائهم 24 تلميذ أي بنسبة 40 %، أما أفراد العينة الذين تكون ردودهم قاسية فيقدر عددهم بـ20 تلميذ أي بنسبة 33.33 %، في حين يقدر عدد الأفراد الذين تكون ردة فعلهم المعاملة بالمثل 16 تلميذ أي بنسبة 26.67 % وما يمكن استخلاصه من هذا الجدول أن ردود أفعال المبحوثين لها ارتباط وثيق بطبيعة شخصيتهم والمحيط الأسري والاجتماعي الذين نشؤوا فيه وكذلك المشكلات النابعة من الأسرة وحتى المشكلات

النفسية التي يعانون منها، حيث أنها تؤدي بهم إلى التصرف بعدوانية وانفعال شديد وهذا ما يبينه الجدول فالمعاملة بالقسوة والاستفزاز دليل على بعض المشكلات النفسية كسرعة الغضب والقلق الشديد .

الجدول 11: يمثل ردة فعل المبحوثين عندما يوجه لهم انتقاد ما

التكرار / الاحتمالات	التكرار	النسبة
الغضب	20	% 33.33
تقبل الانتقاد	20	% 33.33
التجاهل	20	%33.33
المجموع	60	% 100

يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل ردة فعل المبحوثين عندما يوجه إليهم انتقاد ما أن كل النسب متساوية، حيث يقدر عدد أفراد العينة الذين تكون ردة فعلهم عندما يوجه إليهم انتقاد ما بالغضب بـ20 تلميذ أي بنسبة 33.33 %، وكذلك الحال مع نسبة الأفراد الذين تكون ردة فعلهم التجاهل وتقبل الانتقاد، لكن أبرز ما يمكن ملاحظته أن أغلب أفراد العينة لا يتقبلون الانتقاد ويشعرون بالغضب ويتصرفون بتجاهل على عكس الأقلية منهم التي تتقبل الانتقاد ،وما يمكن استنتاجه من هذا الجدول أن ردود أفعال المبحوثين تعود إلى طبيعة مزاجهم وعدم تقبل الانتقاد من طرف الآخرين لهم فهذا يشعرهم بالحرج وينقص من قيمتهم.

الجدول رقم 12: يمثل شعور المبحوثين بالقلق داخل المنزل

التكرار / الاحتمالات	التكرار	النسبة	في حالة الإجابة بنعم سبب ذلك	التكرار	النسبة
نعم	28	%46.67	ضيق المنزل	02	%7.14
			انعدام الحب والاهتمام	06	%21.43
			كثرة أفراد الأسرة	06	%21.43
			الشجار الدائم	09	%32.14
			كل ما سبق	05	%17.86
لا	32	%53.33			
المجموع	60	%100		28	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن عدد أفراد العينة الذين لا يشعرون بالقلق داخل المنزل هو 32 تلميذ وقد بلغت نسبتهم 53.33 %، أما عدد أفراد العينة الذين يشعرون بالقلق داخل المنزل هو 28 تلميذ أي نسبة 46.67 %، وما لاحظناه من خلال الاستمارات التي وزعت على المبحوثين أن أغلب أفراد العينة الذين يشعرون بالقلق داخل المنزل هم من الإناث لعدم تمتعهم بالحرية المطلقة والقيود الاجتماعية التي تفرض عليهن تجعلهم يشعرون بالقلق داخل المنزل،وقد بلغ عدد الأفراد الذين يعود شعورهم بالقلق داخل المنزل إلى الشجار الدائم ب 9 تلاميذ أي نسبة 32.14%، أما عدد الأفراد الذين يعود سبب شعورهم بالقلق داخل المنزل إلى كثرة أفراد الأسرة وقد بلغ 6 تلاميذ أي نسبة 21.43 % ونفس النسبة سجلناها مع الأفراد الذين يعود سبب شعورهم بالقلق إلى ضيق المنزل بتلميذين أي نسبة 7.14%، أما عدد الأفراد الذين يرجع سبب شعورهم بالقلق داخل المنزل إلى كل العوامل السابقة فيقدر ب5 تلاميذ وقد بلغت نسبتهم 17.86 %، وما يمكن استنتاجه من هذا الجدول أن الشعور بالقلق داخل المنزل وانعدام الاستقرار بسبب كثرة الخلافات وغيرها يدفع بالمراهقين إلى الخروج منه وقضاء معظم أوقاتهم في الشارع ومرافقة أصحاب السوء وكل ذلك يمكن أن يؤدي بهم إلى ممارسة السلوكات الانحرافية وارتكاب الجرائم.

الجدول 13: يمثل شعور المبحوثين عند حدوث شجار داخل الأسرة

التكرار / الإحتمالات	التكرار	النسبة
القلق والتوتر	42	% 70
الإنطواء	04	% 6.67
اللامبالاة	14	%23.33
المجموع	60	% 100

يتضح من الجدول أعلاه أن 70% من أفراد العينة يشعرون بالقلق والتوتر أثناء حدوث شجار ويقدر عددهم بـ 42 فرد وهذا ما قد يجعل المراهق يخرج من المنزل والبحث عن الجو الملائم في نظره للتخلص من القلق والتوتر الناجم عن الجو الأسري المشحون بعلاقات متوترة ومتصارعة، أين يجد الحرية المطلقة للقيام بسلوكات قد تتنافى وقواعد وضوابط المجتمع، تليها نسبة الأفراد الذين لا يبالون بما يحدث وتقدر نسبتهم ب 23.33 % ويقدر عددهم 14 فرد وهذا يدعون إلى القول أن هؤلاء المراهقين لا

يقضون معظم أوقاتهم في البيت لذلك ليسوا على دراية بما يحدث، أما المنطويين على أنفسهم فنسبتهم 6.67 % ويقدر عددهم ب 4 أفراد وهذا للهروب من المشاكل الأسرية وعدم اهتمامهم بما يحدث.

الجدول 14: يمثل معاقبة الوالدين للمبحوثين عند قيامهم بسلوك خاطئ

التكرار / الاحتمالات	التكرار	النسبة	في حالة الإجابة بنعم الأسلوب الذي يتبعه الوالدين للمعاقبة	التكرار	النسبة
نعم	38	%63.33	القسوة	8	%21.05
			الاعتدال	26	%68.42
			اللامبالاة	4	%10.53
لا	22	%36.67			
المجموع	60	%100		28	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة تتم معاقبتهم في حالة القيام بسلوك خاطئ وتقدر نسبتهم بـ 63.33% ويقدر عددهم ب 38 فرد، ويتباين الأسلوب المتبع في العقاب بين القسوة واللامبالاة والاعتدال حيث أن أعلى نسبة تقدر بـ 68.42 % وهو الاعتدال أي المزج بين القسوة والليونة، والعقاب في هذه المرحلة الحساسة من شأنه أن يولد مشاعر النفور والسخط اتجاه الوالدين الذي ينعكس بدوره على المجتمع فيصبح سلوك المراهق في الشارع والمدرسة سلوكا انحرافيا يعكس المظاهر السلبية السائدة في الأسرة، أما الذين لا يعاقبون فتقدر نسبتهم بـ 36.67 % وهذا راجع لعدم اهتمام الآباء بتقويم سلوكات أبنائهم وهذا ما يؤدي بالتلميذ للتمادي في السلوكات الخاطئة.

الجدول 15: يمثل إقامة المبحوثين للعلاقات العاطفية

التكرار / الإحتمالات	التكرار	النسبة	في حالة الإجابة بنعم الغرض منها	التكرار	النسبة
نعم	40	%66.67	التسلية	06	%15
			علاقة جدية	29	%72.5
			ملأ الفراغ العاطفي	05	%12.5
لا	20	%33.33			
المجموع	60	%100		40	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة يقيمون علاقات عاطفية ويقدر عددهم 40 تلميذ وقد بلغت نسبتهم 66.67%، وقد أقر الغالبية منهم بأن الغرض من إقامتهم للعلاقات العاطفية هو الزواج وبأنها علاقة جدية، حيث يقدر عددهم 29 تلميذ أي نسبة 72.5 %، في حين يقدر عدد التلاميذ الذين أقروا بأن الغرض من إقامتهم للعلاقات العاطفية هو التسلية ب 6 تلاميذ وقد بلغت نسبتهم 15%، تليها نسبة الأفراد الذين صرحوا بأن الهدف من العلاقات العاطفية هو ملء الفراغ العاطفي الذي يشعرون به في حياتهم، في حين يقدر عدد الأفراد الذين ليس لهم علاقات عاطفية بـ 20 تلميذ أي نسبة 33.33%، وما يمكن أن نستنتجه من هذا الجدول أن الشعور بالحرمان والفراغ العاطفي وانعدام الاهتمام من طرف الأسرة والمجتمع وقلة الرقابة تدفع المراهقين إلى إقامة العلاقات العاطفية وهي تعد بحد ذاتها مظهرا من مظاهر الانحراف لعدم وصولهم إلى سن النضج والرشد وعدم قدرتهم على بناء أسرة وتحمل مسؤولياتها.

الجدول 16: يمثل سبب إقامة المبحوثين للعلاقات العاطفية

التكرار / الاحتمالات	التكرار	النسبة
رغبة ذاتية	35	% 87.5
تأثير للأصدقاء	04	% 10
التقليد	01	%2.5
المجموع	40	% 100

يتضح من الجدول أعلاه والذي يمثل سبب إقامة المبحوثين للعلاقات العاطفية أن أغلب أفراد العينة يعود سبب إقامتهم للعلاقات العاطفية إلى رغبتهم الذاتية في ذلك ويقدر عددهم ب 35 تلميذ أي بنسبة 87.5 %، تليها نسبة الأفراد الذين يعود سبب إقامتهم للعلاقات العاطفية إلى تأثير الأصدقاء أو جماعة الرفاق لأن المراهق يكون أكثر احتكاكا بهم في هذه المرحلة حيث يتأثر بأفكارهم وسلوكاتهم وبهذا يقدر عددهم ب 4 تلاميذ أي نسبة 10 %، وأخفض نسبة سجلناها هي نسبة الأفراد الذين يعود سبب إقامتهم للعلاقات العاطفية إلى التقليد حيث بلغت نسبتهم 02.5%، وما يمكن أن نستنتجه من خلال هذا الجدول أن المراهقين ينجذبون إلى الجنس الآخر ويشعرون بالرغبة في إقامة العلاقات العاطفية والاستقلال الذاتي عن الأسرة والوالدين، ولهذا يستلزم الاهتمام بهم حتى لا يكون ذلك مسلكا إلى طريق الانحراف.

الجدول 17: يمثل مواجهة المبحوثين للمشكلات في علاقاتهم العاطفية

التكرار / الاحتمالات	التكرار	النسبة	في حالة الإجابة بنعم تتمثل هذه المشكلات	التكرار	النسبة
نعم	17	%42.5	الخيانة	03	%17.64
			الغيرة	07	%41.18
			عدم تقبل الأسرة لهذه العلاقة	07	%41.18
لا	23	%57.5			
المجموع	40	%100		17	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة لا يواجهون مشكلات في علاقاتهم العاطفية ويقدر عددهم 23 تلميذ وقد بلغت نسبتهم 57.5%، أما عدد الأفراد الذين يواجهون مشكلات في علاقتهم العاطفية فيقدر عددهم 17 تلميذ أي نسبة42.5%، وقد أقر أغلبهم بأن المشكلات التي يواجهها في علاقاتهم العاطفية هي الغيرة وعدم تقبل أسرهم لهذه العلاقات، حيث قدر عدد الأفراد الذين يعانون من مشكلة الغيرة بـ 7 تلاميذ وقد بلغت نسبتهم 41.18% ونفس النسبة سجلناها مع الأفراد الذين يعانون من مشكلة عدم تقبل الأسرة لعلاقاتهم العاطفية، في حين يقدر عدد الأفراد الذين يواجهون مشكلة الخيانة في

علاقاتهم العاطفية ب 3 تلاميذ أي نسبة 17.64 %، وما يمكن إستنتاجه من خلال هذا الجدول أن المشكلات العاطفية والنفسية لها أثر كبير في ظهور السلوكات الإنحرافية لديهم.

الجدول 18: يمثل تمتع المبحوثين بالحرية في المنزل

التكرار / الاحتمالات	التكرار	النسبة	في حالة الإجابة بنعم تتمثل هذه الحرية	التكرار	النسبة
نعم	57	%95	الدخول والخروج من البيت	13	% 22.81
			إبداء الرأي	07	%12.28
			اختيار الأصدقاء	08	%14.04
			اختيار الملابس	05	% 08.77
			إقامة العلاقات العاطفية	01	% 01.75
			التدخين	02	% 03.51
			كل ما سبق	21	% 36.84
لا	03	%05			
المجموع	60	%100		57	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الأقلية من أفراد العينة لا يتمتعون بالحرية في المنزل ويشعرون بالضيق نظرا للقيود التي تفرض عليهم من قبل الأسرة والوالدين، وقد بلغ عددهم ثلاث تلاميذ أي نسبة 05%، أما أغلب أفراد العينة يتمتعون بالحرية المطلقة ولا أحد يتدخل في شؤونهم ويقدر عددهم ب 21 تلميذ أي نسبة 36.84 %، تليها نسبة الأفراد الذين يقرون بأن الحرية التي يتمتعون بها تتمثل في الدخول والخروج من البيت ويقدر عددهم 13 تلميذ أي نسبة 22.81 %، أما الأفراد الذين يتمتعون بحرية إبداء الرأي حيث يقدر عددهم 7 تلاميذ أي نسبة 12.28%، أما عدد الأفراد الذين يتمتعون بحرية اختيار الملابس فيقدر بـ 5 تلاميذ أي نسبة 3.51 %، أما نسبة الأفراد الذين يتمتعون بحرية إقامة العلاقات العاطفية فهي نسبة ضئيلة جدا تقدر بـ 1.75%، وما يمكن إستنتاجه من خلال هذا الجدول وما لاحظناه من خلال نزولنا إلى الميدان ومن خلال مظاهرهم وطريقة لباسهم الغير محترمة وامتلاكهم للهواتف النقالة

واستعمالها بكثرة، وانعدام الانضباط وقلة الاحترام خير دليل على تمتعهم بالحرية المطلقة التي بإمكانها أن تؤدي بهم إلى ممارسة السلوكات الانحرافية لعدم وجود قيود اجتماعية تقوم بضبط سلوكاتهم.

الجدول 19: يمثل سؤال الوالدين للمبحوثين عند تأخرهم عن البيت

التكرار / الاحتمالات	التكرار	النسبة	في حالة الإجابة بنعم	التكرار	النسبة
نعم	56	%93.33	ترد على السؤال	49	% 87.5
			الغضب	03	% 5.36
			التجاهل	04	% 7.14
لا	04	%6.67			
المجموع	40	%100		56	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل سؤال الوالدين للمبحوثين عند تأخرهم عن البيت أن نسبة ضئيلة من أفراد العينة لا يسألونهم والديهم عن سبب تأخرهم عن البيت والمكان الذي كانوا يتواجدون فيه، حيث قدر عددهم 4 تلاميذ أي نسبة 6.67%، في حين أن أغلب أفراد العينة وفي حال تأخرهم عن البيت يسألونهم والديهم عن سبب ذلك، وقد قدر عددهم 56 تلميذ أي نسبة 93.33 %، وأقر أغلبهم أنهم يردون عن السؤال بطريقة عادية حيث بلغ عددهم 49 تلميذ أي نسبة 87.5 %، أما أفراد العينة الذين يتجاهلون سؤال والديهم فيقدر ب4 تلاميذ أي نسبة 7.14 %، في حين يقدر عدد أفراد العينة الذين يشعرون بالغضب عند سؤال والديهم عن سبب تأخرهم ب3 تلاميذ أي نسبة 5.36 %، وما يمكن إستنتاجه من هذا الجدول أن اهتمام الوالدين بأبنائهم يلعب دور كبير في الحد من ممارسة السلوكات الانحرافية.

الجدول 20: يمثل مع من يقضي المبحوثين معظم أوقاتهم

التكرار / الاحتمالات	التكرار	النسبة
الأسرة	11	% 18.33
الأصدقاء	39	% 65
وحيدا	10	% 16.67
المجموع	60	% 100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن مختلف أفراد العينة يفضلون قضاء أوقاتهم رفقة أصدقائهم حيث بلغ عددهم 39 تلميذ أي نسبة 65 %، تليها نسبة الأفراد الدين يفضلون قضاء معظم أوقاتهم رفقة الأسرة ويقدر عددهم 11 تلميذ أي نسبة 18.33 %، في حين يقدر عدد الأفراد الدين يفضلون قضاء معظم أوقاتهم بمفردهم لشعورهم بالارتياح النفسي بـ 10 تلميذ أي نسبة 16.67 %، وما يمكن إستنتاجه من خلال الجدول وما نلمسه من واقعنا أن المراهقين يفضلون قضاء معظم أوقاتهم رفقة أصدقائهم أكثر من أسرهم لكونهم في هذه المرحلة يرغبون في الاستقلال الذاتي عن الأسرة وتكوين ذواتهم بأنفسهم والتحرر من سلطة الوالدين.لكن إذا لم يحسنون اختيار أصدقائهم فذلك بإمكانه أن يؤدي بهم إلى دخول عالم الانحراف.

الجدول 21: يمثل وجود خلافات عائلية داخل المنزل للمبحوثين

التكرار / الاحتمالات	التكرار	النسبة	في حالة الإجابة بنعم ردود فعلك	التكرار	النسبة
نعم	15	% 25	اللامبالاة	3	% 20
			المساهمة في حل الخلافات	6	% 40
			الخروج من المنزل	6	% 40
لا	45	% 75			
المجموع	60	%100		15	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة ليس لديهم خلافات عائلية داخل المنزل ويقدر عددهم 45 تلميذ أي نسبة 75 %، في حين يقدر عدد الأفراد الذين توجد خلافات عائلية داخل المنزل 15 تلميذ أي نسبة 25 %، وقد أقر أغلبهم أن ردود أفعالهم تكون الخروج من المنزل أو المساهمة في حل الخلافات، حيث يقدر عدد الذين تكون ردة فعلهم الخروج من المنزل 6 تلاميذ أي نسبة 40 %، ونفس النسبة سجلناها مع الأفراد الذين يساهمون في حل الخلافات، أما الأفراد الذين تكون ردة فعلهم اللامبالاة فيقدر عددهم 3 تلاميذ أي نسبة 20 %، وما يمكن إستنتاجه من خلال هذا الجدول أن وجود وكثرة الخلافات الأسرية يؤدي إلى التفكك الأسري وانعدام الاستقرار وقلة الاهتمام من طرف الوالدين، وذلك يعتبر سببا قويا لاتجاه الأبناء إلى الانحراف ومرافقة أصحاب السوء وارتكاب الجرائم.

الجدول 22: يمثل مدى اكتفاء الدخل الشهري للوالدين في تلبية حاجات المبحوثين

التكرار / الاحتمالات	التكرار	النسبة	في حالة الإجابة بلا يدفعك ذلك إلى:	التكرار	النسبة
نعم	53	88.33 %	العمل	4	% 57.14
			تقدير الظروف	3	% 42.86
			القيام بسلوكات عدوانية	0	% 0
لا	07	11.67 %			
المجموع	60	%100		07	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل مدى اكتفاء الدخل الشهري للوالدين في تلبية حاجات المبحوثين، أن أغلب أفراد العينة يكفيهم الدخل الشهري للوالدين في تلبية حاجاتهم حيث يقدر عددهم 53 تلميذ أي نسبة 88.33 %، في حين يقدر عدد الأفراد الذين لا يكفيهم الدخل الشهري للوالدين في تلبية حاجاتهم ب7 تلاميذ أي نسبة 11.67 %، وقد أقر أغلبهم أن عدم اكتفاء الدخل الشهري لوالديهم في تلبية حاجاتهم يدفعهم إلى العمل، حيث بلغ عددهم 4 تلاميذ أي نسبة 57.14 %، أما عدد الأفراد الدين يقدرون ظروف أسرهم فيقدر ب 3 تلاميذ أي نسبة 42.86 %، في حين لم نسجل عدد الأفراد الذين يقومون بسلوكات عدوانية في حال عدم تلبية حاجاتهم، وما يمكن إستنتاجه من هذا الجدول أن تلبية

حاجات الأبناء يعتبر من العوامل المساعدة على إنقاذهم من الاتجاه إلى الانحراف، لأن عدم تلبية حاجاتهم يؤدي بهم إلى السرقة وهي تعتبر من أخطر السلوكات الإنحرافية.

الجدول 23: يمثل أخذ المبحوثين للمصروف اليومي من الأسرة

التكرار / الاحتمالات	التكرار	النسبة
دائما	20	% 33.33
أحيانا	36	% 60
أبدا	04	% 6.67
المجموع	60	% 100

يتضح من خلال الجدول أعلاه والذي يمثل أخذ المصروف اليومي من الأسرة أن أغلب أفراد العينة يحصلون على المصروف اليومي من أسرهم لكن بصفة غير دائمة حيث يقدر عددهم 36 تلميذ أي نسبة 60 %، أما عدد الأفراد الدين يحصلون على المصروف اليومي من أسرهم بصفة دائمة فيقدر ب20 تلميذ أي نسبة 33.33 %، في حين يقدر عدد الأفراد الذين لا يحصلون على المصروف اليومي من أسرهم ب4 تلاميذ أي نسبة 6.67 %، وما يمكن إستنتاجه من هذا الجدول أن حصول المراهقين على المصروف اليومي بصفة منتظمة يؤدي إلى تلبية حاجاتهم و عدم اتجاههم إلى السرقة وغيرها من السلوكات الإنحرافية، على عكس الذين لا يحصلون على مصروفهم اليومي من طرف أسرهم.

الجدول 24: يمثل كيفية استغلال المال الذي يحصل عليه المبحوثين

التكرار / الاحتمالات	التكرار	النسبة
تشتري به السجائر	16	% 26.67
تشتري به ما تحتاج إليه من متطلبات	41	% 68.33
تساهم في مصاريف البيت	03	% 05
المجموع	60	% 100

يتضح من خلال الجدول أن معظم أفراد العينة ينفقون المصروف اليومي على شراء ما يحتاجون إليه من متطلبات وتقدر نسبتهم ب68.33 % سواء كان هذا المال من العمل الذي يقومون به أو من

خلال مصروفهم اليومي، وترك الحرية للمراهق في شراء متطلباته دون تدخل الأولياء يدفع به إلى شراء الملابس الباهضة الثمن وهذا تقليدا لأصدقائه، في حين أن نسبة 26.67 % فتقوم بشراء السجائر من المال الذي تحصل عليه وهذا يعتبر إهدار للمال في صرفه في ما لا ينفع، فالفرد إذا تعود على التدخين أصبح من المدمنين وقد يتطور الأمر إلى البحث عن البديل وهو المخدرات وهو ما لاحظناه من خلال الجولة الاستطلاعية إذ أن معظم التلاميذ من المدخنين، وفي الأخير نسبة الذين يساهمون في مصاريف البيت وقدر بـ 05 % وهذا نظرا لضعف داخل الأسرة وعدم كفاية الدخل الشهري في تلبية حاجات الأسرة.

الجدول 25: يمثل كيفية قضاء أوقات الفراغ مع الرفاق

التكرار / الاحتمالات	التكرار	النسبة
ممارسة هواية ما	29	% 48.33
قاعات الألعاب واللهو	12	% 20
التجول في الشوارع	19	% 31.67
المجموع	60	% 100

يتضح من خلال الجدول أن معظم أفراد العينة يقضون أوقات فراغهم في ممارسة هواية ما وتقدر نسبتهم ب48.33 %، وبما أن أغلب أفراد العينة هم الذكور فقد لاحظنا كثرة الميداليات والجوائز داخل مكتب المدير في ما يتعلق بممارسة الرياضة (ككرة القدم)، تليها الذين يقضون أوقات فراغهم في التجول في الشوارع وتقدر نسبتهم بـ31.67 %، والشارع غالبا ما يحتوي على كل السلوكات الإنحرافية والمراهق ونظرا لحساسية هذه المرحلة يسعى لنسيان كافة مشاكله الأسرية والمدرسة والشارع لا يرحم إطلاقا، وأخيرا الذين يقضون أوقات فراغهم في قاعات الألعاب واللهو فتقدر نسبتهم بـ20 %، والذهاب إلى مثل هذه القاعات في سن المراهقة يعتبر بوابة للانحراف فهذه القاعات غير القانونية المنتشرة بكثرة في مجتمعنا ولعدم الرقابة والإشراف عليها تجعل المراهق عرضة للانحرافات السلوكية إذ يبدأ الانحراف في شكل لعب ولهو وينتهي بالوقوع في الانحراف.

الجدول 26: يمثل إقبال المبحوثين على قاعات الانثرنث

التكرار / الاحتمالات	التكرار	النسبة	في الإجابة بنعم المدة التي تستغرقها	التكرار	النسبة
نعم	32	53.33 %	أقل من ساعتين	20	% 62.5
			ثلاث ساعات	03	% 9.38
			أكثر من ثلاث ساعات	09	% 28.12
لا	28	46.67 %		/	/
المجموع	60	%100		32	%100

يتضح من الجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة يقبلون على قاعات الأنثرنث وتقدر نسبتهم بـ 53.33 %، حيث تتراوح عدد الساعات التي يقضيها في الأنثرنث بأقل من ساعتين تقدرالنسبة 62.5 %و 28.12 % لأكثر من ثلاث ساعات في حين 9.38 %بالنسبة لثلاث ساعات وهذا ما يوحى بالتأثير القوى لوسائل الاتصال الحديثة على المراهق والاستعمال غير العقلاني لهذه التكنولوجيا يؤدي بالمراهقين للانحراف، وذلك حين يدخل المراهق لمواقع متضمنة لمشاهد العنف والجنس في ظل غياب الترشيد والوعي.

في حين قدرت نسبة الذين لا يذهبون لقاعات الأنثرنث بـ 46.67 % ورغم ذلك فهم لديهم صفحات في الفيسبوك من خلال الهواتف النقالة.

الجدول 27: يمثل المواقع الإلكترونية التي يبحث فيها المبحوثين

التكرار / الاحتمالات	التكرار	النسبة
مواقع تعليمية وترفيهية	10	% 16.67
مواقع الدردشة	46	% 76.67
مواقع إباحية	04	% 6.66
المجموع	60	% 100

من خلال الجدول يتبين لنا أن أكثر المواقع الإلكترونية استهدافا من طرف المراهقين هي مواقع الدردشة وتقدر نسبتهم بـ76.76 % تليها المواقع التعليمية بـ16.67 % وأخيرا المواقع الإباحية بـ6.66

%، وهذه الأرقام توضح التأثير القوي لتكنولوجيا الاتصال على المراهقين وهذا ما صرح به أحد التلاميذ الذي يسهر حتى الواحدة صباحا وهو على مواقع الدردشة ومثل هذه السلوكات تؤدي للإدمان على الأنترنت والابتعاد عن العالم الخارجي فتتولد لديه مظاهر الانطواء والقلق، أما الذين يبحثون في المواقع التعليمية فهذا من شأنه أن يساهم في رفع مستوى تحصيلهم الدراسي، أما الذين يبحثون في المواقع الإباحية فهذا من شأنه أن يؤدي بالمراهق للانحرافات الجنسية لأنها تحتوي على كل التفاصيل دون مراعاة القيم والمبادئ الاجتماعية وهذا ما يدفع بالمراهق لمحاولة الكشف الواقعي للأمور التي توصل إليها وهذا يؤدي به إلى انزلا قات خطيرة داخل المجتمع.

الجدول28: يمثل غياب المبحوثين عن المدرسة

التكرار / الاحتمالات	التكرار	النسبة	في حالة الإجابة بنعم أو أحيانا بسبب الغياب	التكرار	النسبة
نعم	14	% 23.33	معاملة بعض الأساتذة	10	% 20.83
			النتائج الدراسية السيئة	05	% 10.42
أحيانا	34	%56.67	الملل من الدراسة والمدرسين	33	% 68.75
لا	12	% 20			
المجموع	60	%100		48	%100

يتضح من الجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة يتغيبون عن المدرسة وتتراوح نسبتهم بين 23.33 % دائما ويقدر عددهم 14 فرد، و56.67% أحيانا ويقدر عددهم 34 فرد، في حين 20 % لا يتغيبون عن المدرسة ويقدر عددهم ب12 فرد وهم المواظبون على حضور دروسهم واحترام قواعد المدرسة، إذ أن تكرار الغياب عن المدرسة غير المبرر وخاصة في مرحلة حساسة وهامة كمرحلة التعليم الثانوي وهذا ما يجعلهم ينساقون وراء عالم الانحراف والابتعاد عن القيم والضوابط المجتمعية وعن سبب الغياب المتكرر يتضح أن أغلب أفراد العينة كان السبب هو الملل من الدراسة والمدرسين وتقدر نسبهم ب68.75 % ويقدر عددهم 33 فرد، وهذا قد يرجع إلى أن المراهقين ينفرون من القيود الصارمة في توجيه وتحديد السلوك ونمط الحياة وقد كانوا يطمحون إلى التحرر من كل القيود التي يحددها النظام التعليمي.

إلى جانب عقاب بعض الأساتذة بنسبة 20.83 % والنتائج الدراسية السيئة التي يحصلون عليها والتي تقدر ب10.42 %، حيث ينمو لدى المراهق في هذه المرحلة العمرية اهتمامات كثيرة خاصة ما تعلق بالتمرد على كل سلطة وحب التحرر.

الجدول 29: يمثل حضور أولياء المبحوثين في المدرسة عند استدعائهم

التكرار / الاحتمالات	التكرار	النسبة	في حالة الإجابة بلا بسبب عدم حضوره	التكرار	النسبة
نعم	39	% 65			/
لا	21	% 35	انشغاله بأعمال	15	% 71.42
			عدم اهتمامه	03	% 14.29
			المرض	03	% 14.29
المجموع	60	%100	المجموع	21	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة يحضرون آبائهم إلى المدرسة في حالة استدعائهم وتقدر نسبتهم بـ65% وعددهم بـ 39 تلميذ وحسب المقابلة التي أجريناها مع المدير فإن حضور الأب إجباري في حالة غياب التلاميذ عن الدراسة ولا يسمح له بالدخول إلا بحضوره، ضف إلى ذلك فإن جمعية أولياء التلاميذ غير موجودة بالمؤسسة، فمن أهم نقاط الضعف في المؤسسة حسب التقارير المسلمة لنا ضعف الاتصال بين المؤسسة والبيت فقلة اهتمام ومتابعة الأولياء لتمدرس أبناءهم وعلى العموم فحضور الولي إلى المؤسسة التي يدرس بها ابنه دليل على اهتمامه ومراقبته لابنه وهذا من شأنه أن يقلل من انزلاق التلاميذ وراء عالم الانحراف ورفقاء السوء.

الجدول 30: يمثل قيام المبحوثين بأعمال الشغب داخل المدرسة

التكرار / الاحتمالات	التكرار	النسبة	في حالة الإجابة بنعم تتمثل هذه الأعمال	التكرار	النسبة
نعم	35	% 58.33	تخريب ممتلكات المدرسة	12	% 34.29
			السب والشتم	11	% 31.42
			ضرب الزملاء	12	% 34.29
لا	25	% 41.67			
المجموع	60	%100	المجموع	35	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة قاموا بأعمال شغب داخل المدرسة وتقدر نسبتهم 58.33 % وهذا ما أكدته مستشارة التوجيه من خلال المقابلة التي أجريناها معها وتتمثل هذه الأعمال بالدرجة الأولى في تخريب ممتلكات المدرسة وتقدر نسبتهم بـ34.29 % وضرب الزملاء في نفس المرتبة، يليها السب والشتم بـ 31.42 % ويعود سبب العدوان إلى نمط التسامح مع الطفل إزاء عدوانيته داخل الأسرة، لكن بالنسبة للمراهقين العدوان على الآخرين ماديا ومعنويا يكون نابعا من حبه للشهرة بين زملاءه، كما أن العدوان على ممتلكات الغير ما هي إلا نتاج لصراع داخلي ناتج عن عقدة إبراز الذات وحب التميز والاختلاف عن الآخرين والتخلص من أي سلطة تتحكم في سلوكاته خاصة سلطة المدرس وهو ما صرح به تلميذ حيث أنه قام بضرب أستاذه بعد أن وجه إليه أوامر.في حين أن 41.67 % من التلاميذ لم يقوموا بأعمال شغب داخل المؤسسة.

ويرى بعض العلماء أن السلوكات العنيفة التي يقوم بها التلاميذ في المدارس تكون إما تقليد الأسلوب الذي عوملوا به في الأسرة من قبل الآباء، أو للتنفيس عن الرغبة في الانتقام والغضب، وهذا يلعب دور كبير في ممارسة التلاميذ لأعمال الشغب، ومن خلال زيارتنا المتكررة للمؤسسة لاحظنا قيام التلاميذ بأعمال شغب داخل المؤسسة وشجارات بين التلاميذ.

ثانيا: مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

وذلك من خلال النسب المؤوية:

1- **مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الأولى:** والتي مفادها «للمشكلات النفسية للمراهقين علاقة بانحرافهم».

لقد أكدت نتائج الدراسة أن نسبة 60 % من أفراد العينة الموضحة في الجدول رقم (10) صرحوا أن ردة فعلهم في حالة استفزازهم من طرف الزملاء تكون قاسية بنسبة 33.33 % والمعاملة بالمثل تكون بنسبة 26.67 %، ومنه نستنتج أن ردود أفعال المراهقين نابعة من طبيعة شخصياتهم، فالذين يتصفون بالعدوانية يكونون أكثر ميلا للانحراف، كما أن نتائج الدراسة تبين أن 70 % من أفراد العينة الموضحة في الجدول رقم (13) يشعرون بالقلق والتوتر أثناء حدوث شجار داخل المنزل، وهذا ما يدفع بالمراهق إلى البحث عن الجو الملائم للتخلص من القلق والتوتر وهذا ما يجعله ينساق وراء السلوكات الإنحرافية .

كما أثبتت الدراسة أن نسبة 63.33 % والموضحة في الجدول رقم (14) أنه في حالة قيام أفراد العينة بسلوك خاطئ تتم معاقبتهم من طرف الوالدين وذلك بإتباع أسلوب الاعتدال بين القسوة والليونة بنسبة 68.42 %، وأسلوب القسوة بنسبة 21.05 %، ومعاقبة المراهق تدفع به إلى التمرد على مصادر السلطة في الأسرة والمدرسة وهذا ما يؤدي بهم إلى ممارسة السلوكات الانحرافية .

كما أكدت الدراسة أن نسبة 66.67 % والموضحة في الجدول رقم (15) أن أغلب أفراد العينة لديهم علاقات عاطفية مع الجنس الآخر، ومنه نستنتج أن تدبدب علاقة المراهق بأسرته ومعاناته من الحرمان العاطفي يؤدي إلى إقامة العلاقات العاطفية لملأ الفراغ العاطفي وإقامة العلاقات العاطفية بحد ذاتها تكون طريق للانحراف.

كما أكدت نتائج الدراسة أن نسبة 95 % والموضحة في الجدول رقم (18) يتمتعون بالحرية داخل المنزل وأغلب أفراد العينة يتمتعون بالحرية المطلقة وتبلغ نسبتهم 36.84 %، وهذا يؤكد غياب الرقابة الأسرية على المراهقين، وهذه الأخيرة تؤدي إلى الانحراف ومنه يتضح أن هناك ارتباط وثيق بين المشكلات النفسية للمراهقين وانحرافهم، ومنه نستنتج أن الفرضية الأولى محققة.

2- **مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثانية:** والتي مفادها «للمشكلات الاجتماعية للمراهقين علاقة بانحرافهم».

لقد أكدت نتائج الدراسة أن نسبة 75 % الموضحة في الجدول رقم (21) من أفراد العينة لا توجد خلافات عائلية داخل منزلهم.

كما وضحت نتائج الدراسة أن نسبة 88.33 % الموضحة في الجدول (22) من أفراد العينة يكفيهم الدخل الشهري للأسرة في تلبية حاجياتهم.

كما وضحت الدراسة أن نسبة 60 % الموضحة في الجدول (23) من أفراد العينة يحصلون على المصروف اليومي من الأسرة، ولكن بصفة غير دائمة في حين أن نسبة 33.33% من أفراد العينة يحصلون على المصروف اليومي من الأسرة ،كما أثبتت نتائج الدراسة أن نسبة 56.67 % الموضحة في الجدول (28) من أفراد العينة يتغيبون عن المدرسة ولكن بصفة غير دائمة، ويعود سبب غياب أغلبهم إلى الملل من الدراسة والمدرسين حيث تبلغ نسبتهم 68.75 %، والغيابات المتكررة تؤدي إلى التسرب المدرسي والتسرب المدرسي يؤدي بهم إلى الانحراف.

كما أكدت نتائج الدراسة أن نسبة 58.33 % الموضحة في الجدول رقم (30) من أفراد العينة يقومون بأعمال الشغب داخل المدرسة وهذا بحد ذاته يعتبر مظهر من مظاهر الانحراف.

و من خلال النتائج المتحصل عليها، نستنتج ان اغلب افراد العينة لا يعانون من مشكلات اجتماعية كحالات الطلاق و وفاة الوالدين و مشكلة الفقر، و بالتالي فالمشكلات الاجتماعية ليست بالضرورة سببا لانحراف المراهقين، فهناك عوامل اخرى كجماعة الرفاق و غيرها، و منه فالفرضية الثانية قد تحققت نسبيا

ثالثا: مناقشة النتائج في ضوء نتائج الدراسات السابقة

لقد حاولت هذه الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي الذي مفاده: هل المشكلات النفسية والاجتماعية للمراهقين علاقة بانحرافهم ؟ وقد انبثقت عن الفرضية الرئيسية لهذه الدراسة فرضيتين، حيث أثبتت صدق فرضية واحدة والأخرى تحققت نسبيا.

حيث أظهرت نتائج الفرضية المحققة أن أسباب الانحراف لدى المراهقين ترجع إلى التغيرات الانفعالية التي حدثت معهم وهم في سن المراهقة والقلق والتوتر الناتج عن الخلافات العائلية والتي تؤدي بهم إلى إقامة العلاقات العاطفية مع الجنس الآخر والتدخين، وهذا ما يتفق مع نتائج الدراسات السابقة التالية:

– تتفق دراستنا مع دراسة فيروز زرارقة، سنة 2004 التي تؤكد على الدور الكبير الذي تلعبه مرحلة المراهقة في تغيير سلوكات التلاميذ والتأثير على انفعالاتهم العاطفية، وأن أكثر أشكال الانحراف انتشارا وسط تلاميذ الثانوية تشتمل على التدخين وأعمال الشغب.

– كما تتفق دراستنا مع دراسة مصباح عامر سنة 2002، حيث أن السلوك الإنحرافي لتلاميذ المرحلة الثانوية يكون نتيجة عوامل متعددة موزعة بين اتجاهات (الأسرة والمدرسة، وجماعة الرفاق) في عملية التنشئة الاجتماعية.

– كما تتفق دراستنا الحالية مع دراسة بيرت، سنة 1961 الذي أكد على أن العوامل الرئيسية لانحراف الأحداث تتمثل أساسا في عدم الاستقرار العاطفي وجماعة الرفاق ويندرج تحت هذه الظروف التربية الناقصة واللامبالاة.

– وتختلف دراستنا مع الدراسة التي أجراها محمد مبارك آل شافي سنة 2006 والتي أكدت على أن التفكك الأسري عامل أساسي في انحراف الأحداث، إضافة إلى فقدان أحد الوالدين، وهذا الوضع يدفع بالحدث إلى ارتكاب السلوكات الإنحرافية، حيث توصلنا في دراستنا هذه إلى أن الغياب من المدرسة وبالرغم من أنه من مظاهر انحراف التلاميذ إلا أنه لا يحدث نتيجة للطلاق أو فقدان أحد الوالدين بل يعود إلى الملل من الدراسة والمدرسين ومعاملة بعض الأساتذة.

رابعا: النتائج العامة للدراسة

إن الفرضية العامة للبحث والتي مفادها «للمشكلات النفسية والاجتماعية للمراهقين علاقة بانحرافهم» لم تتحقق كلية، وذلك لعدم تحقق فرضياتها الجزئية كاملة، حيث تحققت الفرضية الأولى ولم تتحقق الفرضية الثانية كاملة حيث تحققت نسبيا، ومن خلال النتائج المتحصل عليها نستنتج:

– أن المشكلات النفسية هي الأكثر تأثيرا على المراهقين، وهذا ما تأكد لنا من خلال إجراءنا للمقابلة مع مستشارة التوجيه.

– أن أكثر المشكلات النفسية انتشارا بين المراهقين هي القلق والتوتر والغضب، وهذه المشكلات تؤدي بهم إلى القيام بسلوكات إنحرافية.

– أن أكثر أشكال الانحراف انتشارا بين تلاميذ الثانوية هي التدخين، العلاقات العاطفية، القيام بأعمال الشغب والاعتداء على ممتلكات المؤسسة.

– حساسية مرحلة المراهقة وانعدام الوعي بخصائصها ومتطلباتها من طرف الوالدين، وذلك من شأنه أن يؤدي بالمراهقين إلى القيام بسلوكات إنحرافية.

– وتبقى هذه النتائج المتحصل عليها في دراستنا نسبية.

خامسا: المقترحات

– الانتباه إلى ظهور أي مشكلة انفعالية عند المراهق والمبادرة إلى حلها وعلاجها قبل أن تستفحل.

– تنمية الثقة بالنفس لتهذيب الانفعالات من أجل تحقيق التوافق الانفعالي السوي.

– استغلال وقت الفراغ بالأعمال المفيدة وممارسة الهوايات.

– فتح باب الحوار مع المراهق بعقل متفتح وتقبل آرائه ومناقشته حول موضوعاته الهامة، بدلا من استعمال أسلوب العقاب والزجر.

– إعطاء المراهق الفرصة والحرية في اختيار أصدقائه مع توجيهه إلى أسس الاختيار السليم والتعرف على مدى سلامة المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمعات والشلل التي ينظم إليها.

– احترام رغبة المراهق في التحرر والاستقلال دون إهماله مع مراعاة توجيهه بشكل غير مباشر وعدم إشعاره بفرض الإرادة عليه.

– إشراك المراهق في النشاطات الاجتماعية .

– إتاحة الفرصة للمراهق لممارسة المسؤوليات الاجتماعية لمساعدته على الاندماج في المجتمع.

– تشجيع التعاون بين أفراد الأسرة.

– تشخيص حالات المدخنين من التلاميذ في المدرسة الثانوية، واتخاذ مختلف الإجراءات التوعوية والتأديبية والحرمان من الدراسة في حالة عدم الاستجابة للتنبيهات التأديبية.

– إعلام الأسرة بوضعية التلاميذ السلوكية في المدرسة حتى تتحمل هي أيضا مسؤولية تعديل سلوك التلميذ المنحرف.

– التأكيد على اللباس المحتشم في المدرسة الثانوية من قبل الفتيات أولا ومنع ما يتبع ذلك من وضع أدوات التجميل وطبيعة تسريحة الشعر وكل المظاهر المثيرة جنسيا، وذلك للتقليل من احتمالات التحرش الجنسي.

– عقد ندوات علمية ودورية في المدرسة يشرف عليها مختصون في علم النفس الاجتماعي والتربوي وعلم الاجتماع حول الآفات الاجتماعية أسبابها ومخاطرها وسبل علاجها. الهدف منها الوصول لتصور شامل وموحد حول الآفات الاجتماعية وخطرها في المدرسة وعلى مستقبل التلاميذ.بما يسمح تعاون جميع الأطراف المعنية لمواجهتها.

– تثقيف المدرسة بثقافة اللاعنف والسلوك الاجتماعي، وأدبيات علم النفس في معاملة التلاميذ أو الأساتذة، وذلك بإدراج مواد علم النفس الطفل والمراهقة في البرنامج المدرسي.

– توظيف مفاهيم الدين الإسلامي المتعلقة بالأخلاق والالتزام في تعديل السلوك المنحرف.

– توظيف مختصين في علم النفس في المدارس مهمتهم الاهتمام بالمشاكل النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الوسط المدرسي بالدراسة والبحث، لإيجاد أنجع السبل لمعالجتها وتفادي أخطارها.

الخاتمة

الخاتمــة

حاولنا في هذه الدراسة معالجة موضوع يمس شريحة أساسية في المجتمع ألا وهي فئة المراهقين، ويتمثل هذا الموضوع في المشكلات النفسية والاجتماعية للمراهقين وعلاقتها بالانحراف، باعتبار مرحلة المراهقة المرحلة الأكثر أهمية وخطورة في حياة الإنسان، وهي فترة جد حرجة يستلزم فيها المعاملة الحسنة للمراهق والإصغاء له وفهمه ومساعدته على حل مشاكله بدلا من لومه وعقابه ذلك حتى لا يتجه لممارسة السلوكات الإنحرافية، فولوج عالم الانحراف والخروج منه أمر صعب حيث أن معاناة المراهق من أي مشكلة سواء كانت نفسية أو اجتماعية وعدم فهمه ستقوده إلى الانحراف والقيام بسلوكات غير مقبولة اجتماعيا وقانونيا ودينيا.

ومن خلال دراستنا توصلنا إلى أن معظم المراهقين يعانون من مشكلات نفسية أدت ببعضهم إلى التدخين والنفور من الدراسة والمنزل وإقامة العلاقات العاطفية.

وفي ضوء نتائج بحثنا التي تؤكد أن المشكلات النفسية هي الأكثر تأثيرا على سلوكات المراهقين مع وجود عدة عوامل للانحراف كجماعة الرفاق والوضع الاقتصادي للأسرة وقلة الرقابة على تصرفات المراهقين، ولهذا يستلزم على الأسرة والمجتمع الاهتمام بهم وفهمهم ومساعدتهم على حل مشاكلهم.

وفي الأخير نرجو أن تكون دراستنا هذه قد أزالت بعض الغموض الذي يحيط بفترة المراهقة ومشكلاتها، وأعطت أهمية لهذا الموضوع الذي يتطلب كل الاهتمام.

قائمة المراجع

أولا- الكتب:

1- أبو الحسن عبد الموجود إبراهيم، «**ديناميات الانحراف والجريمة، التغيرات، القضايا الممارسة العامة**»، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2007.

2- إبراهيم ناصر، «**علم الاجتماع التربوي**»، دار الجيل ومكتبة الرائد العلمية، لبنان والأردن.

3- أحمد العموش، حمود العليمات،«**المشكلات الاجتماعية**»، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ط2، 2008.

4- إحسان محمد الحسن، «**مناهج البحث الاجتماعي**»، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.

5- إحسان محمد الحسن، «**علم الاجتماع الجريمة** »، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.

6- بدرة معتصم ميموني، «**الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق**»، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2003.

7- بطرس حافظ بطرس، «**المشكلات النفسية وعلاجها**»، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

8- جابر عوض سيد، أبو الحسن عبد الموجود، «**الانحراف والجريمة في عالم متغير**»، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006.

9- جبارة عطية جبارة، السيد عوض علي، «**المشكلات الاجتماعية**»، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2003.

10-دوني سزابر وآخرون، «**المراهق والمجتمع، دراسة مقارنة**» ترجمة الطاهر عيسى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.

11- حمزة الجبالي، «**مشاكل الطفل والمراهق النفسية**»، دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي، الأردن،2011.

12- مايكل روزنبرخ وآخرون، «**تعليم الأطفال والمراهقين ذوي الاضطرابات السلوكية**» ترجمة عادل عبد الله محمد، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

13- مايسة أحمد النيبال، «**التنشئة الاجتماعية، مبحث في علم النفس الاجتماعي**»، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007.

14- مجدي احمد محمد عبد الله، «**أزمة الشباب ومشاكله بين الواقع والطموح، رؤية سيكولوجية معاصرة**»، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2013.

15- موريس أنجرس، «**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**» ترجمة :بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، 2004.

16- محمد جاسم العبيدي، «**مشكلات الصحة النفسية، أمراضها وعلاجها**»، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن،2009.

17- محمد حمدي الحجار، « **تشخيص الأمراض النفسية**»، دار النفاس للطباعة و النشر والتوزيع، سوريا، 2004.

18- محمد محمود الجوهري، عدلي محمود السمري،«**المشكلات الاجتماعية**»، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2011.

19- محمد سيد أحمد غريب، سامية محمد جابر، «**علم الاجتماع السلوك الإنحرافي**»، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006.

20- محمد سند العكايلة، « **اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث** » ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان، 2006.

21- محمد فتحي فرج الزليتي، «**أساليب التنشئة الاجتماعية والأسرية ودوافع الإنجاز الدراسية**»، مجلس الثقافة العام، مصر، 2008.

22- معن خليل عمر، «**علم المشكلات الاجتماعية**»، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن،1998 .

23- معن خليل عمر، «**علم الاجتماع الانحراف**»، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 1998.

24- مصباح عامر، «**التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المرحلة الثانوية**»، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003.

25- مريم سليم، «**علم النفس التربوي**»، دار النهضة العربية، لبنان، 2004.

26- مريم سليم، «**الاضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين**»، دار النهضة العربية، لبنان، 2010.

27- نادية شرادي، «**التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي**»، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006 .

28- سامية حسن الساعاتي، « **الجريمة والمجتمع**»، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1983.

29- عبد اللطيف عبد القوي سعيد مصلح، «**مشاكل الوسط الأسري وعلاقاتها بانحراف الحدث**»، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.

30- عبد المنعم الميلادي، «**سيكولوجية المراهقة**»، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004.

31- عبد الرحمان العسيوي، «**سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية**»، دار النهضة العربية، لبنان، 2007.

32- عبد الرحمان العسيوي، «**سيكولوجية جنوح الأحداث**»، منشأة المعارف، مصر، د س.

33- علاء الدين كفافي، «**علم النفس الارتقائي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة**»، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

34- علي محمد جعفر، «**حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضون لخطر الانحراف** »، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2004.

35- عصام توفيق قمر وآخرون، «**المشكلات الاجتماعية المعاصرة ،مداخل نظرية، تجارب عربية، أساليب المواجهة** »، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

36- فاطمة المنتصر الكتاني، «**الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال**»، دار الشروق للنشر والتوزيع، المغرب، 2000.

37- فيروز مامي زرارقة، فضيلة زرارقة، «**السلوك العدواني لدى المراهق بين التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية**»، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.

38- فتيحة كركوش، «**ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر**»، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.

39- صالح حسن أحمد الداهري، «**سيكولوجية المراهقة ومشكلاتها**»، الوراق للنشر والتوزيع ، الأردن، 2012.

40- صالح محمد على أبو جادو، «**علم النفس التطوري، الطفولة و المراهقة**»، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2007.

41- صلاح الدين شروخ، «**علم النفس التربوي للكبار**»، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

42- رافدة الحريري، زهرة رجب، «**المشكلات السلوكية النفسية والتربوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية**»، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

43- ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، «**أساليب البحث العلمي، الأسس النظرية والتطبيق العلمي**»، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

44- رشاد أحمد عبد اللطيف، « **انحراف الصغار مسؤولية من؟**»، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007.

45- رشيد زرواتي، «**منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية أسس علمية وتدريبات**»، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2004.

46- رشيد زرواتي، «**تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**»، ديوان المطبوعات الجامعية قسنطينة، ط 3، الجزائر، 2008.

47- ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة، «**مناهج البحث التربوي وتطبيقات عملية**»، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

48- خير الله عصار، «**مبادئ علم النفس الاجتماعي**»، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

49- خليل ميخائيل عوض، «**سيكولوجية النمو، الطفولة والمراهقة**»، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2003.

ثانيا- القواميس والمعاجم:

50- إحسان محمد الحسن، « **موسوعة علم الاجتماع**»، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1999.

51- جرجرس ميشال جرجرس،«**معجم مصطلحات التربية والتعليم**»، دار النهضة العربية، لبنان، 2008.

52- هزار راتب وآخرون، « **قاموس زاد الطلاب**»، دار الراتب الجامعية، لبنان، دون سنة.

53- محمد عاطف غيث، « **قاموس علم الاجتماع**»، دار النهضة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979.

54- محمود عبد الحليم، «**قاموس المشكلات الاجتماعية**»، الهيئة العامة للكتاب، د.ب، 2000.

55- فاروق مداس، «**قاموس مصطلحات علم الاجتماع**»، دار مدني للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

56- صالح الصقر، «**موسوعة الخدمة الاجتماعية**»، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2009.

ثالثا- الرسائل العلمية:

57- محمد مبارك آل شافي، «**التفكك الأسري وانحراف الأحداث** »، رسالة ماجيستر منشورة عبر الأنترنت، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض،2006 .

58- فيروز زرارقة، «**الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق**»، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2004.

رابعا- المجلات:

59- حميدة بقادة، «**مشكلات الأحداث في بعض أحياء المدن بالجزائر وعلاقتها بالجنوح**»، المجلة الجزائرية للدراسات الجامعية، العدد10، مجلة دورية تصدر عن مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، د س.

60- صيد الطيب، «**التنشئة الاجتماعية للمراهقين في ضوء جدلية الاندماج والانحراف**»، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد02، الجزائر، سبتمبر، 2007.

خامسا- المواقع الالكترونية:

61- http://ar-m-wikipedia.org/wiki.
62- http://uqu.edu.sa/page/ar/115170.
63- http:// www.minshawi .com./mode/788.
64-http://www.meel Wa furat.com/itempage.aspx ?
65- http:// faculty- k.s.u, edu-sa/dalasame.
66- http://reefmet.gov.sy/.../importance.html.
67- http://www,tareg 99, blogsport.com/…/blog.html ?

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزراة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بين يحي جيجل
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استمارة بحث بعنوان:

المشكلات النفسية والاجتماعية للمراهقين وعلاقتها بالإنحراف

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانوية الكندي – جيجل–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: تربية

إعداد الطالبتين:
- بولحية صباح
- بيروك نزيهة

إشراف الأستاذ:
* حسان خرفان

ملاحظة:

البيانات الواردة في هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي لذلك نرجو منكم الإجابة على الأسئلة بكل صدق وموضوعية وذلك بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة.

شكرا على تعاونكم

السنة الجامعية 2014–2015

المحور الأول: البيانات الشخصية:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: أقل من 17 سنة ☐ أكثر من 17 سنة ☐

3- المستوى التعليمي: أولى ثانوي ☐ ثانية ثانوي ☐ ثالثة ثانوي ☐

4- مكان السكن: ريفي ☐ حضري ☐ شبه حضري ☐

5- نوع السكن: منزل عادي ☐ شقة في عمارة ☐ فيلا ☐

6- المستوى التعليمي للوالدين:

الأم: دون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

الأب: دون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

7- المستوى المعيشي: ضعيف ☐ متوسط ☐ جيد ☐

8- الحالة العائلية للوالدين: إتصال ☐ انفصال ☐ وفاة أحدهما ☐

المحور الثاني: المشكلات النفسية والسلوك الإنحرافي للمراهق

9- هل سبق لك وأن أعدت السنة الدراسية؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم إلى ما يعود ذلك؟

اللامبالاة ☐ عدم استيعاب الدروس ☐ تأثيرات الوسط الأسري والمدرسي ☐

10- في حالة إستفزك أحد زملائك كيف تكون ردة فعلك؟

المعاملة بالمثل ☐ رد قاسي ☐ تجاهل ☐

11- عندما يوجه إنتقادا ما رد فعلك تكون:

الغضب ☐ تقبل الانتقاد ☐ تجاهل ☐

12- هل تشعر بالقلق داخل المنزل؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم هل يرجع ذلك إلى؟

ضيق المنزل ☐ إنعدام الحب والإهتمام ☐ كثرة أفراد الأسرة ☐

الشجار الدائم ☐ كل ما سبق ☐

13- بماذا تشعر عندما يحدث شجار داخل الأسرة؟

القلق والتوتر ☐ الإنطواء ☐ اللامبالاة ☐

14- في حالة قيامك بسلوك خاطئ هل يعاقبك والديك؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم ما هو الأسلوب الذي يتبعه الوالدين لمعاقبتك

القسوة ☐ الاعتدال ☐ اللامبالاة ☐

15- هل لك علاقات مع الجنس الآخر؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم ما الغرض منها؟

التسلية ☐ علاقة جديدة ☐ ملأ الفراغ العاطفي ☐

16- ما هو سبب إقامتك للعلاقة العاطفية؟

رغبة ذاتية ☐ تأثير الأصدقاء ☐ التقليد ☐

17- هل تواجهك مشكلات في علاقتك العاطفية؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم في ما تتمثل هذه المشكلات؟

الخيانة ☐ الغيرة ☐ عدم تقبل الأسرة لهذه العلاقة ☐

18- هل تتمتع بنوع من الحرية في المنزل؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم فيما تتمثل هذه الحرية؟

الدخول والخروج من البيت ☐ إبداء الرأي ☐ إختيار الأصدقاء ☐

إختيار الملابس ☐ إقامة العلاقات العاطفية ☐ التدخين ☐ كل ما سبق ☐

19- في حالة تأخرك عن البيت هل يسألك والديك عن المكان الذي كنت فيه؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم: ترد على السؤال ☐ الغضب ☐ التجاهل ☐

20- مع من تحب قضاء معظم اوقاتك؟

الأسرة ☐ الأصدقاء ☐ وحيدا ☐

المحور الثالث: المشكلات الاجتماعية والسلوك الإنحرافي للمراهق

21- هل توجد خلافات عائلية داخل المنزل؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم ما هي ردود فعلك؟

اللامبالاة ☐ المساهمة في حل الخلافات ☐ الخروج من المنزل ☐

22- هل يكفيكم الدخل الشهري للوالدين في تلبية حاجاتكم؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بـلا هل يدفعك ذلك إلى

العمل ☐ تقدير الظروف ☐ القيام بسلوكات عدوانية ☐

23- هل تأخذ مصروفا يوميا من أسرتك؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

24- ماذا تفعل بالمال الذي تحصل عليه؟ ☐

تشتري به السجائر ☐ تشتري به ما تحتاج إليه من متطلبات ☐ تساهم في مصاريف البيت ☐

25- كيف تقضي أوقات فراغك أنت ورفقائك؟

ممارسة هواية ما ☐ في قاعات الألعاب واللهو ☐ التجول في الشوارع ☐

26- هل تذهب لقاعات الأنترنت؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم ما هي المدة التي تستغرقها؟

أقل من ساعتين ☐ ثلاث ساعات ☐ أكثر من ثلاث ساعات ☐

27- ما هي المواقع الإلكترونية التي تبحث فيها؟

مواقع تعليمية وترفيهية ☐ مواقع الدردشة ☐ مواقع إباحية ☐

28- هل تتغيب عن المدرسة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

ما هو سبب غيابك؟

معاملة بعض الأساتذة ☐ النتائج الدراسية السيئة ☐ الملل من الدراسة والمدرسين ☐

29- عندما تقوم الإدارة باستدعاء ولي أمرك هل يحضر للمدرسة؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بـ لا ما سبب عدم حضوره؟

إنشغاله بأعمال ☐ عدم إهتمامه ☐ المرض ☐

30- هل سبق وأن قمت بأعمال شغب داخل المدرسة؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم في ما تتمثل ؟

تخريب ممتلكات المدرسة ☐ السب والشتم ☐ ضرب الزملاء ☐